

متواليتان تبدأ الثانية منها بنفس الحرف الذي تنتهي به الكلمة الأولى فإنه ينبغي الفصل بينهما بسكنة خفيفة حتى لا يندغم الحرف الثاني في الأول ، كقوله تراء السماع « عل - لبابخا » — « أى « على تليك » ، وقوله كذلك « غسب - صاخا » — « أى « عشا في حثك » .

بل إن علماء التلمود تنبهوا إلى تطور اللفظة العبرية على مر العصور ، وأن ما يجوز في عبرية الكتاب المقدس قد يختلف في عبرية الإخبار . فقالوا (حولين 137) أن لغة التوراة لغة قديمة بذاتها ، كما أن لغة الإخبار قائمة بذاتها . قالوا هذا بالعبرية وبالآرامية :

بالعبرية : لشون توزاه لعصاه ، ولشون حخامين لعصان .
وبالآرامية : ليشانا داويرتا لحدود ، وليشانا دربنان لحدود .

وقد تستهويهم الرغبة في التفرقة بين الالفاظ درجة توقعهم في تأويلات أقل ما يقال فيها أنها طريفة ومسلية ، كتفرقتهم بين كلمتين في العبرية تقابلان في العربية كلتي « الذكر » بمعنى الاسم ، والذكرى بعد الموت أو بعد النسيان ، وهي بكسر الذال وسكون الكاف ، و « الذكر » بفتح الذال والكاف ، الذي هو ضد الإنثى . فقد وجدوا في التوراة (سفر التثنية 25 : 19) « تمحو نكر عماليق من تحت السماء ، لا تنس » ، والكلمة هنا « زىخر » — « والآية : — » — ووجدوا (الملوك 11 : 16) « لان يوأب وكمل اسرائيل أقاموا هناك ستة أشهر حتى أفنوا كل نكر في أدوم » ، والكلمة هنا « زاخار » — « والآية : — » — وخرجوا من المقارنة بين الآيتين بأن يوأب قائد داود قد أخطأ في قراءة تومسية التوراة بالحو الكامل لكل نكر وأثر ، فأتعب نفسه على مدى ستة شهور في البحث عن الذكور فقط وقتلهم ، وكان أسهل من ذلك أن يبدي الجميع .

وكان أحبار الشريعة الشفوية من التنايم (علماء المشنا) والأمورائيم (علماء التلمود) في هذه الشروح اللغوية التي تأتي في خلال كلامهم يتنبهون إلى صفات ومميزات معينة في الكلام ، استعملوا لها بعض المصطلحات مثل : الذكر —

وكانت قبل ذلك كله منبع المعرفة القديمة بشتى فروعها ، فانه من غير المعقول ولا المقبول أن يكونوا قد أغفلوا الاهتمام بسلامة التلق ، وفهم نقاتق المياغة ، وأحكام الصحة في النقل والنسخ والابلاء ، واطرار وسائل التفسير واستنباط الفتاوى والأحكام من كتابهم هذا . ولكن الثابت أن طريقتهم التقليدية التي درجوا عليها ، على مدى القرون الطويلة التي سبقت علوم العربية ، كانت الطريقة المباشرة — كما يقولون اليوم — وهي تعلم الفصاحة ، وتوخى الدقة في الأداء من خلال الدروس الشرعية التي كان يتلقونها التلميذ عن الأستاذ . وإذ ذلك فإنا نجد بعض الاشارات في المشنا والتلمود ، وهي نصوص الشريعة الشفوية المقدسة عند اليهود الربيين ، التي تعنى بنتقة جزئية من معرفة اللغة ، ترد عرضاً في ثنايا النقاش الفقهي ، الذي يسوونه ملاحظة — « أو السياق القصصى الذى يسوونه هجاده » — « بدون أن يطلق على هذه الملاحظات اسم خاص كعلم اللغة ، أو النحو ، أو التصريف ، أو ما إليها .

فقد جاء في التلمود مثلاً (يياموت 13) :
تاعدة هامة كان يعلمها الربى نحسيا عن فتحة الاطلاق المنتهية بهاء المد واللاحقة بأواخر بعض الاسماء العبرية للدلالة على الظرفية المكائبة الاتجاهية ، وهي القاعدة التي يقول فيها أن كس اسم يقبل في أوله حرف اللام الدالة على الاتجاه يمكن أن تاتي بدل هذه اللام في آخره هاء الظرفية المكائبة الاتجاهية .

كذلك عن التلمود بتصحيح التلاوة في مواضع دقيقة ، فالتلمود الاورشليمى مثلاً (براخوت 82) عدد الكلام على تلاوة «قراءة السماع» في الصلاة ، وهي الجزء الاساسى من كل صلاة ، الذى يبدأ بعبارة « شمع اسرائيل » — « أى » « اسع يا اسرائيل » بوصى بالمناية بمخارج الحروف بحيث يأخذ كل حرف طبيعته الصوتية الكاملة المميزة له ، فيقول ان الفعل «تكررو» — « أى « تكرون » يجب أن تظهر فيه الزاى بنطقها الصائب المجهور ، بحيث لا تلتبس بكلمة « تسكرو » — « أى « تشترون » أو تدفمون ، أو تؤجرون ، أو ترشون » . وقالوا انه عندها تاتي كلمتان

(—) لم تدرج هذه الكلمة العبرية وامثالها الآتية لعدم تيسر حروفها لدى المطبعة .

والمؤنث * — والمفرد * — والجمع * —
كما عرفوا الالفاظ التي تعتبر أصولا للاشتقاق
* — والحروف الابدعى * — والنطق * —
والاسم * — ومصطلحا كانوا يستعملونه لما
يقابل لفظة الضمير عند النحاة العرب * —
وعرفوا الفعل * — ، وتميزوا فيه بين الماضي
* — والحالى * — والمستقبل * — ،
وكان عندهم اصطلاح للدلالة على ما يسمى عند
النحاة العرب بالاستعمال ، او تنوع الدلالة ، او
مجاز الالفاظ ، هو * — .

2 - ظهور علم النحو المنهجي عند اليهود

يسمى اليهود هذا العلم في لغتهم « تدوق »
ونحن نعلم ان من أقدم الامم التي عنيبت
بتسجيل تواعد لغتها الامة اليونانية ، وسمت هذا
العلم « جراماطيقى * — » ومعناه حرفيا
« احكام الالفاظ » ، ومنهم اخذ السريان هذه
التسمية كما هي او مترجمة الى لغتهم « توراى
مبلا * — » . ابا العرب فانهم سمو
هذا العلم « النحو » ، وذكر روايتهم في ذلك
حكايات كثيرة ، منها الحكاية التي رواها ابو
البركات عبد الرحمن بن محمد الاتبارى في اول
كتابه « نزهة الالبا ، في طبقات الالبا » من ان
الامام على بن ابي طالب كرم اله وجهه تد اشار
على أمير الاسود السدولى بتقييد تواعد اللغزة
العرب تقييم من الخطأ فيها بعد ان اخططوا
بغيرهم من الامم وبدأوا يعمون في الحسن
والاضطراب . ولما قيد ابو الاسود من ذلك ما فيه
الكفاية قال له سيدنا على « ما احسن هذا النحو
الذي قد نحوت » فلذلك سمي النحو .

ولستأ نريد ان نشأتى هنا نشأة النحو
العربى ، فان القدامى من مؤرخى هذا العلم عند
العرب ، ومنهم ابن الاتبارى نفسه ، قد ذكروا في
ذلك اقوالا أخرى تحفظ وتباین بشكل واضح .
ولكن الذى يبدو لنا هو ان استخراج تواعد اللغة
العربية انما كان من الشواهد الموثوق بها من كلام
العرب . وهذه الشواهد في الاغلب الاعم من الشعر
الجاهلى ، ومن أراجيز الفصحاء من البدو ،
ومن المتواتر من قراءات القرآن الكريم ، وما
استفاضت روايته من النشر كسجج الكهان ،
والامثال ، والخطب ، والمنامرات وما اليها ،
وكان المقيدون لتواعد العزبية اذا ذكروا شيئا

من ذلك أتبعوه بالشاهد ثقلين : نحو قوله . . او
نحو كذا . . او نحو ما جاء في كذا . فكانت القاعدة
تسير في اتجاه الشاهد ، والنحو والتاحية في
اللغة تدل على الست والاتجاه ، ولعل هذا
العلم كله قد سمي « النحو » لهذا السبب ، اى
انه الاهتداء بكلام العرب ، والسلوك في اتجاهه ،
والاستشهاد به باستعمال كلمة نحو . . نحو . . نحو ،
حتى انها أصبحت ترادف كلمة « مثل » ، يقال :
اعمل كذا او نحوه ، اى (او مثله) . ولعل هذه
انصفة في نشأة النحو العربى هي التي جعلت
« القياس » عند سيبويه ومدرسه من نحاة
البصرة ، ثم كل من كتب لهم الخلود حتى يومنا
هذا من نحاة العربية ، أساسا ومنهجا للسير في
هذا الميدان من البحث العلمى .

وفي اللغة الفارسية نجد تسمية هذا العلم
تقترب من النظرة اليونانية ، فهم يسمونه « دستور
زيان » اى القانون المنظم للسان أو الفة .

فاذا ما عدنا الآن الى الاسم الذى اختاره
نحاة العبريين لهذا العلم ، وهو « تدوق »
وجدنا انه لم يرد على الاطلاق في عبرية
الكتاب المقدس . ووجدنا انه كان يستعمل قديما
في معان أخرى غير اللغة . فهو اسم مشتق من
المادة الثلاثية الموجودة في كثير من اللغات
السامية ، وهي مادة (د ق ق) ، مثل « دق »
بالعربية ومعناها سحق . والشئ الدقيق ، هو
الشئ الذى يحتاج الى فحص باصمان . وأول
ما نعر على كلمة « تدوق » في العبرية نجدها
في قوله في المشنا (ابيوت 6 : 6) « تدوق
حبريم * — » التى اختلف فيها
المفسرون من قائل بان معناها « التدقيق في اختيار
الرفاق » ومن قائل انها « البعائق التى يناقشها
الرفاق » .

وفي التلمود (سوكتوت 28 : 1) ورد
« تدوقى توراى * — » . بمعنى الدقائق
في تفسير الشريعة وتاويلها .

وكانت هذه الكلمة كما نرى قد بدأت تأخذ
معنى متصلا بالاهتمام بالنصوص وتحليلها
وتفسيرها ، فكان ذلك مشجعا لنحاة اليهود بعد
ذلك على تخصيصها للدلالة على علم النحو :

فالتلمود احيانا يذكر كلمتين تتقاربان في اللفظ

هاروق المقدسى القرائى ؤ من الجيل التالى .

ولم تصل البنا اية نماذج من كتابة أبو زكريا الطبرانى هذا فى اللغة .

وهناك عالمان كبيران شهيدان جدا ، كانت شهرتهما على الخصوص فى قراءة الكتاب المقدس قراءة شرعية ، بلغة عبرية نصيحة ، وضبطه بالحركات ، وبإشارات السكت والوصل وما الى ذلك ، محاكاة لما قام به المسلمون : أبو الاسود الدؤلى ، والخليل بن أحمد أستاذ سيوييه من تدقيق فى ضبط الالفاظ بالحركات . واحد هذين العالمين هو اهرود بن موسى بن آشور ، أبو سعيد ، والثانى هو موسى بن نفتالى . وكلاهما عاش فى أواخر القرن التاسع الميلادى وأوائل العاشر . ويبدو أن كليهما كتبا يقيمان فى طبرية . وموسى بن نفتالى هو ابن عم اهرود بن آشور ، والاسرة كلها كانت مشهورة بخدمة « المسورة » . أى تحقيق النص المقدس للكتاب العبرى والتدقيق فى تلاوته وضبطه ، وأسلاف هذين العالمين معروفون بهذا اللون من البحث منذ أقرن الثامن الميلادى ، أى بعد ظهور مصحف عثمان عند المسلمين بقليل .

ويؤكد الباحث القرائى العلامة بينسكر ، من علماء القرن الماضى المهتمين بتاريخ الدراسات اللغوية العبرية ، أن ابن آشور - وهو أشهر هذين العالمين وأوثقهما بين اليهود بجميع طوائفهم - كان من طائفة القرائين ، ويعارضه فى هذا كل العلماء الربانيين تقريبا ، وما يزال الغموض يلف هذا الموضوع ، نظرا لأن ابن آشور بتخصصه فى تحقيق النص المسورى ، لم يترك أى أثر يدل على اهتمامه بالمشنا والتلمود ، بل ظل ونميا بدقة وتحديد شديد للرسالة التى أخذها على عاتقه وهى العناية بشوراة موسى وأسفار الاتبياء والكتب الحكيمية وهى الأتسانم الثلاثة التى يتألف منها العهد القديم : أو « المقراء » الذى يشتق القراءون اسمهم منه وينسبون اليه ويرفضون قدسية النصوص الربية من المشنا والتلمود .

وإذا كنا قد وصفنا اهرود بن آشور وموسى بن نفتالى بأنهما أكبر وأوثق علماء « المسورة » وانهما فى ذلك كانا ثيرة جهود مماثلة سبقتهما عند

وتختلفان فى المعنى ، أو العكس ، ثم يتبع ذلك بقوله : « الومريخين نقدوق » ————— . ويتصد بذلك أن هذه الأزواج من الالفاظ تحتاج الى عناية خاصة فى التمييز بينها فى اللفظ والمعنى . جاء ذلك مثلا فى التلمود البابلى (بخوروت 30 : ب) وفى التلمود الأورشليمى ؛ 2 براخوت 4 : د) . ويندرج فى هذا النحو من التكثير قول التلمود « دتدوتى هالوتيتوت » ————— . أى تحرى التدقيق فى مخارج الحروف الذى أشرنا اليه آنفا .

والخلاصة هى أنه لم يكن هناك نحو بالمعنى العلمى للكلمة ، لأنه لم تكن هناك دراسات لغوية منفصلة عن النص المقدس ، ولأنه لم تكن هناك أمة يهودية لها لغة وأدب يمكن استخدامه كسواهد ، ولم تكن هناك تجمعات شعبية يهودية تتحدث بالعبرية ويخشى على أسنتها من اللحن والخطأ ، وهى الظاهرة التى كانت دائما تبعث على التأليف فى النحو عند جميع الأمم والشعوب .

وفى ظهور علم النحو عند اليهود ، بعد استقرار النحو العربى فى صورته النهائية بفضل سيدييه ، يثور نقاش حاد ولكنه محصور فى دائرة الفكر العبرى نفسه ، هو الأتوار بالسبق الى التأليف فى النحو العبرى المتنازع عليه بين اليهود القرائين (أتباع اليهودى الايرانى عنان بن داود ، المولود سنة 714 ميلادية) وهم الذين يرفضون المشنا والتلمود ، وبين اليهودية الربية التقليدية المزدهرة فى الشرق الأوسط فى ظل الاسلام ، وبخاصة فى ايران والمراق والشام ومصر .

فمن الجديرين بالذكر من بين القرائين يهودا بن علال الطبرانى ، أبو زكريا يحيى ، الذى يجعلونه من الفترة بين 880 - 932 . ويقولون أنه تأثر بنحاة العرب ، وكتب مؤلفات كثيرة فى النحو العبرى اشتهر منها كتابه المسى « مأور عيناي » ————— . أى « نور الميرون » . ويرجح الباحثون أنه هو المقصود فى قول الأديب اليهودى الأتلسى الكبير ابراهام بن عزرا فى كتابه : « موزنايم » ————— . أى « الميزان » أنه العالم الأورشليمى الذى ألف ثمانية كتب فى النحو ، أو أنه أبو النرج

المسلمين ، لغنبط تلاوة القرآن الكريم ، وتثبيت رسم المصحف ، فان الرجلين بعملها هذا كانا يجعلان بين جهود مدرستين تقليديتين عند اليهود : احدهما قديمة جدا تنتمي الى عذرا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي مدرسة الكتبة « سوفريم » ، والاخرى متأخرة عن تلك الاجيال البعيدة وهي مدرسة « الضابطين » اى الذين رسموا الحركات على الحروف ، وضبطوها بالشكل ، وتسمى عندهم مدرسة « المنتظنين » او « التقدانيم » ، وكانت تنقسم الى فريقين لكل منهما نظامه ، احدهما فيما يسميه اليهود ارض بابل وهي العراق و اجزاء كبيرة من ايران ، ويسمى نظام هؤلاء للطعام بالنظام البابلى او الشرقى وبالعبرية « منحاى » - او بالارامية بتعبير ادى . اما الفريق الثانى فكان يمارس عمله فى الشام ، وكان مركزه الاكبر فى طبرية ، ولذلك سنى نظامه « الطبرى » ، او الغربى ، وبالعبرية « معرياي » . وقد كتب لهذا الاخير الانتشار ، وبه تطبع نسخ الكتاب المقدس اليهودى المعروفة الان . وكلا النظامين يذجع الى فترة قصيرة بعد كبار التحاة والقراء امثال ابي عمرو بن العلاء ، وحجة ، والكسائى ، وسيبويه . كان ذلك ايضا فى اخريات القرن التاسع الميلادى .

وحذا اليهود حذو المسلمين فى تحفيظ النص المقدس لابنائهم ، ورسموا لذلك منهجا مأخوذا بتمامه عن المسلمين ، من اوضح امثاته ما ورد فى كتاب الفه فى الاندلس ، الحاخام يوسف بن يهوذا ، من مدينة برشلونة ، وقد كتبه بالعربية وسماه « طلب النفس » اقتطف منه المستشرق اليهودى « نويارو » عبارة جاءت فى باب عنوانه « ادب المعلم والمتعلم » يقول فيه عن واجب المعلم نحو التلاميذ : « . . . ثم يقرئهم التوراة والانبيا والكاتب بضبطها وتلحينها ، بان يخرجوا الطمبيم (اى المخارج والتبريات) على ما هي عليه وسائر ما ينبغى ان يعلم . وهذا يكون بتعليمهم كتب المسورة . . . الخ » .

وفى اثناء هذا العمل نجد ابن آشور نفسه يستعمل كلمة « دقدوق » بمعنى يقترب من المعنى الاصطلاحى اللغوى فى كتابه المشهور « دقدوتى هاطميم » بمعنى « قواعد الاداء بالتلاوة » . وقد استعان بهذا الكتاب فى القرن السادس عشر

ويتضح من كتاب بن آشور انه كان على صلة وثيقة بأعمال النحاة العرب ، وانه كان يتلقى بعض المصطلحات التى استعملها مترجمة الى العبرية باجتهاده هو من طريق البصرة ، مدرسة سيبويه بالذات . فقد ذكر المستشرق اليهودى بنيامين زئيف باخر ، وتبعه آخرون ممن كتبوا فى نشأة النحو العبرى لأول مرة فى التاريخ فى ظل الدولة الاسلامية مثل رينوفيتش ونوباور وسالومون سكوس عددا من المصطلحات النحوية اشهرها :

- 1 - الاسماء بالعبرية هاشموت
- 2 - الانمال بالعبرية هاملوت
- 3 - الضائر بالعبرية هاتمزوت
- 4 - الحروف بالعبرية هاوتوت
- 5 - اسم العدد بالعبرية هاسبار
- 6 - اسم الجمع بالعبرية هاتهل

وقد اختلف الباحثون الاوربيون المحدثون فى مدلول هذا المصطلح الاخير عند ابن آشور ، فتوهم كثير منهم انه يعنى به « صيغة الجمع » ، وظن بعضهم انه يريد به الادوات وما اليها من الظروف ونحوها ، بل ذهب آخرون الى انه يعنى بهذه اللفظة اسم العدد ، وكل ذلك تعريف منهم .

كذلك نجد ابن آشور يميز بين نوعين مستق الحروف :

- 7 - الحروف فى النحو ، ويسمىها اوتوت هاشموش

- 8 - حروف الهجاء ، او البناء الصرفى ، ويسمىها اوتوت هاشورش

ونشعر ان المصطلح النحوى الذى كان قد وصل فى العربية الى الاستقرار والاستقلال على يد سيبويه ، كان مايزال رجراجا متارجحا عند

اليهود ، فمثلا نجد التحوي الاندلسي اليهودي دونش بن لبرط يستعمل :

9 - شم لخشبون ① - لاسم العدد ، بدل هامسبار عند ابن آشور .

ويضيف التحوي الاندلسي اليهودي موسى بن جتطيلة عددا من المصطلحات بعضها مأخوذ بنصه تقريبا من العربية مثلا :

10 - المصادر التي يسميها هامسديروت

11 - البتل ، الذي يسميه عين هبدله

وهناك اصطلاح اختلف فيه المنسرون هو :

12 - هادبتوت ① - ومعناها

الخرنق « اللواقق » ، ولم يعرف الباحثون اهو يريد بها « المصنة » او « الاضائة » . وهذه الاخيرة استقرت عند متأخري النحاة في الاصطلاح الشائع :

13 - هاسبخوت ① - اى التعبير

بالمضاد والمضاد اليه .

وكما لاحظنا من قبل من الفموض الذي يحيط بنشأة النحو العبرى في اواخر القرن التاسع واوائل العاشر الميلادى ، نضيف ان هذا الفموض ليس مقصورا على النظريات والمصطلحات والمؤلفات ، بل يتعدى ذلك الى اسماء العلماء انفسهم ، وسنى حياتهم ، والاماكن التي عاشوا فيها .

فقد ذكرنا من نحاة القرائين « يهودا بن علان الطبرانى » ، واشرنا الى انه ليس بين ايدينا شيء من كتاباته ، ونجد في مراجع يهودية من المعمور الوسطى ايضا نحويا يهوديا قرائيا ايضا اسمه « يهودا بن بلعام » وهو مجهول ايضا ، ولعل الاختلاف بين بلعام وعلان فى الاسمين ليس الا من تحريف الرواة والنساج ، وان الاسمين لرجل واحد . وان كان ابن بلعام يلقب بالقدسى ، وابن علان يلقب بالطبرانى ، ولكن ذلك ايضا امر كثير الوقوع فى نسبة علماء اليهود الذين يسكنون فلسطين .

وربما كان التحوي « القرائى » ابو الفرج هارون بن الفرج المقدسى « اوضح فى معامه من

ابن ملان ، او ابن بلعام . فهو قد عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى ، واشتغل بعلوم اللغة العبرية ، وتفسير الكتاب المقدس ، ورد ذكره عند كثير من علماء هذا العصر مثل سليمان بن يروحام وعلى بن سليمان واسرائيل المغربى وهذا الاخير يذكره باسم « الشيخ ابو الفرج هارون » . كما يذكره الاديب والمعالم اليهودى الاندلسى الكبير موسى بن عزرا ، وينسب اليه بعض الآراء فى اللغة قائلا « فى تأليف ابو الفرج المقدسى » ، ويمزوا اليه كتابا فى النحو العبرى اسمه « المشتل » لم يصلنا ايضا ، وان كان اسمه يذكرنا بكتاب فى نفس الموضوع الفه بالعبرية العلامة داود تمحى . وسماه « هامخلول » ① - بعد ابي الفرج هذا ، ويكاد يكون الاسم العبرى ترجمة حرفية للاسم العبرى « المشتل » . كذلك اهتم بقواعد التلاوة « المسورة » واشتهر فيها له كتاب اسمه « الكانى » . والظاهر ان كتب ابي الفرج هارون المقدسى كانت رائجة حتى بين غير القرائين من اليهود ، فان شيخ نحاتهم ابا الوليد مروان بن جناح القرطبى المتوفى بقرطبة فى اواسط القرن الحادى عشر الميلادى يذكر انه اطلع على كتاب فى النحو « لرجل مقدسى » كتم ابن جناح اسمه لانه قرائى .

ويوجد لابى الفرج هارون المقدسى هذا كتاب فى اللغة ، بقيت منه قطعة صغيرة مخطوطة فى المتحف البريطانى ، واسمه « شرح الالفاظ » . ويبدو انه كان معجبا لالفاظ اللغة العبرية مشروحة بالعربية .

كانت هذه الحركة اللغوية تأخذ مجراها فى الاوساط اليهودية المتينة فى ظل الاسلام ، وتتخلق مستمدة عناصر تطورها وازدهارها من نحاة العرب ، يشهد بذلك ادياء كبار من اليهود امثال الاتنلسى يهودا الحريزى الذى كتب فى القرن الثانى عشر الميلادى مجموعة من المقامات باللغة العبرية لاول مرة اثار فيها - فى المقدمة - الى ان المتقنين اليهود فى عصره كانوا مفتونين بكل ما هو عربى ، مهتمين بتذوق الادب العبرى لدرجة التصغير فى حق الادب العبرى ، ولذلك فقد انبرى لكتابة هذه المقامات التى سماها « سفرها تحكونى » اى « كتاب العبرى » . وقد فيها مقامات الحبرى العبرية ، وزاد على ذلك ان التزم فى سجنه

⊕ ————— . ولا يزيد على اللقمة
العبرانية من هذه الاربعة ، وعليها يبنى كل منطقم:
من الابر والتهى ، والآنف والمستأنف ، والفاعل
والمفعول ، والاسم والمصدر ، والتذكير والتأنيب ،
ما خلا (أسماء) الأشخاص التي غير متصرفة ،
فانها تزيد على أربع احرف ، مثل : ⊕ ————— .

3 - جهود سعديا الفيومي في الربط بين اللقمة العبرية ومناهج اللغويين العرب

يعتبر سعديا سعديا بن يوسف الفيومي
اعظم شخصية ربطت بين النحو العربي حسب
منهج سيبويه وبين التفكير اللغوي الناشئ عند
اليهود . وقد ولد هذا الرجل في الفيوم من اقاليم مصر
في أواخر القرن التاسع الميلادي ، ثم تركها في صباه
الى فلسطين بعد أن كان قد تلقى قدرا صالحا من
العلم بالعربية والعبرية والآرامية المترجم
والتلود ، ودرس الشريعة الاسرائيلية . اتجه
من مصر بعد ذلك الى فلسطين حيث أتم بها بضع
سنين يتلذذ على شيخ من شيوخ مفسري اليهود
وعلمائهم هو أبو كثير يحيى بن زكريا الطبري .

وانتقل بعد ذلك الى بغداد ، فشارك المسلمين
في دراسة النحو واللغة ، وعلم الكلام . وهناك
أحس بقوة اليهود القرائين أتباع عنان بن داود ،
فشجعه ذلك على مزيد من التبحر في فلسفة العقائد
الاسلامية ، وفي مناهج تفسير القرآن الكريم ،
وخرج على الناس بكتاب في العقائد اليهودية
مكتوب بالعربية اسمه « كتاب الامانات
والاعتقادات » . ويبدو أثر المتكلمين المعتزلة
واضحا جدا في هذا الكتاب ، ذلك أن المؤلف كان
قد وجدهم في بغداد يتولون تبادلا الفكر الديني عند
المسلمين ، ويميلون بكفاءة في انحام الزنادقة
والملاحدة بالحجج العقلية المثيرة بالفلسفة اليونانية.
وكان كتابه هذا تبارا لمناسبات صاخبة جدا في
النوسط اليهودي في العراق وايران ، لدرجة
اضطرته الى الانسواء ، والانسحاب من الحياة
العامة ، ومن منصب حاخام بغداد الاكبر ، ورأس
المشبية (وهي المعهد العالي للدراسات
الاسرائيلية) في بلدة سورة القريبة من بغداد . وفي
بداة اعتزاله هذه التي يجعلها مؤرخوه بين سنتي
928 - 937 ميلادية انصرف الى الدراسة ،
وتفرغ للتأليف ، فكان أضخم عمل أنجزه في ذلك

حرفين في القائية ، وهو ما يسميه علماء البديع
العرب « لزوم ما لا يلزم » ، وربما كان في ذلك
يحاكي كتابا عربيا أندلسيا للقسامات هو
« السرمسطي » صاحب « المقامات الازومية » ،
وهو كتاب ضخم توجد منه نسختان خطيتان كاملتان
في مكتبة الاسكوريال بمدريد .

ويشير شيخ المترجمين اليهود من العربية الى
العبرية في العصور الوسطى يهودا بن شاول بن
تبون الى ظاهرة التأثر بالعربية في الدين والادب
واللغة في آياته في مقدمته لترجمة كتاب « الهداية في
فرائض القلوب » للمفكر اليهودي الفيلسوف يحيى
بن ماتوده . أما الاديب والشاعر والعالم اليهودي
الاندلسي ابراهام بن عزرا فانه يخصص كتابا
بالعربية اسمه « الحاضرة والذاكرة » لبيان
نواحي الدقة والبلاغة في التراث العبري مصنفة
على حسب ابواب المعاني والبيان والبديع في مباحث
البلاغة العربية .

وفي حركة تأليف المعاجم العربية عند اليهود
تقدم يتلمذون على القواعد التي أرساها سيبويه
في ارجاع أكثر الانعمال والاسماء الى حروف
أصلية ثلاثة ، ويأخذون كل المتطالع الخاص
بالاعلال والابدال والحذف والادغام وغيرها . فمن
أشهرهم اللغوي القرائي أبو سليمان داود بن
ابراهيم الفاسي ، نزيل مصر في القرن العاشر
الميلادي ، وصاحب كتاب « جامع الالفاظ » وهو
معجم أبجدي عبري مشروح بالعربية تكتني هنا
بذكر ستور من مقدمته يتبين فيها بوضوح أثر
مصطلح النحو العربي عليه ، فهو يقول :

« . . . الالفاظ العبرانية تدور على احرف
هي اهنات الالفاظ وأسها . واعلم أن الامهات على
أربع اقسام : أحدها أن تكون الكلمة دائرة على
حرف واحد ، وكل لواحقها ترتفع والحرف ثابت »
مثل : ⊕ ————— والثاني

هو ماتدور الكلمة على حرفين ، ترتفع الواحق
وتثبت وهي مثل : ⊕ ————— .

والثالث هو ما يكون أصلها ثلاث حروف ، ولواحقها
ترتفع وهي ثابتة ، مثل :

والرابع ، فهي الذي أسها أربع حروف ، وهي على
ضريين : أحدها أربع حروف أصلية ، مثل :

⊕ ————— والثاني أربع مكررة ، مثل :

عنى فيه - على طريقة ستمديا الفيومى - بالمقارنة
بلغات أخرى كالإرامية والفارسية وغيرها .
ذكر ذلك نوباور فى ذراسته عن بدايات النحو
واللغة عند اليهود .

ومن هذه المدرسة أيضا ، ومن معاصرى
سعديا الفيومى ، النحوى المغربى يهودا بن قريش .
وهو من بلدة تاهورت فى المغرب . ألف معجما كبيرا
للعبرية ، مرتبا على حروف المعجم ، ومبينا على
تجريد الالفاظ من الزوائد والمودة بها الى
اصولها الاولى ، التى كان يرى أن حرفين متما هما
عصب المادة كلها ، حتى أن أعتار القول بها يسمى
« الثنائية » فى تصريف الالفاظ العربية ، فى
مقابل « الثلاثية » التى تبدو واضحة فى أعمال
سيبويه وتلاميذه ، يشيدون بجهود هذا الرجل فى
اتامة نظرية الثنائية هذه . ولكن شهرته فى الحقيقة
ترجع الى رسالة كتبها بالعربية الى يهود مدينة
فاس ، ونشرها فى باريس سنة 1857 المالمان
« بارجيس » و « جولبرج » . مع مقدمتين أحدهما
عن حياة ابن قريش والاخرى عن أعماله العلمية .
وهو فى هذه الرسالة ينادى بضرورة تعلم اللغويين
اليهود للغة العربية والإرامية حتى يستطيعوا
فهم كتابهم وشريعتهم ، بل ينادى بتعلم الالفات غير
السامية التى يعيش اليهود فى ظلها كالفارسية
والبربرية ، ويرى أن نحاة العرب يجب أن يكونوا
بناهجهم الرواثة والتسدوة فى تأليف قواعد اللغة
العبرية .

وراء هذا الجيل من العلماء ، تطالعنا فى
النحو العبرى - بعد انتقال النشاط الفكرى
اليهودى من الشرق الى المغرب والاندلس كما
رأينا - مجموعة من اللغويين والنحاة يعتبرون
التلاميذ الامناء ، والمقلدين الاوفياء للمدرسة
البصرية العربية ، بلا شك بعد تحرير تعرضت له
فى رحلتها الطويلة من البصرة الى اسبانيا ، ومن
لغة القرآن الى لغة التوراة .

فمن هذه الجماعة آثنان متمصران ،
مختلفان على بعض تفاصيل فى تطبيق المنهج العربى ،
بحيث أصبح اختلافها مشهورا بين اليهود كشمرة
اختلاف سيبويه والكساتى « والبصرة والكوفة فى
المحيط العربى . هذان المالمان هما :

مناحم بن سروق ، من مدينة طرطوشة
(910 - 970) .

الوقت هو ترجمة عربية للكتاب المقدس العبرى ،
راعى فى تحريرها اختيار المصطلحات الدينية التى
تؤيد بدالاتها فى اللغة العربية مذهبه فى الاعتزال ،
مع مطابقة ذلك فى معظم الاحيان لما جاء فى الترجمتين
الإراميتين القديمتين للكتاب المقدس : ترجمة
أونكلوس وترجمة يوناثان . كذلك فسر ترجمته
العربية - بالعربية أيضا - تفسيرين :
أحدهما مختصر والآخر مطول مفصل . وما تزال
بين أيدينا أجزاء كبيرة من الترجمة ، وبعض قطع
من التفسير المختصر نشرها يوسف درنبرج وابنه
هارتويج فى باريس فى أواخر القرن الماضى .

ولعل أهم جهود سعديا على الاطلاق هى
اقتباسه المنهج العربى الوارد على بغداد من
مدرسة سيبويه بالبصرة فى تقنين البحث اللغوى
والنحو فى اللغة العبرانية بشكل واضح ومتسق
مع النمط العربى .

فالى جانب معجم الفه - ورتبه بحسب الحروف
الاخيرة للالفاظ - وسماه « أجرون » ، أى جامع
اللغة ، والى جانب ما لاحظته من فائدة هذا الترتيب
فى تسهيل العثور على « الفاظ القوانى » عند كتابة
الشعر العبرى ، مما جعله يختم هذا الكتاب
بدراسة بعنوان : « كتاب الشعر العبرانى » ،
نجده يستق العلماء اليهود جميعا فى تقييد قواعد
النحو العبرى كاملة فى كتاب ضخم سماه « كتاب
اللغة » . وواضح من كتابات علماء اليهود فى
الجيل الذى جاء بعد ستمديا أن المصطلح النحوى
الذى أتمه سيبويه قد دخل معظمه فى هذا الكتاب ،
وعنه العربى أخذ نحاة العبريين بعد ذلك ، بحيث ظل
النحو العبرى حتى الآن ، وحتى عند من لم
يعرفوا العربية من نحاة اليهود ، مطبوعا بطابع
سيبويه .

وقد ذكرنا من معاصرى ستمديا فى مصر وشمال
افريقية اللغوى القرائى أبو داود سليمان بن
ابراهيم الفاسى ، صاحب كتاب جامع الالفاظ .

فمن عاصروا ستمديا فى المغرب العربى ،
وجروا على نهج اللغويين العرب :

دونش بن نعيم ، المولود فى القيروان فى أواخر
القرن التاسع أوائل العاشر الميلادى ، وكانت
أسترتة من المهاجرين من بغداد . وقد اشتهر عنه
تأليفه معجما للغة العبرية مشروحا بالعربية ، وقد

وتحدثم المناشئة بين مناجم ودونش عندهما
يختلف الوزير حسداى بن شبروط مع مناجم ،
فيعده عن قصره ، ويحل محله دونش بن لبرط .
ويبدأ صاحبنا هذا بنقده تاموس مناجم المسيح
« محببت » فى رسالة بعنوان « مصاجوت »
بمعنى « استدراقات » يبدو فيها شديد الكراهية
لمناجم لدرجة أنه يصفه فيها شعرا بقوله :

« لقد حطم اللغة المقدسة

ووضع فيها الاخطاء مكسدة

ولو فهم لاغلق فيه

باقفال محكمة »

ولم تد هذه المعركة مر الكرام ، بل تحزب
فيها لمناجم بن سروق جماعة من العلماء اليهود ،
فيهم كثيرون ممن يعرفون العربية حق المعرفة
مثل اسحق بن جقطيلة ، ابراهيم بن قفسون ،
ابو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيسوج . وقد
ظهرت عن هذه الجماعة من العلماء رسالة فى الرد على
دونش والانتصار لمناجم ، جاء فى اولها شعرا :

« ذلك هو المدعو ابن لبرط

يتصب نفسه فيلبيط

ويظن نفسه قد حبل

كل المسائل وعائل

وهو قد اقتلع اللغة الشريفة

باخضاعها لموازين غير معروفة »

واستمر النهجاء - شعرا ونثرا - بسين
الدرستين بها يطول ذكره .

ويخطو اتحو العبرى خطوة حاسمة نحو
مقاييس سيوييه على يد لغوى منهجى الفكر وهو :

ابو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيسوج ،
من مواليد فاس بالمغرب فى هذا القرن المباشر
الميلادى . والظاهر أن اسم حيسوج يتضمن فى آخره
نسبة عامية اسبانية بهذه الواو والجيم ، التى

ذاع صيت هذا اللغوى اليهودى حتى وصل
الى مسامح حسداى بن اسحق بن شبروط ،
الاديب الاسرائيلى الكبير الذى كان وزيرا لعبد
الرحمن الثالث الاسوى فى قرطبة . فاستدعاه
والحقه بقصره ، وجعله جليسا له ، ونعلما لاولاده ،
وشاعرا لليهود فى بلده . وهناك جمع مناجم الفاظ
اللغة العبرية المستعملة فى الكتاب المقدس ورتبها
فى معجم أبجدى - يقولون انه يجرى على نظرية
الثنائية مثل ابن قريش - وسماه بالاسم العبرى
« محببت » أى « الدفتر » . وكان شرحه لانفاظ
النوراة بالعبرية لا بالعربية ، مما جعل المترجمين من
اليهود الحاسدين للنسولين على حضارتهم
الشائخة ، يتحسون له جدا ، لان عمله كان اول
عمل على يظهر من اوله الى آخره بكتوبا بلغتهم
القومية ، وغير ممتد على لغة العرب . ويظهر مما
بقى لنا من كتاباته انه كان يجمل اللغة العربية ،
أو انه على الاقل كان يعرف منها لهجة العوام فى
الاندلس والمغرب معرفة ضعيفة ، دون أن تكون له
ثقافة فى داخل الفكر العربى الرستى العالى .

اما مناسه دونش بن لبرط (920 - 990)
فانه كان سليلًا لبعض الموالى اليهود لىدى
المسلمين ، ومن هنا جاء لفظ « لبرط » وهو تحريف
من العابية الاسبانية فى وقته « لبرادو » أى
« الممتق » أو « المخزر » . وهو من مواليد مدينة
فاس على التحقيق ، وعلى هذا استند المؤرخون
الذين ردوا على من يعتبرونه هو ودونش بن تميم
شخصية واحدة .

كان دونش بن لبرط ، بعكس مناجم بن سروق ،
متبحرا فى علوم العربية ، متابعا متابمة دقيقة لآثار
سيوييه وأستاذه الخليل بن أحمد ، ومن هذا الاخير
أخذ علم العروض العربى فأدخله فى الادب
العبرى ، وكان بهذا العمل منجرا لثورة انبسية
هائلة ظهرت فى حقبة دامت قرونا طويلة فى المصور
الوسطى ، هى التى يسميها مؤرخو الادب العبرى
« عصر الشعراء » .

نبغظه عرفنا شعرا عبريا موزونا مقفى ،
على طريقة التمسيد العربى ، أو الرباعيات
الفارسية ، أو الموشحات الاندلسية ، بأقلام كتاب
موهوبين من أمثال : ابن جبيرول ، يهودا اللوى ،
ابراهيم بن عزرا ، موسى بن عزرا ، يهودا
الحرىزى . . . الى آخره .

1 - القامص . — وهي الفتحة الطويلة المدودة .

2 - الياتح : — وهي فتحة قصيرة كالفنحة العربية .

3 - الصيرة : — وهي إمالة نحو الكسر طويلة مدودة .

4 - السجول : — وهي إمالة مثل ستابقتها ولكنها قصيرة .

5 - الحولم : — وهو ضم ممال نحو الفتح وليس ضما مريحا تويحا .

6 - الحرق : — وهو كسر مريح مثل الكسرة العربية .

7 - القبوص : — وهو ضم مريح مثل العربية .

ويضيفون الفتحة الصريحة المدودة بالواو : الشورق — الى هذه السبعة .

وتد أوضح بن آشور ، وتبعه في ذلك من بعده بعده من نحاة اليهود أن أمثول الحركات هي الفتح والضم والكسر المريح المعروف في العربية ، وأن ما زاد على ذلك ، بالإمالة نحو الكسر أو الضم ، أو بالمد والنطويل ، ليس الا تقريبا يقتضيه التصريف ، وبعض أحكام الإمالة والابدال . وبهذا نجدنا ونحن في الفكر الغوى العبرى الناشئ نغف بقدم ثابتة في صميم دراسات الخليل بن أحمد وسيبويه .

4 - ابن جناح والخطوة النهائية في تطبيق نحو سيبويه على اللغة العبرية

ابو الوليد مروان بن جناح القرطبي الأندلسي اليهودي ، شيخ نحاة اليهود على الإطلاق ، وأمامهم الأعظم بكتابه « الملح » في النحو العبرى الذى يعتبر عندهم ككتاب سيبويه عند العرب .

ولد في قرطبة حوالي سنة 990 ميلادية ، ويبدو من ثقافته ، وأسلوبه الجيد في استعمال لغة العرب ، والاستشهاد بكثير من أشعارها وأمثالها وأقوالها الماثورة ، أنه منذ طفولته كان يدرس العربية حج العبرية . والعربية في الأندلس

عجدها في أسماء مثل « البديوى » الملكى البرتغالى في العصور الوسطى . وعلى ذلك فانه لا بد أن ينتمى الى جد اسمه « حيا » ، لعله هو الذى حمل اسمه بين العرب والمطيين فأصبح يدعى يحيى .

أخذ حيوج نظرية « القياس » من سيبويه ، وكتب على ضوءها :

1 - كتاب التنقيط ، وفيه يبين الاحكام التحوية التى يخضع لها توزيع الحركات والسكون على الالفاظ العبرية ، مع مباحث في الاشتقاق والادغام والمجرد والمزيد والاختافة وحروف الحلق ، واشتقاق معظم الفاظ اللغة العبرية - كالعربية - من اصول ثلاثية .

وكان المترجمون من اليهود ما يزال أكثرهم يجهل احكام الاعلال والابدال والتشديد والتضعيف والادغام في اللغة العربية ، وما يقابل ذلك في اللغة العبرية ، فأرادوا يخطئون حيوج ، ويعترضون على نظريته في كون الامثال لا يمكن أن تقل أصولها عن ثلاثة أحرف ، ويسوتون دليلا على ذلك من العبرية أمثالا مضعفة مثل « بز » و « ذق » ، وأمثالا جوفاء بمخيل صيغة « تم » و « سم » . ولايضاح هذه التقلبة ألف حيوج كتابين آخرين هما :

2 - كتاب الامثال ذوات المثلين .

3 - كتاب الامثال ذوات حروف اللين .

وتد وصلت ههنا الكتب الثلاثة اليينا ، ونشرها في القرن المائى المشرق « دوكس » سنة 1844 و«المستشرق » نيت » سنة 1870 .

ومن خلال العمل النحوى لحيوج تأخذ أركان القياس العبرى . مكاتهما بصورة نهائية في اللغة العبرية .

وهكذا نجد الجهود التى بدأت بـمدرسة ابن قريش وقبله أبو سعيد هارون بن موسى بن آشور الذى سبقنا الإشارة اليه تستمر وتنتصر على يد حيوج . كان أولئك العلماء - حتى امام الكثير من خصوصيات اللغة العبرية - يحاولون تفسيرها وتنسيقها على ضوء القواعد العربية . فابن آشور مثلا عندما اهتم بالتراوات الشرعية للتوراة وجد حركات الضبط والتشكيل سبعة عند اليهود هي :

كانت من حيث النحو واللغة تقوم على مذهب أهل البصرة ، وعلى فكر سيوييه ، وكتابه على الخموص . بحيث نستطيع أن نقول ان أثر الكوفة في الاندلس لا يكاد يكون محسوسا ، اللهم الا عندما يكتب نحاة الاندلس الكبار كتباً موصفة في النحو ، فيصنون باعطاء بعض الاصداء لسائل الخلاف بين الكوميين والبصريين ، نجد ذلك في كتب أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، وفي استدراكه على سيوييه ، كما نجده في كتاب الانعام لابن التوطية وشروحه ، وفي أعمال الأعلام (الشنفرى) ، أحسن من شرحوا شواهد كتب سيوييه ، كما يظهر عند كبار النحاة المرسيين الاندلسيين كابن خروف وابن عمشور وابن مالك .

كان سيوييه في الاندلس قد امتبح الامام الذي ليس قبله ولا بعده ، والمرجع الذي ينهل منه كل متخصص في النحو العربي . حتى أن أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوى المشار اليه آنفا والى كتبه في الاستدراك على سيوييه يقول : « فاني رأيت علماء النحو في زماننا هذا وما تاربه ، قد أكثروا التاليف فيه ، وأطالوا القول على معانيه ، فأطوا الناظرين ، وأتمبوا الطالبين ، بتكرار معان قد بينت ، وركوب أساليب تذا نهجت . فلم يخل أكثرهم بغير اعادة ما تقدم اليه ، والتكثير فيما سبق الى القول عليه . وتذا كان ينبغي لمن هم بذلك منهم أن يتصفح كتاب عمرو بن عثمان - المعروف بسيوييه - فينظر الى جهادى كتابه ، وعنوانات أبوابه ، ويرى لطائف معانيه ، ودقائق حجاجه . الى الابداز في قوله ، والإيعاب لمراده ، فيزجره ذلك - ان كان ذا حصى - عن تكلف ما لا حاجة اليه ، ويمنعه الاعتناء بما لا محول عليه » ، (من مقدمة الاستدراك على سيوييه) .

فاذا كان العربي المسلم في الاندلس قد تفراراه على منهج سيوييه في دراسة ابنية اللغة العربية ونحوها ، فان اليهود - وهم قد تلمسوا لغتهم نحو لدى العرب كما رأينا - لا يمكن أن يكون لديهم باب آخر غير سيوييه ينفذون منه الى اسرار لغتهم .

وثبت سبب آخر للانتقام منهج سيوييه مع مطالب اللغة العبرية في ذلك الوقت . ذلك أن منهج الكوميين - خصوم البصرة العلبين ، وخصوم سيوييه شخصيا - كان مذهباً يعطى للسمع في اللغة

أهمية لا يأخذها عندهم القياس . واللغة العبرية كانت قد جانت قبل تلك العصور بأكثر من ألف سنة ، ولم يكن السماع والحالة هذه ممكنا عندهم ، وكان لا بد من التمويل على القياس ، لا في اللغة نحسب بل في الدين أيضا . فلما فتح اليهود عيونهم على كتاب سيوييه منذ عهد ستمتيا الفيومي وجدوا في منهجه ضالتهم المنشودة . وكان من يحسن تفهم العبرية يتفوق في العبرية نفسها على أقرانه من العلماء لاعتقاده على مقاييس متينة من لغة العرب وقواعدها . فمثلا نجد الاندلسي اليهودى موسى بن عزرا ، في كتابه « المحاضرة والذاكرة » الذى ما يزال مخطوطا في مكتبة اكسفورد بانجلترا - وهو يتكلم عن علماء مدينة « اليسنة » الاندلسية القريبة من قرطبة في عهد مروان بن جناح فيقول : « . . . ورى اسحق ابن جقطيلة ، ورى اسحق بن شاول الاليسانيان (في المخطوطة تحريف : الالسيون) فرسا رهان ، الا أن ابن جقطيلة كان منها السابق ، لوموز حظه من العبرية . . . » . وفي موضوع آخر يذكر المستعربين من أولئك الابداء اليهود فيقول : « . . . وباليسنة في ذلك الوقت أبو الوليد (بن) حسداى ، وأبو سليمان ابن راشلة ، وأبو ابراهيم ابن برون ، ودونهم ابن أبى يقوا ، الملقب بالمتنى . . . » .

في هذا انوسط ، الذى كانت فيه اللغة العبرية هي أعلى صيحات الفكر في ذلك العصر ، نشأ مروان بن جناح مترددا بين الحساخمين المتبحرين في الكلية اليهودية في اليسنة ، وبين الابداء والشعراء واتحاة والقضاة والفتهاء المسلمين في بلده قرطبة القريبة من اليسنة . وجرى على سنة الكثيرين من يهود بيئته حتى في اسمه : فاسمه العبرى « يونا » وهو الذى يقابل في العبرية « يونس » . وكان اليهود اذا دعا بعضهم بعضا يلقبه بالسيد تأديبا ، وهى عندهم كلمة « مار » . فكان صاحبنا يدعى في الأوساط اليهودية « مار يونا » . فلما أراد أن يتشبه بالعرب حول « مار يونا » الى أقرب نطق منها وهو « مروان » . ونظرا لأن معنى كلمة « يونا » في اللغة العبرية هو الحماية أو البياة ، فانه - لكى يشير الى معنى اسمه العبرى - زاد عليه « ابن جناح » ، وعلى ذلك فاسم أبيه علمه عند الله ، لأن « جناح » وردت رمزا لاسمه العبرى لا استماليه . ولأن المروانية من الخلفاء الامويين كانوا يكثر من تسمية

المتعصبين ضدها ، وكان مروان من المسكر
الاول .

ناخذ على عاتقه ان يدافع عن نظرية استاذ
ابى زكريا يحيى بن داود حيوج في تقسيم الانعمال
الى مجرد ومزيد ، وكون المجرى لا يمكن ان يقل
عن ثلاثة احرف . نالف كتابا يضيف فيه امطة كثيرة
ومشكلة من الانعمال التي استعملت في الكتاب
المتقدس ، ويتخلل ذلك آراء وتطريات في التحس
والصرف تتم عن منتهى الوفاء لمنهج سيوييه . ورد
في المسئلق (ص 12 - 13 ، باريس) قوله في
الحديث عن علالة المصادر بالانعمال : « وأما المصدر
فهو عندي بمنزلة الجنس الاعلى ، وهو اقدم من
الفعل قدمة طبيعية ، اعنى الفعل يرتفع بارتضاع
المصدر ، وليس يرتفع المصدر بارتضاع الفمصل »
والفعل مأخوذ منه ومصدر عنه ، اعنى : المصدر
اسم الفعل . وهذا هو نفسه رأى سيوييه ،
ورأى البصريين جميعا ، كما نص عليه ابن الانبارى
في المسألة الثانية والمشتريين من كتابه « الاتصاف » ،
في مسائل الخلاف ، بين البصريين والكوفيين .

والظاهر ان معسكر المتزمتين من اليهود كان
ينكر على مروان تأثره بالنحو العربى ، فراح
أعداؤه يكيدون له ويكتبون الثشرات السرية
بعنوان : « رسائل النرفاق » في محاولة فضحه
وتجريحه ، ولكنه كان نارسا لا يشق له غبار في رد
السناب بالسناب والاستشهاد بالشعر العربى في
السخرية من أعدائه ، فهو يصفت بعضهم بأنهم
الجهال ، والمتاكين ، والاعبياء ، والقدام ،
والسخفاء ، والهاذرون ، والهامرون ، والرعا ،
وفاضحو أنفسهم ، وينعتهم بقول الشاعر :

يتعاطى كسل شىء
وهو لا يحسن شىء

فهو لا يزداد علما
انما يزداد غيبا

ويختم ابن جناح هذه الرسالة التى كتبها الى
صديق له ، وسماها رسالة التنبية ، وضمها
ردا عليها بصريا سيوييهيا على أعدائه بقوله :
« هذا ياسيدى ما نسى لى من اعتراضهم على ،
ما رايت اعلامك به » وتوتيفك عليه « لتعجب من
جهلهم ، وقلة فطنهم ، وأيضا لتكون هذه الرسالة
لمن عساه لم تتاد اليه من الأحداث اول وهلة

ابنائهم « الوليد » ، مثل الوليد بن عبد الملك بن
مروان ، والوليد بن يزيد ، فانه اتخذ كنيته العربية
« ابا الوليد » ، وأصبح اسمه العرب كما قلنا هو
« ابو الوليد مروان بن جناح » .

درس ابن جناح الى جانب التوراة والتلمود
جملة طيبة من القرآن والحديث ، وأتقن النحو
العربى على مذهب سيوييه ، لدرجة انه نكراه
صراحة وباسمه في كتابه « اللع » في النحو
العبرى وهو يتحدث عن الايجاز والحذف في اللفة
العبرية فيقول : (اللع بتحقيق يوسف درنيورج
- باريس سنة 1886 - ص 261) : « . . . ولا
تتكرر حذفتهم بعض الكلمة ، مثل قولهم اى نعى
❊ مكان ايش ❊ وغيره مما
نكرته . فان الكلمة اذا جرت على استنهم كثيرا
يخففونها . وقد يفمل غير العبرانيين أيضا مثل
هذا ، كما قالت العرب (المنا) مكان (المنيا)
ومكان (المنازل) فحذفت . وقد يحذفون أكثر من
هذا ، حتى انهم لقد يستجرون من الكلمة بذكر
اول شبة منها ، حكى ذلك عنهم سيوييه ،
وأشد لبعضهم :

بالخير خيرات وان شرافا

ولا اريد الشر الا ان تـ

أراد : وان شرافا ، فاستجروا بالفاء
فقط . وأراد بقوله الا ان تـ : الا ان تروى ،
فاستجروا بالفاء فقط .

فهذا برهان ملموس على معرفة مروان بن
جناح للنحو العربى مباشرة من كتاب سيوييه
وشواهد استخدام ذلك في نحوه العبرى .

ولم يكن مروان بن جناح مهتما بالذراسات
الادبية والدينية فقط ، بل كان متخصصا في الطب
والصيدلة ، ومارس الطب فترة من حياته ، والف
كتابا في العقائير اسمه « كتاب المفردات » .

وكان مروان بن جناح في ترطبة معاصرا للامام
احمد بن حزم ، وكانت ترطبة في هذا الوقت زاخرة
بالشعراء والاطباء والادباء ، وبشجعهم من
الامراء وأثرياء التجار ، وفيها وجد مروان مكانا
مرموقا يبدأ فيه نشاطه اللغوى والنحوى .

وكانت المعركة محتدمة بين انصار دونش بن
لبرط المعجبين بالتفانة العربية ، وانصار مناحم

هنول صدر كتاب « المستحق » تنبيها على جهل هؤلاء الرعايا وانتاذا لهم من غيرة غفلتهم . وأعليك أن هؤلاء السفهاء ، لقبوا كتابهم بكتاب الاستيفاء ، وعزوه إلى بعض الاغيار ، خوفا منهم - أن نسبوهم إلى أنفسهم - أن يتسرع الرد عليهم فيه ، وتكثر السخرية منهم عليه . لعلمهم أيضا انى لا محالة سابتهم :

سبق الجواد اذا استولى على الامد

فاما بلغهم علم الناس باتهم الهائرون الهامرون لا غيرهم ، وتضاحك كل من فيه خدشاة على ما بدا . من جهلهم ، ستروه كما تستر الهرة جعرها ، وجحدوه ، غير أن الناس لقبوا لهم ذلك الكتاب بكتاب الاستخفاء ، فهذا مبلغ علم عالنا ، ومنتهى نعم اديننا .

اعاذنا الله وابك من الاراء المضلة ، والاهوية المردية ، بنه ورحيته « ، رسالة التنبيه ، ص 266 - 267 ، باريس 1880 .

أما الشاهد العبرى الذى استعمله فهو من سفر الامثال 30 : 12 يقول : انه جيل يرى نفسه نظيفا بينما هو لم يفتسل من نجاساته .

ومن بداية نشاط ابن جناح فى النحو نلاحظ وفاء المدرسة البصرية العربية واضحا فى نعتين هامتين :

- 1 - القول بالاصول الثلاثية فى الاشتقاق .
 - 2 - القول بالقياس على طريقة البصريين ،
- نشعر بذلك عندما يأتى فى ثنايا حديثه قوله « لم يفهموا ما اجذبته من المقدمات المنطقية ، والنتائج العقلية ، والدلائل الحسية ، برهانتا على أن الاصل ... الخ » (نفس المرجع : ص 257) . بل انه فى مكان آخر يقول بصراحة : « انا معشر أهل القياس ... » (نفس المرجع : ص 366) .

وكان مروان بن جناح بعد الحوادث التى جرت على قرطبة بهجوم البربر عليها واحتلالهم لها عام 1012 ميلادية ، اى فى السنوات الاولى من القرن الخامس الهجرى ، قد اضطر الى الهرب والالتجاء الى مدينة سرقسطة فى الشمال حيث اشتغل بتعليم اللغة العبرية ، وتوج عمله العظيم بموسوعة لغوية تيبة من جزاين سماها « كتاب التنقيح » .

تسم مروان كتابه هذا تسويين مستقلين ، الثانى منها سماه « كتاب الاصول » وهو معجم

عبرى أبجدى مبنى على نظريات سيبويه الجرد والمزيد ، حسب الترتيب المعروف فى المعاجم العربية التى ترتب الانفاظ بحسب مواد اشتقاقها ، وعلى الحرف الاول من المادة .

أما الكتاب الاول ، أو الجزء الاول من التنقيح - وهو أهم الجزاين وأرسخهما قدما فى نحو سيبويه فهو « كتاب اللع فى النحو » الذى اشرنا اليه أكثر من مرة .

وخلاصة القول ان مروان بن جناح كان رجلا منهجيا فى عمله بحيث قسم هذا العمل الى تسعين :

القسم الاول : وهو النصوص التى يشتغل عليها ، ويمارس فيها بحثه ، وهى نصوص التوراة بتحقيقات علماء المسورة وأئمة القراءة والتنقيط . يضاف الى ذلك نصوص من المشنا والتلمود والترجوم يعتمد اليها للمقارنة . ثم يأخذ آراء السابقين من علماء اليهود السابقين عليه . يقول فى مقدمة كتاب اللع : « ... فلما كانت منزلة علم انسان المنزلة التى وصفناها ، وكانت درجته المدرجة التى ذكرناها ، اعتقدنا أن نؤلف فى ذلك كتابا نجبع فيه ابوابا ، تشتغل على أكثر علم اللغة ، وتحيط بكل استعمالاتها ومجازاتها وأتحالها ، ونودعه أيضا أكثر أصولها الموجودة عندها فى المقراء ، وشرح غريبها ، ولا ندع فى المقراء شيئا يستفاد من المصادر وتصانيف الانعال الا ونودعه كتابنا هذا ، ونبين ذلك ونبسطة بقدر وسعنا وبلغ طاقتنا . وأنا أزعم أن استشهد على شرح بعض الاصول بما أمكننى من الموجود فى المقراء ، وما لم أجد عليه شاهدا من المقراء استشهدت عليه بما حضرنى من المشنا والتلمود واللغة السريانية ، اذ جبيع ذلك من استعمالات العبرانيين .

مقتنيا فى ذلك اشر راس المثبة الفيومى - رحمه الله - فى استشهاده على السبعين لفظة المفردة فى المقراء من المشنا والتلمود ، وأثر غيره من الجاونيم أيضا ، كزب شريرا ، ورب هاين - رضى الله عنها - وأثر غيرها أيضا . وما لم أجد عليه شاهدا بما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من الحسان العربى ، لم أنكل من الاستشهاد بواضعه ، ولم أخرج عن الاستدلال بلائحه ، كما يتخرج عن ذلك من ضعف علمه ، وقل تمييزه ، من

أهل زماننا . لاسيما من استشعر منهم التقشف ، وارتدى بالتدين ، مع قلة التحصيل لحقائق الأمور . وقد رأيت رأس المثية رب سعديا - نصر، الله وجهه - يتوكأ على مثل ذلك في كثير من تراجمه ، أعنى أنه يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية . وقد رأيت الاوائل - رضى الله عنهم - وهم القدوة في كل شيء ، يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جازسه من غيره من اللغات . وهكذا يرئى مروان بن جناح ، بعد سعديا الفيومي ، الانس الاولى لحدث علوم اللغة التي يزعم الغرب أنه مخترعها ، وهو علم اللغة المقارن .

التقسيم الثاني : وهو المنهج المأخوذ عن العرب ، وهو عنده يبدو في مظهرين :

1 - محتوى الكتاب ، وهو فيه يتبع سيبويه في تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف . وتقسيم الاسم الى جامد ومشتق . وتقسيم الفعل الى ماض ومضارع ، مع الاشارة الى أنه قد يفيد الخبر او الامر او التأويل بمصدر . وهو ايضا يأخذ الاصول الثلاثة ميزانا للاشتقاق ويستعمل كثيرا من مصطلح سيبويه ، وعبارته ، حتى النادر منها : مثل الفعل « اتلاب » بمعنى استقام واطرد . فقد استعمله سيبويه مرة واحدة في الجزء الثاني من كتابه ص 297 من الطبعة الأوربية ، ومرتين في اسم الفاعل « مقلب » في نفس الجزء الثاني ص 443 و 446 . ويستعمله مروان بن جناح مرتين ، مرة بصيغة الفعل مثل سيبويه « المصع ص 86 » . ومرة في صيغة اسم الفاعل « المصع ص 83 » . ونجده يمتد تبعا لسيبويه في نظرية العامل لدرجة أنه يقول مرة في كتاب المصع ص 328 : « وهذا مما اجتمع فيه عاملان » ويكرر تعبيره ذلك مرارا ، منها مثلا ص 279 ، 355 . الخ . كما أننا ذكرنا من قبل أنه يؤمن بالقياس ، وقد قال في كتاب المسالحي : ص 37 « حمل الامل كحمل الاكسر اقيس في السفة » . وفي نفس الكتاب ص 101 : « واما انا فانما مذهبي أن أضيف حرفا مجهولا الى أصل معروف ، دون أن يمنع من ذلك القياس والسبيل المستعمل في تصريف اللفظة »

وهو لا يغفل في مناقشة الشواهد والامثلة المعاني البلاغية ، فيرد عنده منها قدر من المصطلحات كالانقيد والتأخير والحذف والتشبيه

والاستعارة والمجاز والاشباع والتأكيد والتعظيم والالتفات ، ويقول عن هذا الأخير : وهو ، أعنى الالتفات ، قسم من أقسام البلاغة .

ويقول في موضع آخر من كتاب اللع : . . . وهذا القسم من أقسام البلاغة يسمى الاشتقاق والتجنيس ، وهو عند الخطباء والبلاغيين مستحسن جدا .

ويتحدث عن الجمل الاعتراضية في الفصل الثالث والثلاثين من كتاب اللع حديثا بين البلاغة والنحو .

2 - التقسيم الظاهري للكتاب واسلوبه في مناقشة الشواهد ، والاهتمام بما يسمى « العوامل » يثير عندنا سؤالا هاما ، فاللغة العبرية لا اعراب فيها ، والمتأخرون من نحاة العرب يجعلون دلول العوامل عندهم محصورا في الاثر الاعرابي ، فهل كان الامر كذلك عند سيبويه ؟ أم أن مفهوم العامل عنده أنه عنصر له وظيفة في نظم الكلام ومعنى الجمل يأتي الاعراب تبعاله في العربية لأنها معرفة ، ولا يأتي في العبرية الموقوفة ، دون أن يمنع ذلك شيخ نحائهم من استعمال كلية العوامل في بحثه النحوي . أما شواهد فانها كما قلنا كانت في الاغلب الاعم من الكتاب المقدس ، وقد بلغ عددها في كتاب اللع وحده أكثر من ثمانية آلاف آية وهو تدر يزيد على ثلث الكتاب المقدس ، مما يجعل من عمل هذا التحوي عملا أساسيا في التفسير عند اليهود ايضا .

كل هذا التائق في النظرية النحوية في الوسط المتقف اليهودي ما كان ليتأتى لهم لولا مساحة الاسلام التي أتاحت لليهود أن يتعلموا العربية فيبتنوها ، وأن يتخصص بعضهم في تطبيقه على لغة بني اسرائيل بهذا الاحكام الذي قام به مروان بن جناح .

وقد ترجم يهودا بن شاول بن تيون كتاب « اللع » الى العبرية بعد وفاة المؤلف بقرن من الزمان باسم « سفر هارتسه » ظل مرجعا لتواعد اللغة العبرية ونحوها ومنه استندت المراجع الحديثة كما قلنا .

كل ذلك يضيف بلا شك اشعة جديدة تتالق من عمل شيخ نحاة العربية ، صاحب « الكتاب » الذي يعتبر دستور كلام العرب ، سيبويه رحمه الله . . .

المراجع والمصادر

- ابن الانبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :
 نزهة الالباء في طبقات الادباء ، القاهرة - 1945 .
 ابن جنى أبو الفتح عثمان :
 كتاب اللغخ في النحو ، مخطوط بمكتبه بلدية
 الاسكندرية - رقم 1992 - د .
 الاعلم الشنترى ، سليمان بن عيسى :
 شرح شواهد كتاب سيويه (على هامش
 طبعة القاهرة سنة 1316 هـ .
 البير حبيب مطلق :
 الحركة اللغوية في الاندلس ، منذ الفتح
 العربى حتى نهاية عصر ملوك الطوائف :
 المكتبة المصرية ، صيدا - بيروت ، 1967 .
 ابن مضاء القرطبى ، أبو العباس أحمد بن عسید
 الرحمن اللخى :
 كتاب الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقى
 ضيف ، القاهرة - 1947 .
 الفتح بن خاتان :
 صفة جزيرة الاندلس (فى الروض المعطار) -
- القاهرة 1937
 المقرئ ، الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمسانى
 المتوفى 1041 هـ . :
 نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،
 تحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ،
 القاهرة 1947 ، نشرة معادة فى دار الكتاب
 البنائى - بيروت .
 ستيوييه : الكتاب :
 الطبعة الاوروبية ، بتحقيق هارتويج درنيورج ،
 الجزء الاول : باريس 1885 ، والثانى 1889 .
 الطبعة المصرية ، مع شرح الشواهد للاعلم
 الشنترى ، ومقتطفات من شرح السيرامى :
 المطبعة الاميرية بالقاهرة 1316 هـ .
 سمديا ، سعيد بن يوسف الفيومى :
 ترجمة النوراة بالعربية ، واستفاد اخرى من
 العهد القديم :
 تحقيق يوسف درنيورج وابنه هارتويج .
 فى خمس مجلدات ، باريس من سنة 1893
 الى سنة 1899 .

- 107 3 - دراسات مختلفة
- 109 الارقام العربية فى المشرق والمغرب
وزارة الاعلام بالكويت
- 112 الارقام والرموز
لجنة الارقام فى المؤتمر
- 114 برسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية
تقرير اللجنة الاردنية للتعريب
- 116 النحو من القرآن الكريم
الدكتور محمد عبدالسلام شرف الدين
- 121 الصدور واللواحق
الدكتور محمد رشاد الحمزاوى
- 139 التركيب العربى ومبدأ تعدد الانظمة
الدكتور محمد عبدالسلام شرف الدين
- 153 اللهجات العربية والوجوه الصرفية
الدكتور نهاد الموسى



الارقام العربية في المشرق والمغرب

تقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت

وحيث ان الاجهزة الفنية في مجالات الاذاعة والطب والصناعة والتوقيت وغيرها يكتبون بحروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثروا .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما ان كثيرين من العرب يزورون البلاد الاجنبية ، فلا بد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بهذه الحروف اللاتينية لاستعمالها في كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدولية (فالتقانات العالمية) في ارتباط متزايد مما يجعل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصي الدول العربية بتصميم الحروف اللاتينية (كما فعلت تركيا)

ان الحثيات بلغت اثنتي عشرة . . سبع منها اعتمدنا عليها في الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهي دعوى عريضة بنيت على افتراض او ترجيح في الحثية الاولى القاتلة .

((وحيث اتضح من معظم البيانات التاريخية ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعة المصادر ((وان الارجح)) هو وجود ارقام عربية اصلية ((غبارية)) الى جانب ارقام هندية مقتبسة)) .

واذن فالمسألة ((ان الارجح)) وان كلمة ((غبارية)) هي التي افترض فيها ان تكون عربية .

ونتساءل : من الذي قطع بان الغبارية هي العربية ومتى كان ذلك ؟ وفي اي مرجع عربي اصيل ؟ ثم في اي دولة عربية نشأت هذه الغبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقده من صور لمخطوطات ومطبوعات ان العرب المشاركة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باي اسم كان .

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقيين ايام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منتشرة في كل تلك المناطق لغة للعلوم والآداب ، حتى عهدنا هذا انحسرت اللغة العربية عن الدول الاسلامية التي تقع شرقي العراق وشمال الشام - كيف اصروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الفبارية التي يقال انها عربية الاصل .

واذا سلمنا بان اوراق البردي المصرية القديمة الراجعة الى القرن الثالث الهجري ، طالما استعملت الارقام الفبارية ، فاننا نعجب لعلماء مصر كيف تركوا هذه الارقام الفبارية وسايروا علماء المشرق في مؤلفاتهم بترقيتها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فاننا نشك في هذه الدعوى لان ما جاء عقبها اعتمد في دعواه على ما اورده دائرة المعارف الايطالية تحت مادة (رقم) (صفحة 4 من التحري 27 عن استخدام الارقام العربية الاصلية) . وهل هناك مادة في دائرة المعارف الايطالية بهذا العنوان (رقم) بالحروف (ر ، ق ، م) ومنذ متى ينطق الايطاليون القاف العربية ؟

ان ((الحثيات)) في التوصية الاولى ص 3 وص 4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحثيات يمكننا ان نفترضه في حروف الهجاء العربية فنقول :

وحيث ان العالم العربي يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافي .

وحيث ان الطلاب في المشرق العربي يعرفون الحروف اللاتينية حتما حينما يبدؤون في تعلم اللغات الاجنبية في مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الاساسية .

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب
معدة - صحتها «متعددة» أو «عدة» - ومن الكتب
المصنفة فيه على طريق الفبار كتاب الحصار وكتاب
المدخل .

واذن فالقشندى الواسع الاطلاع والمؤلف في
كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما
يقسمها الى هندية والى غبارية .

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لحاجسى
خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل
قول أحدهم «وتسب هذه الارقام الى الهند» ثم
يعقب بقوله : «واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة
على الاعداد مطلقا ، ولكل طائفة ارقام دالة على
الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية
والنجومية» .

انه كان اوسع تفصيلا ، فهو لم يذكر العربية
التي فرض عليها كلمة «الفبارية» .

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها
تفصل فتذكر ان هناك ارقاما هندية واسماء للارقام ،
اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ،
وارقاما غبارية .

ونذكر ان الخوارزمى (780 - 840) اقدم ما
يعرف ممن كتب الحساب بالارقام الهندية .

وان الكوفى (970 - 1026) كان يكتب اسماء
الارقام .

وان معاصرا له هو على بن احمد النسوي كان
يكتب بالارقام الهندية . اما الكتابة بالارقام الفبارية
فتذكر من مؤلفيها «الحصار» الذي عاش تقريبا في
القرن الثانى عشر - ذكره ايضا القلقشندى
(صبح الاعشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على
طريق الفبار كتاب الحصار .

ثم تصنيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة
الفبارية : القلصادى المتوفى سنة 1486 وكتابه
اسمه كشف الاسرار عن علم الفبار .

ونلاحظ ان القلصادى بعد الخوارزمى بسبعة
قرون وان الحصار بعد الخوارزمى بحوالى اربعمائة
قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدي العربى في
التحرى 27 (في الصفحة 4) اسم على القلصادى وانه
استعمل الارقام الفبارية .

ومن هذه الجولة ومما ذكر في مذكرة الاتصاد

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي
مسواء ما نستعمله او ما يستعمل في الغرب واوروبا
هو ما جاء في كتاب «قصة الاعداد» تاليف باترشيا
لوبر وترجمة عبد الحميد لطفى فى صفحة 53
ما ياتى :

ومن حسن الحظ ان الهنود كانوا تجارا ، ومع
رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم
الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالى 1200
سنة . ومن بغداد نقل عرب المغرب هذه الاعداد الى
الغرب وانتشرت هذه الاعداد في اسبانيا ، ثم نقلت
من اسبانيا الى باقى اوربا .

ولترجع ايضا دائرة المعارف البريطانية فانها
تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية .

وفى موسوعة لاروس الكبرى تقول ان الارقام
١ ، ٢ ، ٣ ، هى ارقام العرب الشرقيين . وان الارقام
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، هى ارقام العرب الغربيين ، ثم تقول
عن دراستها للارقام : وهذه الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،
اصلها مجهولا تماما رغم الافتراضات والتخمينات .

وتذكر ان الارقام دخلت اوربا في القرن العاشر
والذي ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكلها تغيرت ،
واذن فالارقام الاوروبية الآن ليست هى الارقام التي
دخلت اوروبا بل تغيرت . وان اصلها غير مقطوع به
وانما هو افتراضات وتخمينات .

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم
كتاب اورد الارقام وذكر انها سنديية هو ابن النديم في
كتابه الفهرست (مرفق معه صورة) .

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر
الميلادى (زمن تاليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير
الارقام الهندية . وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ في
الحساب فيقولون مثلا خمسة وسبعون . او يقولون
ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والالاف .

والامر الثانى انهم كانوا يستعملون حروف
الهاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الآن «حساب
الجمال» ا ب ج د ه ز . . . والحروف العربية تصل
ارقامها على طريقتهن الى الالف من واحد الى تسعة ،
ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف .

ونأتى بعد هذا الى القلقشندى في كتابه «صبح
الاعشى» فنجده يقول في الجزء الاول صفحة 466 عن
علم الحساب :

لا يكفى في مثل هذا الامر الخطم الذي يراد به
ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعارف
الاطالية ودون اثبات الوثائق القاطعة .

ونحن نريا بعلماء المشرق ان يظلوا عاقين في
اكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لان احد الاجانب
زعم ان الارقام الفبائية هي ارقام عربية .

وكيف اكتشف هذا التطابق بين الفبائية
وانعربية الذي لم يذكره ثقات من العرب السابقين
المؤرخين .

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبية
بجوار الارقام التي اصبحت في اكثر من الف سنة
ارقاما عربية بما نالها من تحسين واتقان وابداع في
الرسم شئ مقبول ، ولا مانع من استعماله بجوار
ارقامنا التي صارت ملكا لنا وهي ١ ، ٢ ، ٣ ...

ولكن ليس من المعقول ان نجعل الارقام الاوروبية
تحل محل ارقامنا المعهودة في اكثر من الف عام بدعوى
ان الفبائية او الاوروبية هي ارقام عربية اصيلة .

والذا رجعنا الى مائة عام ونظرنا في مخطوطات
المرحوم الشيخ الشنقيطى المكتوبة بالطريقة المغربية .
نجده يكتب الارقام التي نستعملها في المشرق والتي
اصبحت ارقاما عربية اصيلة . فلا مجال انن للدعوى
الآن بان الارقام الاوروبية التي يستعملها الفبائية
ارقام عربية .

البريدي العربي في التحري (27) ص 4 نجد ان الذين
استعملوا الارقام الفبائية من علماء الفبائية بسن
الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى
القلسادي . ولم تذكر عالما من علماء المشاركة .
انه استعملها ، مع العلم ان علماء الفبائية الذين
نكرتهم متأخرون عن علماء المشاركة بقرون .

فمن الجراة انن القطع بان الفبائية او بمعنى
اصح الاوروبية هي ارقام عربية .

ومذكرة الاتحاد البريدي العربي تنص في صفحة
4 على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال
الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية .

اما الفبائية فلا تذكر لها تاريخا محددًا ولا منشأ
معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم في
قرون متأخرة عن علماء المشاركة .

ان الدليل على تمكن الارقام الهندية وقدمها
وعلى القطع بان العرب لم يخترعوا ارقاما هو ان
الارقام الهندية مشتركة بين المشاركة وجارتهم
(المسلمة ايران) ، وهذا استعمال للارقام الهندية
قديم ، وايران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومن
مهد الفتح الاسلامية الى الان .

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كانت تكتب
فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقود فانه كان
يكتب عليها التاريخ بالالفاظ لا بالارقام .

الارقام والرموز

(تقرير اللجنة المختصة في المؤتمر الثاني للتعريب)

- 1 - تعميم الارقام العربية : 1 ، 2 ، 3 ...
- 2 - الإبقاء على الرموز العلمية المتفق عليها عالميا ...
- 3 - تعيين رسم الحروف الاعجمية غير الموجودة في انجليزية

زالت تحمل في اوريا اسم « الارقام العربية » ، وهي لا تزال مستعملة في أكثر أقطار المغرب العربي .

ب - ان استعمال هذه الارقام يحل كثيرا من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لانها ستفنى عن ترجمة كثير من الجداول الرياضية في مختلف العلوم ، وستيسر على الطلاب والمشتغلين في العلوم قراءتها في مظنها علما بان صور هذه الارقام تكاد تكون عالية

ج - ان استعمال هذه الارقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الارقام الهندية المستعملة حاليا بهيئة نقطة كثيرا ما اسي تناهيها في الصفر الى الوقوع في الخطأ .

د - هذا علما بان استعمال هذه الارقام العربية لن يكلف المتعلم العربي أكثر من تعلم تسع صور للارقام اضافة الى الصفر هو امر سهل جدا .

ثانيا : الرموز

نظرت اللجنة في موضوع الرموز ، وبعد المناقشة اتجهت الآراء الى التوصية بتبني فكرة الإبقاء مبدئيا على الرموز المتفق عليها عالميا في مراحل التدريس العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها في أكثر أقطار العالم المتقدم ، على ان تكون التعاريف والشروح والتعليقات باللغة العربية ، وهذا بالتالي سيسر على الطلاب والمشتغلين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز في الكتب العلمية باللغات الاجنبية المختلفة ، اذ لا يخفى ان هذه الرموز ، التي لا يتجاوز عددها بضع عشرات ، بات استعمالها

اجتمعت اللجنة المكلفة بالنظر في موضوع الارقام والرموز في الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين 17 نيسبر 1973 بحضور السادة :

الدكتور جميل الملائكة (المجمع العلمي العراقي)
الدكتور يحيى الحجري (اليونيسكو)
الدكتور عبد الكريم خليفة (الجامعة الاردنية)
المهندس كمال اسماعيل ابو اليسر (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس)

الدكتور محمد سويسى (الجمهورية التونسية)
الدكتور صالح القرمادي (الجمهورية التونسية)
الدكتور عماد حاتم (جامعة قسنطينة)
الدكتور محمد طيرمكراني (وفد فلسطيني)
الدكتور سليم خوري (وفد فلسطيني)

وافتح الجلسة الدكتور ناصر الدين الاسد الامين العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وطلب الى المجتمعين انتخاب رئيس ومقرر للجنة ، فانتخبت اللجنة الدكتور جميل الملائكة رئيسا والدكتور عبد الكريم خليفة مقرا ، ثم جرى الاجتماع على التسق الآتي :

اولا : الارقام

نظرت اللجنة في موضوع الارقام العربية وبعد تبين وجهات النظر Arabic numerals المختلفة اترت اللجنة ان توصي باستعمال الارقام العربية 1،2،3... للأسباب الآتية :

1 - ان هذه الارقام هي عربية في الاصل وما

- Ch كما في كلمة Chart ترسم على صورة
(جيم بثلاث نقط في وسطها)
G كما في كلمة Go ترسم على صورة ك
(كاف فوقها شرطة)
V كما في كلمة Very ترسم على صورة ف
(فاء بثلاث نقط فوقها)

ب - نظرا لاهمية الموضوع واتساعه توصي
اللجنة المنظمة بدراسة موضوع رسم الاصوات
المختلفة من حروف علة قصيرة وطويلة وما شابهها
بما يرد في اللفات الاجنبية ، في لجنة او ندوة متخصصة
لدراسته دراسة واقية وتقديم التوصيات فيه .

المقرر

- (الكتور عبد الكريم خليفة)
رئيس اللجنة
(الدكتور جميل الملائكة)

مع الإرقام على هيئة معادلات رياضية يؤلف لفظة
عالية يتفاهم بها المشتغلون في العلم ، على ان تتولى
المنظمة تاليف لجنة او عقد ندوة لدراسة الموضوع
فصيلا .

ثالثا : صور بعض الاصوات الاجنبية
في اللغة العربية :

عرض التقرير المقدم في اللجنة الاردنية للتعريب
والترجمة والنشر بخصوص بعض الاصوات الاجنبية
وطريقة رسمها باللغة العربية فاوصت اللجنة بما
ياتي :

ا - نظرا لكثرة ورود الاصوات المبينة في ادناه
فان اللجنة توصي برسمها كما هو مبين ازاها :

- P كما في كلمة Pond ترسم على صورة ب
(باء بثلاث نقط تحتها)

رسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية

تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر

وينبغي التنبيه هنا الى ان اللجنة قد استعانت بنظام الحروف الفارسي فيما يتعلق بالحروف اللاتينية التي لا مقابل لها في الحروف العربية ، كما هي الحالة في الحروف ج ، ك ، ب ، ف .

ثالثا : اما بالنسبة الى الحروف اللاتينية الصائتة VOWELS فقد انتهت اللجنة الى ما يلي :

الحرف اللاتيني	مقابله بالعربي
A	: (همزة مفتوحة) كما في AND اند
	ا (الف ممدودة) كما في CAT كات
	ي (ياء مماله) كما في FATE فيت
	اي (همزة مكسورة تتبعها ياء ساكنة) كما في EVE ايف
	ء (همزة مكسورة مماله) كما في END نند
	ي (ياء) كما في FEET فيت و SEAT سيت
	(كسرة مع علامة امالة فوق الحروف) كما في BEND بند
I	ء (همزة مكسورة) كما في INN ان
	(كسرة تحت الحرف) كما في BIT بت
	آي (الف ممدودة تتلوها ياء ساكنة) كما في ICE آيس
	ا (همزة مضمومة فوقها علامة امالة) كما في ON ان
	و (ضمة فوقها علامة امالة) كما في BOND بند
	و (واو فوقها علامة امالة) كما في ROLE رول
U	ا (همزة مفتوحة) كما في UN ان
	/ (فتحة) كما في TUB تب
	يو (ياء فواو) كما في TUNE تيون
	ي (ياء فوقها علامة امالة) كما في CONCUR كونكير
	/ (فتحة فوق الحرف) كما في CIRCUS سيركس
	و (واو) كما في MANT وانت
Y	ي (ياء)

اولا : رات اللجنة ، بعد دراسة الاشكال المختلفة لرسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية ان انسب هذه الاشكال هو الذي سار عليه المستشرق الالماني المعروف كارل بروكلمان ، وذلك لانه تجنب نظام وضع حرفين اثنين من الحروف اللاتينية مقابل الحرف العربي الواحد ، مما يجعل نظامه اقتصاديا من ناحية ، وبعبدا عن اللبس والابهام من ناحية اخرى . ونرفق لمعالكم طيه صورة فتوتوغرافية عن نظام بروكلمان المذكور .

ثانيا : اما بالنسبة الى نقل الحروف اللاتينية الى حروف عربية ، فقد انتهت اللجنة الى ما يلي بالنسبة الى الحروف الساكنة Consonants

الحرف اللاتيني	مقابله العربي
B	ب
C	ك او س (حسب لفظه في اللغة الاجنبية)
CH	ج كما في (جيرجيل) ЧИЖИРНИК
D	د
F	ف
G	ج او ك - كما في جورج وفي انكلترا
J	هـ
H	ح
K	ك
L	ل
M	م
N	ن
P	پ
Q	ق
R	ر
S	س
T	ت
V	ف
X	أكس
Z	ز

غيرها من اللغات ، لانها اتسع هذه اللغات في العالم العربي ، ولشيوعتها في مراقي مختلفة علمية وفنية وتجارية في العالم الحديث باجمعه .

هذا ، ويجدر التنويه بان اللجنة قد بنيت اجتهاداتها في وضع الحروف العربية المقابلة للحروف اللاتينية على اساس اصوات هذه الحروف باللغة الانجليزية دون

رسم اصوات الحروف العربية بالحروف اللاتينية كما وضعها يروكلمان

ا	a	د	d	ض	d	ك	k
ب	b	ذ	d	ط	t	ل	l
ت	t	ر	r	ظ	z	م	m
ث	t	ز	z	ع		ن	n
ج	g	س	s	غ	g	و	w, w
ح	h	ش	s	ف	f	ه	h
خ	h	ص	s	ق	q	ي	y, j

النحو من القرآن الكريم

1- تقويم جديد لكاد واخواتها

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

تمهيد

يقسم فقهاء اللغات مفردات اللغات الى قسمين كبيرين أحدهما يطلق عليه الكلمات المعجبية اي تلك المفردات ذات المعنى والأخرى يطلق عليه الكلمات التركيبية اي تلك المفردات الخالية من المعنى في حد ذاتها والتي يتضح معناها وهي في التركيب ، والاسم والفعل من النوع الاول والاداة من النوع الثاني .
والاداة تنقسم بسبب كثرة منها خلوها من المعنى المعجمي ، ومنها الجهود في الشكل اي عدم التصرف ، ومنها قلة المدد ، فادوات اية لفة محدودة العدد ، ولكن هذا التحديد الكمي لا يقابله تحديد كيفي ، اذ ان نسبة تردد الادوات في التراكيب تفوق كثيرا نسبة تردد الاسم والفعل .
فالاداة تنقسم بثبات الجانب المادي ، كما ان جانبها الدلالي ذو صفة تركيبية فلا يتضح الا في تركيب ، وهو ما قاله النحاة من ان الحرف ما يدل على معنى في غيره .
لنتظر الآن في « كاد واخواتها » كما جاءت في القرآن الكريم على ضوء من التمهيد السابق السريع .

ثانيا : ما حدث في افعال المقاربة جاء على خلاف الاصل ، اي ان هذه الكلمات كانت من هذه الناحية لا تنسب الى الافعال المتصرفة .

ثالثا : قوله : « لكن المعرب التزمت فيها لفظ الماضي » يدل على ان افعال هذا الباب كانت تسمى نحو حالة « الاداة » .

رابعا : « عسى » اكملت طريق التطور ، اذ هي لا ترى حتى امكانية التصرف النظرية .

خامسا : بعض الافعال جاءت على صورة غير الماضي ، فهي بهذا اقرب الى حالة « الفعلية » من سواها .

ولم يرد في القرآن الكريم الا كلمات قليلة من الافعال السابقة وهي : شرع ، انشا ، خلق ، اقبل ، كاد ، طفق ، عسى .

والكلمات الثلاث الاولى استعملت افعالا تاممة

اطلق القدماء على « كاد واخواتها » افعالا المقاربة ، واشهر هذه الافعال اربعة عشر فعلا ، وزاد النحويون افعالا اخرى حتى بلغت أربعين (1) .

ويقسم النحويون هذه الافعال قسمين : قسم مجمع عليه انه فعل وهو ما عدا عسى ، وقسم مختلف فيه وهو عسى ، فمذهب الجمهور انها فعل ، وذهب بعض النحويين الى انها حرف (2) .

يقول « أبو حيان » الاصل في افعال المقاربة التصرف الا عسى خاصة لكن العرب حين استعملت هذه الافعال هنا التزمت فيها لفظ الماضي الا ما كان من اوشك وكاد ، حيث ان الاكثر في لسان العرب استعمال مضارع الاولى ، واستعمال مضارع الثانية كـصريح (3) .

والنص السابق يشير الى ما يلي :
اولا : الاصل - اي القاعدة - في الافعال ومنها افعال المقاربة ان تكون متصرفة .

(1) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، معجم الهوامع - ط 129 ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1909 ، يوسف السودا الاحرفية - ط 62 ، 63 ، بيروت ، دار ربحان .
(2) أبو حيان ، محمدا بن يوسف بن علي ، منهج السالك - ط 67 ، نيويورك 1947 .
(3) منهج السالك - ط 70 ، انظر ايضا معجم الهوامع ط - 129 .

متصرفه محافظة على معناها الفعلى أي الدلالة على الزمن والحدث .

أما « أقبل » فلم ترد إلا ماضية ، وقد استعملت تامة وناقصة من أمثلتها تامة قوله تعالى : « فاقبلت امرأته في مرة » (1) « قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون » (2) ومن أمثلتها ناقصة : « واقبل بعضهم على بعض يتسألون » (3) ، « فاقبل بعضهم على بعض يتلأمون » (4) .

أما « كاد » فوردت متصرفه ناقصة فقط ، قال تعالى : « قالوا الآن جنيت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون » (5) ، « يكاد زيتها يضيء » (6) « أم آنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين » (7) .

و « طفق » وردت غير متصرفه ناقصة ، لكن علامة المتنى قد لحقت بها ، قال تعالى : « وطفقنا يخصفان عليها من ورق الجنة » (8) كما وردت مع الخبر التصويب مرة في قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق والاعناب » (9) .

وقد أول التحاة الآية الأخيرة على أن الخبر محذوف للعلم به أي « يسبح » لدلالة المصدر وبعض التحاة وهو مصعب الخشنى ذهب إلى أن الخبر ورد اسما مفردا تبيينها على الأصل المتروك (10)

أي إن الأصل أن يكون خبر هذه الأفعال مفردا منصوبا ، ولكن الاستعمال ورد بخلاف ذلك .

وكان أن + الفعل المضارع هي الصورة الكلامية الوحيدة المستعملة رغم أنها تعد من الناحية النظرية معادلة لصورة أخرى قياسية غير مستعملة .

وهذا الرجوع إلى « الأصل المتروك (كيفه) ابن جنى « بأنه » مما يقوي في القياس ويضعف في الاستعمال أو يخطر في السماع » (10)

والقياس الذي يعنيه (ابن جنى) هو مسلمة مجردة توصل إليها التحاة من دراستهم لكثير من الجمل، ولكن هذه المسلمة مرفوضة .

أولا : لا يسلم أن الأصل في الإخبار أن تكون مفردة منصوبة ، فتراكيب اللفظة مليئة بالإخبار غير المفردة .

ثانيا : على فرض التسليم بهذه المسلمة في غير «أفعال المقاربة» لا يسلم بها مع أفعال المقاربة ، لأن السماع والقياس المؤسس على هذا السماع أن تكون أخبارها مضارعة .

وأرى أن لافرق بين «طفق» مع المضارع ، وبينها مع المصدر في الآية السابقة ، فالمعنى واحد ولعمل استعمالها مع المضارع ومع المصدر يشبه ما عليه اللفظة الإنجليزية حين تستعمل الفعل المساعد مع الـ

infinitive ومع الـ gerund الذي يقابل المصدر في اللغة العربية — فقولك طفق يلعب تساوى he began to play وقولك طفق لعبا تساوى he began playing

أما الكلمة الأخيرة « عسى » فقد وردت غير متصرفه ناقصة ، لم تتصل بها علامة تانيث أو عدد — غالبا — .

فأفعال المقاربة مرت بالمرحل التالية — كما تبدو في تراكيب القرآن الكريم —
أولا : أفعال تامة متصرفه

ذات دلالة على الحدث والزمن
« خلق — أنشأ — شرع »

ثانيا : أفعال تامة أو ناقصة ماضية فقط
تدل على الحدث والزمن
« أقبل »

ثالثا : أفعال ناقصة متصرفه

تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
« كاد »

رابعا : أفعال ناقصة غير متصرفه
تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
مثل « طفق »

(1) الذاريات — 29 ، (2) يوسف — 71 ، (3) الصافات — 27 ، 50 ، الطور — 25 ، (4) القلم 30 ، (5) البقرة — 71 ، (6) النور — 35 ، (7) الزخرف — 52 ، (8) الاعراف — 22 ، (9) ص — 33 ، (10) ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب ق1 ج 1، 2095، القاهرة ، دار المعارف ، 1948 ، ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أسرار العربية — 53 ، ليدن 1886 ، هجع الهوامع ج 1 — 131 .

(10) ابن جنى ، أبو الفتح عثمان ، الخمسائص — ج 1 — 97-98 ، القاهرة ، دار الكتب 1952 .

خامسا : كلمات ناقصة غير متصرفة
لا تدل على حدث ولا زمن
« عسى »

لا تلحقها علامة (العدد والجنس غالبا)

وإذا تتبعنا حالات الكلمات الناقصة الثلاث
« كاد وطفق ، وعسى » — كما تتضح من هذا العرض
— نرى أنها كانت تسمى في طريق التطور نحو الأداة ،
فكاد فعل متصرف ، وطفق فعل غير متصرف وعسى
غير متصرف والفرق بين طفق وعسى هو أن طفق قد
تلحق به علامة تنبية ، بخلاف « عسى » الذي يستعمل
على صورة واحدة غالبا ، أي أن هذه الكلمات كانت
تفقد خواص الفعل شيئا فشيئا .

ولكن تصرف (كاد) يجعل قرابته للأفعال —
ولو من الجانب الشكلى — أقوى من قرابته للأدوات
الجامدة ، و(طفق) أقرب إلى «الحرفية» منها إلى
«الفعلية» لأنها غير متصرفة .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه
متصرفة لا تلحق بها أية علامة تشير إلى عدد أو نوع
المرفوع بعدها ، ومن هنا فقد شبهوها بلعل التي هي
أداة بلا خلاف . (1)

والضائير التي قد تلحق « عسى » لا تبعدها في
نظر بعضهم عن حالة «الحرفية» إذ أن الضائير اتصلت
بها لتبنيها بالفعل في كونها على ثلاثة (2) .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه
الكلمات فهو أن المتكلمين العرب قصدوا إلى أن يصفوا
الحدث قبيل حدوثه مباشرة ، والتعبير عن مقارباته
حصوله ألوشبكة حتى ليظن القاري أو المستمع أن
الفعل قد حدث « فعلا » أو التعبير عن الحدث السذي
يحدث في الحاضر ، لكنه كان قد بدأ منذ لحظات . ولذا
نجد هذه الأفعال الماضية ترد دائما كي تقرر هذه الحال
بالنسبة لأفعال مضارعة .

وتصرف « كاد » بمجيء المضارع منها يمثل حالة
هذه الكلمات في مرحلة مبكرة للغة حين كان لكل فعل
صيغ فعلية مختلفة ، فهي بهذا أقرب إلى « الفعلية »
— كما قلت سابقا — .

والكلمات الناقصة التي احتفظ بها القرآن الكريم
من هذه الكلمات وهي « كاد » — طفق — عسى » لا
دلالة لها على الزمن في حد ذاتها ولكن دلالتها على
الزمن تظهر حين توضع في جملة ذات أفعال مضارعة ،
فهي دلالة تركيبية أذن ، لأنها لا تظهر إلا في تركيب وهذا
منحى آخر من مناحي اعتبار هذه الكلمات من الأدوات .

ومن الناحية التركيبية أيضا نرى هذه الكلمات لا
تكتفى بالإسم المرفوع بعدها شأن بقية الأفعال بل
تحتاج إلى الفعل المضارع كي يتضح معناها — وهو —
الأمر الذي جعل الأقدمين يجعلونها من الأفعال الناقصة —
وهذه السمة تقربها من الأداة وتبعدها عن «الفعلية» .

وقد قسمت أفعال هذا الباب إلى ثلاثة أقسام من
حيث اقتران خبرها المضارع بأن وعنده ، فهناك أفعال
يجب فيها اقتران خبرها بأن ، وأخرى يمتنع معها
الاقتران ، وثالثة يجوز معها الاقتران : الاقتران
وعنده .

ويوازي هذا التقسيم الثلاثي تصنيف ثلاثي أيضا
يتعلق بدلالة هذه الأفعال في جملتها .

فعلى الرغم من أن هذه الأفعال سميت « أفعال
المقاربة » فإنها كلها لا تعنى المقاربة ، بل أن بعضها يدل
على المقاربة ، وبعضها يدل على الشروع ، وقسم
ثالث منها يدل على التوقع .

وكان تسميتها أفعال المقاربة تسمية للكلمة باسم
البعض — كما يقولون —

والطريف أن القرآن الكريم احتفظ لكل قسم من
الأقسام الدلالية الثلاثة السابقة بكلمة تمثله فاحتفظ
بكاد التي تعبر عن مقاربة الحصول واستغنى عن كل
أخواتها ، كما احتفظ بطفق التي تعبر عن الشروع في
الفعل الذي بدأ منذ وقت قصير جدا ، وبعسى التي
تعبر عن توقع حدوث الفعل .

وإذا حاولنا تصنيف دلالات هذه الكلمات على
الزمن حسب التصنيف الزمني المعروف فنرى أن :

- 1 — طفق + الفعل المضارع تنتسبان إلى الماضي
- 2 — كساد + الفعل المضارع تنتسبان إلى الحاضر
- 3 — عسى + الفعل المضارع تنتسبان إلى المستقبل

(1) حاشية الأمير على مفتى اللبيب ج 1 — 132 ، القاهرة ، المطبعة الأزهرية 1928

(2) منهج السالك — 71

وجبما لطرفى الظاهرة الواحدة في مصطلح واحد
اقترح تسمية أعمال المقاربة « الأدوات الفعلية » .

فهى « فعلية » لان صفتها فعلية ، كما انها تبني
على الفتح ، ويلحق بها علامة التثنية كما ان بعضها
يتصرف .

وهى «ادوات» لان بعضها جامد يكاد يقرب من
الحرف ، كما ان معناها لا يظهر الا فيما بعدها ، فقد
سبق انها تساعد المضارع على اكتساب الدلالة الزمنية
المعينة فلها - كما يقول سيوييه - ، نحو ليس
لغيرها من الافعال» (1)

بعبارة اخرى ، هذه الكلمات تتسم بسمة الافعال
(حرفا) لكنها تسلك سلوك الادوات (تركيبا) فهى
ليست اداة خالصة لاخذها الشكل الفعلى ، ولتصرف
بعضها ولكنها «اداة فعلية» .

وهكذا يرينا ما عليه هذه الكلمات في القرآن
الكريم ان تراكيب القرآن تمثل مرحلة تطويرية في حياة
اللغة العربية ، فالعدد الجم من: « أعمال المقاربة » -
كما سرده النحاة القدماء من تبهم كلام العرب - لم
يرد منه في القرآن الكريم الا سبعة أعمال .

ويبدو ان المتكلمين العرب كانوا قد بدأوا قبيل
نزول القرآن ينصرفون عن هذه الطريقة اقصد
تركيب أعمال المقاربة - شيئا فشيئا - بدليل ان ثلاثة
أعمال من هذه السبعة استعملت في القرآن استعمال
الفعل فهى تامة متصرفة ذات دلالة زمنية ، والافعال
الاخرى الباقية كانت تتجه الى ان تصبح «ادوات»
فارتنا تناولات متفاوتة عن سمات الافعال - على ما
سبق بيانه - .

واتوه هنا بمنطقية لغة القرآن الكريم واتساقها
في الاداء فقد سبق بيان احتفاظ القرآن الكريم بكلمة
واحدة لكل قسم دلالى من اقسام هذه الكلمات الثلاثة ،
فحافظ بهذا على هذه الطريقة التركيبية وكتب لها الابدية
في لسان العربية .

وكان القرآن حين احتفظ بهذه الكلمات الثلاث
لاداء الوظائف السابقة ، كان يحتفظ بها يدل على
الاحتمالات الزمنية الثلاث ، وبعبارة اخرى يلاحظ ان
هذه الكلمات تساعد الفعل المضارع على الاتصاف
بالدلالة الزمنية المعينة فهى - اذن - كلمات مساعدة .

فالعمل المضارع « يلعب - يحتل » الحاضر
و«المستقبل» بصفته ، وبتركيبه مع كاد : كاد يلعب
يقيد الحضور وبتركيبه مع عسى : عسى يلعب يفيد
الاستقبال ، وبتركيبه مع طفق : طفق يلعب يفيد
المضى .

وواضح من الشرح السابق ان لون الدلالة - ان
صح اطلاق كلمة لون هنا - مع كاد وعسى عبارة عن
« تخصيص » المضارع كى يعبر عن الزمن المعين حاضر
او مستقبل ، اما لونها مع طفق فعبارة عن « تحويل »
المضارع كى يعبر عن الزمن الماضى .

واذا كانت هذه الكلمات تساعد المضارع على
التعبير عن الجهة الزمنية المعينة ، فانى اقترح ادراجها
ضمن ادوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل
الادوات التى تساعد الفعل على اعطاء الدلالة
الزمنية المعينة ، فعسى مثلا تنهض باداء الوظيفة التى
تقوم بها السين التى هى اداة بالاتفاق .

صحيح ان هذه الكلمات « كاد ، عسى ، طفق »
تطلب مرفوعا يقع قبل المضارع حقيقة او حكما ،
ولكن هذا لا يمنع من ان نتعبرها داخلة على المضارع
على ان يفهم الدخول هنا بمعناه العام الذي يدل على
السياق ، اى ان هذه الكلمات تلتى في سياق الفصل
المضارع .

وقد يبدو ان هناك تناقضا بين الاسم العام الذي
يجمع هذه الكلمات وغيرها « ادوات الجهة » والاسم
الخاص الذي اعطى لهذه الكلمات « أعمال المقاربة » .

والدافع لى وراء ادراج هذه الكلمات ضمن
« ادوات الجهة » ان هذه الكلمات - رغم كونها أفعالا -
تقوم بوظيفة الادوات ، وعلم اللفه التركيبى يعنى
بدراسة الكلمات من حيث ما تؤديه من وظائف وقد
يتناسى ما تدل عليه من معنى ، او قد يتجاهل
خصائصها الشكلية .

المراجع :

1 - القرآن الكريم

2 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
الكتاب - القاهرة ، المطبعة الاميرية 1898

3 - ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى
مجالس ثعلب - القاهرة ، دار المعارف
1848

4 - ابن جنى ، أبو الفتح عثمان
الخصائص ، القاهرة ، دار الكتب 1952

5 - ابن الاتبارى ، كمال الدين أبو البركات
عبد الرحمن بن محمد

أسرار العربية • لندن 1886

6 - أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي
منهج السالك ، نيويورك 1947

7 - السيوطى ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر
معجم الهوامع ، القاهرة ، مطبعة المنعمية
1909

8 - حاشية الامير علي مفتي اليب ، القاهرة ،
المطبعة الازهرية 1928

9 - يوسف السودا
الاحرفية - بيروت ، دار ربحان •

الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة

الدكتور : محمد رشاد الحمزاوي

فقد دارت في شأنها مناقشات ومباحثات بطول شرحها . واشتغل بها كثير من أهل الأدب واللغة والعلوم منهم رفاة رنعت الطهطاوي ، وهو مصري (توفى 1873) في كتابه المترجم قلائد الفاخر في أخلاق بلاد أوروبا (3) والشيخ الطاهر الجزائري المقيم بسوريا (توفى 1920) في كتابه التقريب في أصول التعريب (4) ويعقوب صروف ، وهو لبناني (توفى 1927) في المقتطف (5) . والشيخ أحمد الأسدي وهو مصري (توفى 1938) في مجلة مجمع اللغة العربية (6) . والشيخ عبد القادر المغربي ، وهو تونسي الأصل (توفى 1956) في كتابه الاشتقاق والتعريب (7) . والابير مصطفى الشهابي ، وهو سوري (توفى 1970) في كتابه المصطلحات العلمية والفنية (8) . ومجمع اللغة في

من الغضيا النظرية والتطبيقية التي ما انفكت تفرض سبيل المتقنين العرب المحدثين من علميين ولغويين ومترجمين قضية الصدور واللواحق *Préfixes et suffixes* (1) التي ترد بكثرة في اللغات الأندوأوربية التي تشتغل عنها العربية مصطلحات العلوم والفنون ونخص بالذكر من تلك اللغات اللغتين الانكليزية والفرنسية لانهما تستندان أغلب صدورها ولواحقها من اللغتين اليونانية واللاتينية .

فالقضية على غاية من الاهمية بقدر ما نعلم ان العربية ، وهي لغة سامية ، لا تستعمل من الصدور واللواحق الا القليل الممت (2) . وترداد هذه القضية اهمية ان اعتبرنا جهود متقني القرن التاسع عشر والقرن العشرين في سبيل حلها .

- (1) يطلق على هذين الاسمين مصطلحات اخرى من ذلك : سوابق وذيول ، تنويج وتضييل ، الزيادات ، الاجشاء الخ . وهي مصطلحات سببرزها في معجمنا « المصطلحات اللغوية العربية الحديثة » الذي سيطبع قريبا تحت اشراف قسم علم اللغة التابع لمعهد الدراسات الاجتماعية والامتصادية بالجامعة التونسية .
- (2) نجد آثار تلك الصدور واللواحق في الصيغ النعلية وفي بعض الاسماء والصفات من ذلك انعل واستعمل وضيغن وزرقم وعفريت . وهي تحتاج الى دراسة علمية ضافية تبرز خصائصها وامكانية استعمالها لجابهة الصدور واللواحق الاوربية .
- (3) رفاة رنعت الطهطاوي ، قلائد الفاخر في أخلاق بلاد أوروبا ، القاهرة 1834/1249:112 ص وهو ترجمة لكتاب Depping «Mœurs et Usages des Nations» .
- (4) الشيخ الطاهر الجزائري ، التقريب في أصول التعريب .
- (5) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب ، القاهرة 1947 ص
- (6) الشيخ أحمد الاسكدرى : اقتراحات أسماء عربية لمصطلحات كيميائية ، مجلة مجمع اللغة 49/5 - 57
- (7) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب الطبعة الثانية ، 150 ص
- (8) مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية والفنية في العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية ، دمشق 1965 ، 218 ص .

(Megaló), (Mega), (Macro), (Hypo), (Hyper).

أما اللواحق فلقد وضع لها تنوع تواعد وهي (Mètre), (Like), (lum), (Forme), (graphe), (gene), (Able) و (Scope), (olde), (14). ولقد بينا في بحثنا « مجمع اللغة العربية بالقاهرة : تاريخه وأعماله » (15) أن المجمع المذكور قد تجاوز في أعماله التطبيقية تلك التواعد النظرية واستعمل سبعة وثلاثين صدرا وثلاثين لاحقة جديدة زيادة على المدور واللواحق المذكورة في قراراته الرسمية . فترجمها وعربها بطرق مختلفة سمينا الى ومنها وتحليلها وتصنيفها بنفسية استخلاص بعض التواعد العلة منها.

أما مصطنى الشهابى فانه اعتمد ما وضعه مجمع اللغة مبرزا مبدأ عاما مها جدا مفاده أنه بقدر ما يجب ترجمة تلك المدور واللواحق في جل العلوم ، يجب أن تعرب بخذائبرها في بعض العلوم لا سيما في الكيمياء (16) . واعتبارا لدراستنا السابقة في الموضوع رأينا من المفيد أن نعالج القضية في ميدان جديد آخر يعتمد ما جمعه المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط من مصطلحات لا سيما وأن مصطلحاته تعتبر أحسن وثيقة لدرس هذه القضية درسنا شاملا لانه يبدو أن المكتب المذكور قد جمع في تواميه العلمية المتشوعة مختلف الطرق التي استعملتها الهيئات والجامعات والعلماء في الاطار العربية لحل هذه القضية . ولقد تصرنا عملنا هذا على قاموسى

مجموعة القرارات العلمية والفنية (9) .
مجموعات المصطلحات العلمية والفنية (10) .
ومجموع مشاريع المعاجم التي جمع فانها المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (11) . وقد عرض هذا المكتب مصطلحات تلك المشاريع على المؤتمر الثانى للتعريب المنعقد بالجزائر من 12 الى 20 ديسمبر 1973 .

فلقد وقف رفاعة الطهطاوى والشيخ الطاهر الجزائري ويعقوب صوف والشيخ عبد القادر المغربي من القضية موقفا عابسا متفتحا دون أن يمالجوا مظاهرها الفنية البحتة أى باعتبارها تكون مشكلا خاصا . فلقد أبحوها في باب عام وهو باب التعريب بمعناه الضيق أى نقل الاسماء الاعجية الى العربية حسبما مبد عنه ذلك الجوهرى سابقا وهو « وتعريب الاسم الاعجى أن تنفوه به العرب على مذهبها » (12) . أما الشيخ أحمد الاسكندرى فلقد قاوم التعريب مقاومة « العدو الأزرق » حسب تعبير مصطنى الشهابى واستماض عنه بترجمات عربية لمصطلحات كيميائية وفيزيائية (13) . أقل ما يقال فيها أنها لم تستعمل ولم يكتب لها الشروع في الخاص ولا في العام .

فلم تفصل القضية عن باب التعريب العام الا في كتاب مصطنى الشهابى وفي مدارات مجمع اللغة العربية . فلقد وضع المجمع في شأنها تواعد منها سبع تتعلق بالمدور (a) و (an).

- (9) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات القرارات العلمية والفنية . القاهرة 1962 . ص 201
- (10) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات المصطلحات العلمية والفنية . 10 أجزاء من 1957 الى 1968 .
- (11) المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربى . مطبعة فضالة . الرباط 1973 وهي معروضة في شكل مشروعات معاجم في الكيمياء والحيوان والجيولوجيا الخ .
- (12) الجوهرى . الصحاح 179/2 من تحقيق عبد الغفار عطار - طبعة دار الكتاب العربى بمصر
- (13) انظر حاشية 6 .
- (14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة القرارات العلمية والفنية . ص 70 - 79
- (15) محمد رشاد الحمزوى L'Académie Arabe du Caire ; Histoire et Œuvre Tunis 1972 (dactylographiée) ; en cours d'impression
- (16) مرقونة وهي تحت الطبع) ص 487 - 518 .
- (16) مصطنى الشهابى : مدى التعريب . بحوث ومحاضرات مجمع اللغة العربية (1959) - (1960) ص 131 - 114 وتتعقب المتقال مناقشات بين أعضاء المجمع .

وهذا مظهر سنيننا عندما ننظر في طرح طرق معالجة تضيئنا في مستوى الهيئات العلمية العربية .

الملاحظة الثانية : ان الصدور والواحق المستقراء لا تشمل كل الصدور والواحق اليونانية واللاتينية المتعارفة . فلم نجد منها في مصطلحات المكتب الدائم الا ما فرضته الحاجة الملحة . فلم تفكر هيئة عربية أو باحث عربي في دراسة هذا الموضوع دراسة خاصة تستوجب العناية بها والتعمق فيها بغية استخراج مبادئ عامة منها يمكن ترويجها بعد الاتفاق عليها فتصبح وسيلة من وسائل العمل المشتركة بين جميع الهيئات العربية المختلفة ممثلا هو الشأن في قضية الصدور والواحق البيوتكنية واللاتينية في المحافل العلمية الغربية .

الملاحظة الثالثة : ان الترجمة غالبية في الصدور الستة والخمسين فلا نجد منها الا أربعة دخيلة وهي كيلو (Kilo) في كيلو سمر (Kilo-calorie) (18) مغ (Mag) في مغنطرون (Maghnetron) (19) ميكرو (Micro) في ميكروفاراد (Microfarad) (20) مللي (Milli) في مللي أمتر (Milliometer) (21) أو مللي أمبيرمتر (Milliampemetre ou Milliampemetre

وفيها من أمصاف الترجمة والتعريب ما يبلغ أحد عشر صدرا من ذلك :

(اللا/الا) في الا استجبية والانتظبية والاسكتازم (22) (Astigmatisme) (مضاد/انتد) في مضاد الكور (Antichlore) وفي انتيمونيات (23) Hemo Antimoniat (يحور ، خضاب/هيو) في

الفيزياء والكيمياء (17) . اللذين هياها المكتب الدائم وجمع مصطلحاتهما .

ان المحاولة التي نقوم بها محاولة تجريبية نسبية غايتها منهجية ونعنى بذلك استقراء الطررق العلمية المختلفة المستعملة في القاموسين المذكورين للتعبير عن تلك الصدور والواحق علنا فغوز ببعض الفواهر المشتركة التي تسمح لنا بوضع قواعد عامة في شأنها لانه يحسن بنا عليها ان نقف من حين الى آخر وقتة تأمل من انتاجنا العلمي اللغوي لنهذه ونستجلي امره ونتخلص من موضى مواد الكثرة التي تشعبت طرق وضعها بمعامل الحاجة الملحة والظروف القاهرة منها خاصة الشوق الى الالحاق بركب الحضارة في ميدان العلوم والفنون ومصطلحاتها .

فلقد لاحظنا في استقراءنا لمصطلحات المكتب الدائم وجود ستة وخمسين صدرا وسبع واربعين لاحقة صنفناها وربناها ترتيبا نباتيا اعجبا مع مقابلها العربي كما يظهر ذلك في اللوحات التابعة لهذه المحاولة . ولقد تعامنا باستقراء الإبدلة التي يظهر فيها اختلاف اذ منها ما هو ناتج عن الاضطراب والتشويش منها ما هو وليد الضرورة .

ولقد مكنتنا اللوحات المعنية بالامر من ابداء الملاحظات التالية :

الملاحظة الاولى : ان الصدور والواحق المستقراء تشابه في نسبة 60 ٪ الصدور والواحق التي استقريناها من مصطلحات مجمع اللغة العربية .

(17) المكتب الدائم لتنسيق التعريب . مشروع معجم الكيمياء ، 350 من وهو يحوى 3290

مصطلحا ومشروع معجم الفيزياء والطبيعة ، 494 من وهو يحوى 5050 مصطلحا . ولقد

أشرنا الى الكيمياء برمز (K) والفيزياء برمز (F) في حواشينا الآتية :

نعنى بالدخيل ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral الكلمات الاعجبية التي تدخل العربية

دون أن تخضع لأوزانها . وذلك ما يعنيه أبو حيان الإدلسي

(18) ف/244

(19) ف/273

(20) ف/284

(21) ف/285

نعنى بالتعريب أو المعرب خاصة ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral

اي الكلمات التي تدخل العربية فتخضع لأوزانها. وذلك ما يعنيه الجواليتى في كتابه « المعرب » .

(22) ف/27

(23) ف/46 - 47

- (Ane (أن) في بوتان (Buthane)
وايثان (Ethane) (33)
(Chromate
d'ammomunim) في كرومات الاموتيوم
وفي منجنيتات ومنغنيتات (Manganates) (34)
ème (يم) في راسيم (Racème) (35)
forme (فورم) في يود وفورم iodoforme (36)
gel (جيل) في هيدروجيل (Hydrogel) (37)
gene (جين) في كازينوجين (cassinogene)
وفي هيدروجين (Hydrogene) (38)
hyde (هيد) في أسيتالدهيد (Acetaldehyde) (39)
la (يا) في أمونيا (Ammonia) (40)
lique (ليكا) في علم الاستاتيكا الهوائية (Aerostatique)
(41)
في دايكاوستيكا (Diacoustique)
في حامض الفوسفوريك (Acide phosphorique)
ine (ين) في بنزين (Benzine) (42)
lum (يوم/يا/ين) في كاديوم (Cadmium)
وفي ألومنيا (Aluminium) (43)
وفي سيلينيوم وسيلين (Selenium)
lyte (ليت) في البخار الألكتروليتي (gaz électrolytique)
(44)
ous (eux - sre) وز/أوى) في سيليكوى
(45) (Siliciferous, Silicifère)
Tron (ترون) في بيتاترون (Betatron) (46)
Um (on : ale) (م/ين) في ألونم (Alundum ; Alundon)
في بلاتين (Platinum, Platine) (47)
في تانتالم (Tantalum, Tantale)

- يحمور ألنم وخضلب ألنم وهيمو كلويين (24)
(24) (Hydro Hemoglobine) ، إماهه.../هيدرو) في إماهه
- حلماءة - تيه (Hydratation) (25)
هيدرو ماغنيسيت (Hydromagnesite)
Macro (أكبر/مكرو) في الجزئي الأكبر Macro-molecele
(26) وفي الميكروفيزيا (Macrophysique)
Mega (مضخم/ميفيا) في مضخم الصوت أو
ميفافون (Megaphone) (27)
Meta (مؤقت .../ميتا) في مؤقت الاستمرار -
شبه مستقر Métastable (28) ما وراء الثابت
- نصف مستقر وفي حامض الميتافوسفوريك
acide métaphosphorique
Para (متوازى/باراوى) في مغناطيسي
متوازى وباراوى مغناطيسي (Paramagnetique) (29)
Per (فوق/بر) في فوق كلورات وبركلورات
Perchlorate) (30)
Poly (تركيب/بلا. بلا) في تلمرية شاكلية
تركيبية (Polymerisme) (31)
وفي بلمرات (Polymeres)
Super (فوق/سوبر) في سوبرفسفات
(Superphosphate) (32)
وفي فوق التشبع (Supersaturation)
فالمربيات تمثل بصفة عامة الثلث تقريبا من
مجموع الصدور المعنية بالامر في بحثنا هذا ان لم
نعتبر ما جاء منها من اتصاف الترجمات أما فيما يتعلق
باللواحق فاتها تنزع خلافا للصدور ، الى الدخيل
والتمريب في أغلب الحالات لاتنا نلاحظ أن الدخيل
منها يشمل خمس عشرة حالة من ذلك :

- (37) 196/س
(38) 93/س ، 197
(39) 5/س
(40) 38/س
(41) 113 ، 12 ، 11/س
(42) 67/س
(43) 307 ، 34 ، 54/س
(44) 155/س
(45) 310/س
(46) 44/س
(47) 328 ، 271 ، 36/س

- (24) 189/س
(25) 195/س
(26) 266/س
(27) 281/س
(28) 230/س
(30) 260/س
(31) 274/س
(32) 336 ، 325/س
(33) 165 ، 83/س
(34) 225 ، 41/س
(35) 287/س
(36) 206/س

(Fluorocarbons :
Fluor de carbone) وفي فلوريدات الكربون
ose (oses) (Hormones) وفي هرمونيات
: خلية/وز ، آت) في ستيلولوز/خلووز/خليوز
(58) (Hexoses) وفي هكسوزات
(59) (eux - ere) (eux) (أنظر)
Scope (كاسف ، كشاف ، مكشاف مجسم/سكوب) في
(Electroscope) كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائي
(60)

وفي مجسم الصدر أو ستريوسكوب (Stroscopie)
Stat مثبت/سنة ، في مثبت حراري أو ترمومترية
(61) (Thermostat)

نستخلص من اللواحق المستقراة عكس ما
استخلصناه من الصدور السابقة الذكر أي ان
المعرب والدخيل من اللواحق يكاد يبلغ النصف
/ 29 / من مجموع / 47 / لاحقة ان لم نعتبر ما
جاء منها من أنصاف الترجمات . وذلك يؤيد المبدأ
الذي دعا اليه مصطنق الشهابى القائل بالتعريب
في الكيمياء خاصة وبالترجمة والتعريب في العلوم
الآخري وان لم نقم بمبدأه هذا على دراسة
احصائية بل على تخمين فضلا عن أنه لم يشر الى
غلبة التعريب في اللواحق أكثر منه في الصدور
مثلا يدل عليه استقراؤنا . وتعليل ذلك يسير لان
العربية مضطرة الى تعريب اللواحق بكثرة لانها
تؤدى وظيفة تمييزية تسمح بالتمييز بين مختلف
العناصر الكيماوية التي تكاثرت وتنوعت حتى
أصبح من الضروري تمييز خصائصها باللواحق لا
سبا اذا تشابهت أصولها مثل ferrique ferreux

لكن لابد لنا ان نحترز من هذه النتيجة ان
اعتبرنا ما يلحق المبدأ المذكور أعلاه من اضطراب
في مستوى التطبيق وذلك ما عسانا ان نبينه في
الملاحظة التالية :

الملاحظة الرابعة : انها تشير الى الاضطراب

أما الامثلة المتناسفة ترجمة وتعريبا فهي
تبلغ أربع عشرة لاحقة ، من ذلك :

Poreux (نفيذ/وز) في نفذ
Graphé (Acide arsenieux)
(Arsenious acid) وحمض الزنيخوز
(مقياس/جراف، جراف) في بارو جراف وباروغراف
(Barographe)
وفي مقياس طيف الكتلة (Spectrographe de masse) (49)
ure (مركب/يد ، ين ، آت ، ور) في
أسيت أميد (Acetamide) (50)

وفي زرنخيد ومركب الزرنخ (Arsenide ; Arsenure)
وفي كربيد (carbide ; carbure)

وفي جاسرين وغليسرين (glyceride)
وفي اللانثاميدات (Lanthamides)
وفي كبريتيدوكبريتور (Sulphide, Sulfure)

Ine (وم/ين ، آت) في استامين (Acetamine) (51)
وفي بروم/برومين (Bromine)
وفي بروتينات (Proteines)

isme (ية/زم) في المغنطيسية الحديدية المضادة
(Antiferrimagnetisme)
وفي الاستكمانزم (Astigmatisme) (52)

ite (حجر . . . بيت) في حجر الشب/الومينيت
(Aluminite) (53)

Metre (مقياس عداد/متر) في عداد الغاز ،
مقياس الغاز ، مغواز (gazometre) (54)

وفي أميتر أو امبيرميتر (Ammeter ; Ampermetre)
oide (وى/داني/شد/ويد) في محلول غروي

وغراواني (Solution colloïdale)
وفي سيلولويد (Celluloïde) (55)

وفي غراواني وشيفري (Colloïde)

oine (عقيق/وان) في عقيق أبيض وكلسدون
(Calcedoine ; Chalcedony)

one (onas) (خاوان/ون ، آت) في أسبتون أو خلون

(55) 111/ك ، 96 ، 76/ك

(56) 98/ك

(57) 194 ، 179 ، 6/ك

(58) 193 ، 43/ك

(59) 347 ، 310 ، 9/ك

(60) 435 ، 151/ف

(61) 457/ف

(48) 9/ك

(49) 424 ، 39/ك

(50) 331 ، 214 ، 186 ، 90 ، 51 ، 5/ك

(51) 280 ، 80 ، 5/ك

(52) 27 ، 21/ف

(53) 34/ك

(54) 191 ، 14/ك

الملاحظة الخامسة : استعمال صيغ عربية مخزنة في نفس الكلمات المترجمة تختلف باختلاف الملامح . من ذلك :

تعميل ، انفعال (تشويه ، انبعاج) لتأدية (76) Deformation

فعل (عيب شكلي) لتأدية (77) Deformation

فعل (نزع الماء) لتأدية (78) Dehydration

انفعال (انتزاع الماء) لتأدية (79) Dehydration

والامثلة من هذا النوع كثيرة جدا لم نقدم منها الا بعض المعينات

الملاحظة السادسة : استعمال مصدر عربي واحد أو لاحقة عربية واحدة للتعبير عن صدور ولواحق أوربية مخزنة من ذلك :

— آلى تعبّر عن الصدين — auto — و — ré —

في محول آلى (80) Auto transformateur

وفي مقوم (81) Redresseur

— ذو/ذات تعبّر عن — bi- — و — iso- — و

— Mono- — و — Penta- — و — Uni- —

في الامثلة التالية مرحل ذو معدنين/ذو فلزين

(82) relai bimetal

ذو لون واحد (83) Isochromatique

ذات الوتر الواحد (84) Monochorde

ذو الخمس (85) Corps pentavient : Pentard

الكترومتر ذو الخيط المفرد (86) Electromètre Unifilaire

ونلاحظ في هذا الصدد أن المصدر « لا » قد

الذي يلاحظ في استعمال المصدر الواحد أو اللاحقة الواحدة في نفس الكلمة التي تود مترجمة في الفيزياء ومعربة في الكيمياء مثلا الانتطية ، السلا استجبية الاستكمتزم (Astigmatisme) (62) الاستكمتزم (Astigmatisme) (63)

ويلحق بهذه الملاحظة الرابعة ترجمة المصدر الواحد أو اللاحقة الواحدة في نفس الكلمة بطريقة تختلف بحسب الفيزياء أو الكيمياء . من ذلك Deformation = تشويه ، انبعاج (64) Deformation = عيب شكلي (65)

Degeneration انحطاط انحلال (65) Degeneration = فساد (66)

Dehydration = نزع الماء (67) Dehydration

= اخراج ، انتزاع ، تخفيف الماء (68)

Heterogene = غير متجانس متغاير (69) Heterogene

= غير متجانس (70)

Etat metastable = حالة شبه استقرار (71) Metastable

= مؤقت الاستقرار ، شبه مستقر (72)

ما وراء الثابت ، نصف مستقر

ونلاحظ من جهة أخرى اختلاف تعريب نفس اللاحقة مثلا في العلم الواحد مثلما هو الشأن في الكيمياء . تدل على ذلك اللاحقة (Acide phosphorique = حامض الفسفور (73) Acide metaphosphorique

= حامض الميتانوسفوريك (74)

الاختلاف في الرسم .

(75) 230/ك

(76) 108/ك

(77) 136/ك

(78) 109/ك

(79) 137/ك

(80) 34/ك

(81) 293/ك

(82) 46/ك

(83) 237/ك

(84) 293/ك

(85) 296/ك

(86) 471/ك

(62) 27/ك

(63) 27/ك

(64) 108/ك

(65) 136/ك

(66) 109/ك

(67) 136/ك

(68) 109/ك

(69) 137/ك

(70) 205/ك

(71) 139/ك

(72) 283/ك

(73) 230/ك

(74) 12/ك

Acid (Arsenious)	حامض الزرنيخوز
(99) Acide Arsenieux	وهو في الفرنسية
(100) Alundum	الاندم وهو في الفرنسية (Alandon)
(101) Platine	البلاتين وهو في الانكليزية (Platinum)
(102) Tantalum	تننالم وهو في الفرنسية (Tantale)

فما هي اسباب كل المعربات والترجمات السابقة؟ امى الفوضى وعدم التنسيق؟ والملاحظة ان هذا لا يحصل على مكتب التنسيق اذى جمع كل الطرق المستعملة عند العلماء العرب المحدثين. فنلاحظ مثلا فيما جمع من المصطلحات وجود نزعة الى الاخذ بصدور ولواحق الانكليزية والفرنسية في بعض الحالات. من ذلك:

(103) Sulfure و Sulphide	كبريتيد/كبريتد للتعبير عن
(104) Silicifere و Siliciferous	سيليكايو للتعبير عن

على أننا نجد من الامثلة ما يخالف لواحق اللغتين بتاتا دون ان نعلم سبب هذه المخالفة. من ذلك:

(105) Aluminium	الومنيوم/الومنيا
(106) Rubidium	روبيد/روبيديوم
(107) Solenium	سيلينيوم/سيلين

ومن شأن هذا الاختصار ان يخلط اللاحقة lum باللاحقة ine مثلا وهما تختلفان في المعنى فينشأ عن ذلك زيادة في الفوضى والالتباس.

الملاحظة الحادية عشرة: استعمال كلمات عجيبة اختلط فيها حابل الاعجية بنابل العربية فأتانا ذلك بكلمات ومصطلحات أقل ما يقال فيها انها تدل على الاضطراب ونسأد الذوق. ونرى من

أصبح يعبر عن صدور كثيرة منها (Anti ; An ; A ; Un ; Non ; In ; Asy ; Apo) وهي ثمانية صدور.

فيما يتعلق باللواحق نلاحظ ان/آت/تعبير عن -ones- و -oses- و -ate- و -ates- و -ides-

و -ines- و -one (ons)- وهي شأن أيضا مما تدل على ذلك الامثلة التالية:

(87) Chromate d'ammonium	كرومات الامونيوم
(88) Manganates	منجنيات/منغنيات
(89) Lanthanides	اللانتانيدات
(90) Protéines	بروتينات

-ons- فلوريدات الكربون

(91) Fluorocarbons ; Fluor de carbone	
---------------------------------------	--

(92) Hormones	هرمونات
---------------	---------

(93) Hexoses	هكسوزات
--------------	---------

الملاحظة السابعة: تعريب المصدر أو اللاحقة بطريقتين مختلفتين. من ذلك:

ase عربيت بـ « ايز » و « آز » في أناتيز

(94) (Anatase)	ومولتازمى (Maltase)
----------------	---------------------

عربيت بـ « يد » و « ين »

(96) (Acetamide)	اسيت أميد في
------------------	--------------

(97) (glyceride)	وجلسرين/جليسرين
------------------	-----------------

الملاحظة الثامنة: ترجمة المصدر الواحد بطريقتين مختلفتين. من ذلك:

(98) (Infra-rouge)	تحت الاحمر في
--------------------	---------------

(Spectre Infra-rouge)	وطيف دون الاحمر
-----------------------	-----------------

الملاحظة التاسعة: اعتماد اللواحق الانكليزية في

بعض الكلمات واللواحق الفرنسية في كلمات أخرى. من ذلك:

(98) 244/ك

(99) 9/ك

(100) 36/ك

(101) 271/ك

(102) 328ك

(103) 310/ك

(104) 310/ك

(105) 34/ك

(106) 301/ك

(107) 307/ك

(87) 41/ك

(88) 225/ك

(89) 214/ك

(90) 280/ك

(91) 179/ك

(92) 194/ك

(93) 44/ك

(94) 44/ك

(95) 244/ك

(96) 186/ك

(97) 186/ك

المفيد أن تعرب بتمامها حتى لا يساهم هذا النوع من المصطلحات في تعقد المصطلح العلمي ونحن نورد من تلك الكلمات مثالين هامين وهما غير موجودين بمجم المكتب الدائم . لكن مثيليهما موجودان فيه . وهما :

حمض الايدرو حديد وسيانيك (108)

(Acide hydroferracnique)

حمض الايدروكسيلين ثنائي السيلفونيك (109)

(Acide hydroxylamine disulphonique)

الملاحظة الثانية عشرة : تتمثل في مصيبة

الترادف التي نجدها في صيغ المترجمات من ذلك أن

انتر يعبر عنها بـ : المضاد ، الضديد في ضد

انثيو ترينو (Anti-Neutrino) (110) ومضاد

الكلور (Anti-chlore) (111) . فلتقد تبدلت

الصيغة من المنزياء الى الكيياء . فهل وقع ذلك

عن قصد ؟ فان كان كذلك فما هي علته ؟ ويعبر عن

(able) بـ : فاعل له ، فعيل ، فصول من

ذلك أن Malleable ترجمت بـ : قابل

للطرق وطريق وطروق (112)

أما المترادفات المعنوية فهي غالبية تكاد تقضى

على كل عمل منظم منسق وان كانت المترادفات

الواردة في معجمي الفيزياء والكيياء ليست

مقصودة في حد ذاتها بل تعتبر عرضا موضوعيا

لكل مصطلحات الهيئات العلمية والعلباء ممن

شاركوا في وضع المصطلحات العلمية في الاقطار

العربية . لكن هذا المظهر لا يمنعنا من أن نلاحظ أن

الهيئة الواحدة مثل مجمع اللغة العربية أو اتحاد

الجامع أو المجمع العراقي لا تتخرج في وضع

مترادفين أو ثلاثة مثلا تشهد على ذلك الأمثلة

الكثيرة الواردة في مشاريع المعاجم التي اقترحها مكتب

التنسيق على مؤتمر التعريب الثاني .

واعتبارا لما سبق يجدر بنا أن نستخلص من بعض

المناهج العلمية لجابهة هذه القضية بجابهة تتجنب

كل ما من شأنه أن يؤول الى طريق التناخر

والتجيد بשרاء العربية وتجيده الامر الذي لا طائل وراءه ما لم يركز على دراسات علمية تؤيد ذلك التفاخر وتؤكد ذلك التجيد . ولذلك فاننا نرى أولا ان تؤخذ جميع الاجراءات والوسائل لتشجيع مكتب التنسيق الدائم برباط أن يستمر في عمله وأن يجمع المصطلحات حتى يوفر للباشرين وثائق عمل مفيدة للغاية تمكننا من اتقاء نظيرة شاملة على الطرق والمناهج العلمية في الاقطار العربية فنستخلص منها قواعد عامة مشتركة بالاعتماد على الاطراد والشبوع .

وتكلمة لذلك فانه ينبغي أن توجه الجهود لحل

هذه القضية الى وجهتين (أ) ان تستقر كل

الاصور والواحق العربية القديمة الموروثة عن

اللغة السامية المشتركة وعن اللغات السامية

المجاورة وعن اليونانية واللاتينية القديمة حتى

نتمكن من احصائها وتخصيصها عند الاقتضاء لتأدية

الاصور والواحق الاوربية . (ب) أما الوجهة

الاخرى فهي تنحصر طبعا في استقراء جميع

الاصور والواحق الاوربية من لغاتها ومقارنتها

مع ما يوجد من العربية قديما وحديثا وذلك لوجود

أو لوضع مقابلات عربية قديمة أو حديثة يتفق عليها .

ان القيام بهذه الاعمال حسب هذا المنهج كمنيل

بان يسمح لنا بالوصول الى وضع قواعد قارة على

ضوء دراسات علمية مقارنة . ولا بد ان نصل منها

الى استنباط معايير وقواعد آلية عامة تطبق

بانتظام حتى نفتقن السرعة في الترجمة .

وليس هذا العمل بصير اذا في البلاد العربية

حاليا من مراكز البحث والاحصاء ومن الباحثين

القادرين مما يساعد على الوصول الى نتائج

مفيدة . واقتراحنا مثلا ان تكلف شعبة علم اللغة

انعام في تونس ومعهد اللسانيات في الجزائر ومكتب

التعريب في المغرب بالقيام بتجربة في هذا الميدان

على ان تكون سابقة ناجمة بالنسبة لما ينتظرنا من

اعمال كثيرة ومعقدة في ميدان اللغة .

(108) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات (110) 21/4

العلمية والفنية 9/4 ، 10 (111) 46/4

(109) نفس المرجع (112) 224/4

الصدر (x)

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
اتحاد لالوني / تركيب لوني	Combinaison achromatique	6/ذ	0/ل	A (1)
لا دوري / لا نظامي	Aperiodique	22/ذ	ل	
لا زيفي	Aplanatique	22/ذ	لا	
غير ممتدة	Apolaire	23/ذ	غير	
تمليق معطل	Suspension astatique	26/ذ	معطل	
النظام الاستاتيكي	Système astatique	27/ذ	ا	
اللانقطية/الاستجماتزم	Astigmatique	27/ذ	ل/ل	
اللاستجمية				
لا حلقي	Acyclique	15/س	ل	A
أميكرون	Amicron	37/س	ا	
متغير اللون	Allochromatique	13/ذ	متغير/متشكل	Allo (2)
متشكل/ ذو مرور متعددة/متماثل	Allotropique		متماثل	
مختلف الشكل - تآصل - متماثل متشكل	Allotropique	30/س	متغير/متشكل متماثل/مختلف الشكل تآصلي	

(x) 2 = تفيد الفيزياء والطبيعة

س = تفيد الكيمياء

0 = ترجمة الكاسعة أو اللاحقة ونعني بالترجمة كل ما لم يعبر عنه عامة باسم فاعل أو مفعول

أو مقابل مضبوط

(-) ايجاز المصطلح الفني : مثال : برومين تصبح بروم .

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
غرفة أو قاعة صماء	Anechoic room - Dead room Chambre sourde	17/ذ	0	An
احتكاك باطني	Anelasticity - Internal friction - friction interne	17/ذ	0	
منذب لا توافقي	Oscillateur anharmonique	19/ذ	ل	
لا هوائي	Anacrobique	43/س	ل	
عدسة نبطية	Objectif ou lentille anastigmatique	16/ذ	0	Ana
مدار الدفع/التنافر الذري	Anti-bonding orbital orbite a repulsion atomique	20/ذ	التنافر	Anti
المغناطيسية الحديدية المضادة	Anti-ferromagnetisme	20/ذ	المضادة	
ضدية النيو تريفو	Anti-neutrino	21/ذ	ضدية	
بطن	Antinode/antinœd	21/ذ	0	
مضاد الكلور	Antichlore	46/س	مضاد	
مبيد الفطر الطفيلية	Antifungal agent (Fongicide)	46/س	مبيد	
انتيمونيات	Antimoniate	47/س	انتيمون	
نظرية اللافلو جستية	Théorie antiphlogistique	47/س	ل	
اللافلو جستية				

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	المزينة	الاعجية
عدسة زامة اللالونية عدسة مسدسة - عدسة ابو كرو ماتيد	Objectif apochromatique Objectif apochromatique	22/ذ	لا/ابو/مسدد	Apó/Apro
كوليياتور ذاتي / مسدد ذاتي محول آلي / محولة ذاتية	Autocollimateur Autotransformateur	33/ذ 34/ذ	ذاتى آلى/ذاتى	Alto
تطبيق لا تماثل باورة ثنائية المحور عدسة محدبة الوجهتين/ثنائية التحديق مرحل ذو معدنين/ ذو فلزين مزدوج الفلز مفاتيح مزدوجة معدنية ثنائى اكسيد ثنائية التكافؤ	Synthèse assymétrique Cristal biaxial Lentille biconcave Relai bimetal Bandes bimétalliques Bioxyde Bivalence	54/ك 45/ذ 45/ذ 46/ذ 46/ذ 70/ك 70/ك	لا ثنائى 0/ثنائى ذو/مثنى مزدوج مزدوجة ثنائى ثنائية	AI BI
الديناميكا الاحيائية	Biodynamique	47/ذ	أحياء	Bio
ملفات متحدة المحور المحور المشترك تجمع تعاونى التضاعف الاسهامى للاصل - بلزمة اسهامية	Bobines coaxiales Ligne coaxiale Ensemble coopératif Copolymerisation	72/ذ 72/ذ 91/ذ 121/ك	متحد مشتركة تفاعل اسهامية	Co
الانحلال الالكترونى تشويه - انبعاج انحطاط - انحلال نزع الماء زوال التباين نزع الكلور نصول = تنصیل = انصال كربون مزيل الالوان	Décomposition électronique Déformation Dégénération Déhydration Deionization Dechloruration Carbone décolorant Déformation	107/ذ 108/ذ 109/ذ 109/ذ 110/ذ 135/ك 135/ك 135/ك	انفعال/تفعيل نزع زوال نزع تفعيل/نمولى/ انفعال مزيل	Dé
عيب شكلى فساد اخراج / انقزاع / تجفيف الماء انها تنسرد	Dégénération Déhydration Dépolymérisation	136/ك 137/ك 139/ك	انفعال/انقزاع تفعيل	Dé
تنكك - انحلال	Dissociation	139/ك	تفعيل/انفعال	Dé
نصف غروى	Hemcolloid	205/ذ	نصف	Hemi = Semi
	Hémoglobine (Haemoglobine)	189/ك	هيمو/	Homo = Hae

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجمية
غير متجانس متعابر	Hétérogène	205/ذ	غير متجانس/ متفاير	Hétéro
مركب أيون جزئي غير متجانس	Hétéroion/Complexe Ion Molécule Hétérogène	206/ذ 193/ك	0 غير متجانس	Hétéro
سداسي الاضلاع كثيف سداسي الشكل	Hexagonal compact Hexagonal	206/ذ 111/ك	سداسي سداسي ..	Hexa
متجانس ترابط مشترك التكافؤ ترابط متجانس التطبية متجانس متشاكل - متماثل - معادل	Homogène Homopolar bond ; covalent band Liaison covalente et homopolaire Homogène Homologue	208/ذ 209/ذ 194/ك 194/ك	متجانس مشترك/متجانس متجانس متشاكل/متماثل متماثل	Homo
أماهة - حلاهة - تميہ هيدرو ماغنيسيت	Hydratation Hydromagnesite	195/ك	0 هيدرو	Hydr
ظيف مفرط الدقة مفرط صوتي طول النظر	Spectre hyper fin Hypersonique Hypermétropie	212/ذ 212/ذ 212/ذ	مفرط مفرط طول	Hyper
تحت بورات اقل اسبوزيا - ناتص التوتو	Hypoborate Hypotonique	199/ك 201/ك	تحت اقل/ناتص	Hypo
لا مترابط مائع غير قابل للانضغاط عدم التابلية للضغط المتغير المستقل غير ولا عضوي املاح عديمة الذوبان املاح عقيمة	Incohérent Fluide Incompressible Incompressibilité Indépendant Invariable Inorganique Sels Insolubles	218/ذ 218/ذ 219/ذ 219/ذ 204/ك 204/ك	لا غير ... عدم 0 غير/لا عديمة/0	In
تحت الاحمر - تحمر ظيف دون الاحمر	Infra-rouge Spectre infra-rouge	224/ذ 224/ذ	تحت/0 دون	Infra
طبقة فاصلة بين طوري طبقة الحديين فضاء النجوم	Interphase-couche limite entre deux phases Espace interstellaire	230/ذ	0 0	Inter
تشعيع - اشعاع - تشعع	Irradiation	235/ذ	0	IR
خط تساوي متشابه اللون / ذو لون واحد	Ligne isobar Isochromatique	236/ذ 237/ذ	تساوي متشابه/ذو واحد	Isa

المثال العربي	المثال الماوربي	العلم والمنحة	العربية	اللامجية
متساوي الزمن / مقواقت خاصية تشاكل الاجزاء توازن ثابت درجة الحرارة متعادلات البتو ترونات التشابه / تجازئية متساوي السموزية / متوازن التناضح	Isochrone Isomorpheame Equilibre isothermique Isotones Isomerisme Isotonique	237/ذ 239/ذ 240/ذ 241/ذ 208/ك 209/ك	متفاعل / متساوي تشاكل ثابت متبادل تشابه / تفاعلية متوازن	
كيلو سعر	Kilo calorie	244/ذ	كيلو	Kilo
الجزئي الاكبر المكروفيزياء (فيزياء) الاجسام الكبيرة	Macro molécule Macrophysique	266/ذ 266/ذ	0 المكرو / 0	Macro M
مغناطرون	Magnetron	273/ذ	مغ	Meg
ميفافون / مضخم الصوت	Mégaphone	281/ذ	ميغا / 0	Mega
حالة شبه استقرار حامض الميتافوسفوريك مؤقت الاستقرار / شبه مستقر ما وراء الثابت / نصف مستقر	Etat métastable Acide métaphosphorique Métastable	283/ذ 230/ك 230/ك	شبه ميتا مؤقت / شبه ما وراء / نصف	Meta
ميكروفاراد أو ميكروفراد صورة مضخمة للصوت تصوير دقيق مجهر	Microfarad Microphotographe Microphotographie Microscope	284/ذ 284/ذ 284/ذ 285/ذ	ميكرو مفخيم دقيق 0	Micro
ملي اميتر ، ملي امبيرمتر	Millimeter (Milliampermètre)	285/ذ	ملي	Milli
ذات الوتر الواحد / احادية أو وحيدة الوتر الواحد منبع ضوئي مللون (ذو لون واحد) مجموع جزئيات بسيطة احادي الصورة مونوتروبية / احادية الصورة اول اكسيد / اكسيد احادي	Monochord/Monocorde Monochromatique (source lumineuse) Monomère Monotrope Monotropie Monoxide/Protoxyde	293/ذ 294/ذ 294/ذ 234/ك 235/ك 235/ك	ذات / الواحد احادي / وحيد متفاعل / ذو بسيط احادي مونو / احادية اول / احادي	Mono Mono = Prot
اشعاع متعددة التطبيقات المهتزة الكائنة	Rayonnement multipolaire Multivibrateur	297/ذ 297/ذ	متعدد الكائنة	Multi
عدم خطية الاذن غير مضيء لا فلز	Non linéarité de l'oreille Non éclairant Non métal	305/ذ 305/ذ 305/ذ	عدم غير لا	Non
باتكروماتي	Panachromatique	254/ك	بان	Pan

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	المرببة	الامجية
حساسة للالوان	Panachromatique	320/ك	حساسة	Pana
البنيتاكرماتيه	Pantachromisme	254/ك	بانيتا	Panta
متوازي اضلاع القوى البارامغناطيسية / المغناطيسية المساسة	Parallélogramme	321/ك	متوازي البارا /	Para
بارا/باروي	Paramagnetisme	321/ك		
بارالدهيد	Para	255/ك	بارا/باروي	
مغناطيسى متوازي (باراوي)	Paraldehyde	255/ك		
متوازي المغناطيسية	Paramagnétique	255/ك	متوازي/باراوي	
مرض / مرضى	Pathogénique	258/ك	مرض/مرضى	Patho
خماسى	Penta	259/ك	خماسى	Penta
ذوالخمس	Pentad/groupe de cinq corps pentavalent	259/ك	ذو الخمس	
حامض خامس الثيوتيك	Acide pentathionique		خامس	
بنتان	Pentane	259/ك	بن	
حامض فوق البوريك	Acide perborique	260/ك	فوق	Per
بركلورات / فوق كلورات	Perchlorate	260/ك	بر /فوق	
تعدد الالوان / تغير لوني	Pléochromisme	321/ك	تعدد/تغير	Piéo
متعدد الالوان	Polychromatique	346/ك	متعدد	Poly
مضلع القوى	Polygône des forces	346/ك	0	Poly
كثير الذرات / عديد الذرات	Polyatomique	273/ك	كثير / عديد	
مستشفى عام	Polyclinique	274/ك	عام	
بلمرية شاكلية تركيبية	Polymérlame	274/ك	تركيب	
بلمرات	Polymères	274/ك	با /	
مادة متعددة الشئ - مادة شكلية	Polymorphe	274/ك	متعدد / شكلية	
				Pro = Mono
المعكوسية / قابل للانعكاس	Réversibilité	395/ك	0	Ré
استرداد ، استعادة ، استرجاع	Récupération	292/ك	استعمال	
اعادة البلورة	Récrétailliation	292/ك	اعادة	
مقوم آلى	Redresseur	293/ك	آلى	
نقل فى حالة التوصلية	Super conducteur	441/ك	0	Super = sur
محلول فوق (:) مشبع	Supersaturée (solution)	441/ك	فوق	
سوبر فوسفات	Superphosphate	325/ك	سوبر	
فوق التشبع	Supersaturation	336/ك	فوق	
تراكب	Supercomposition		تفاعل	
زيادة التسخين	Surchauffage (over cooling I)	319/ك	زيادة	

المثل العربي	المثل الاوربي	العلم والصنعة	العربية	لامعجية
الإضاءة الكاثودية التبيخ	Cathodoluminescence Dellquescence	60/ذ 110/ذ	ي تعمل	scence
كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائي ابدياسكوب أو مبصار خلائي 135 مكشاف الفلورية جايرو سكوب / جيرو سكوب (المجلة الدائرة) ميكرو سكوب الكتروني / مجهر الكتروني	Electroscope Epidiascope Fluoroscope Gyroscope Microscope électronique	151/ذ 159/ذ 177/ذ 198/ذ 5	كاشف / كشاف مكشاف سكوب / منعال مكشاف سكوب/0 سكوب / 0	Scope
مجسم الصور / ستريو سكوب	Stéréoscope	435 / ف	مجسم / سكوب	Scope
الفحص بالتبريد	Cryoscope	127 / ذ	فحص	Scope
جو حراري	Thermosphère	457 / ف	جو	Sphère
مثبت حراري / ترموستة موقف بكتري	Thermostat Bactériostat	457 / ف 61 / ذ	مثبت / ستة موقف	Stat
بيتاترون	Betatron	44 / ف	تترون	Tron
الانسيوم بلاتين تناليم	Alundum ; Alundon Platinum ; Platine Tantalum ; tantale	36 / ف 271 / ذ 328 / ذ	م ين م	Um On
أريل - عطريل	Aryl (e)	52 / ذ	يل	Yl

المواضع

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمنحة	العربية	الاعجية
قابل للطرق / طريق / طروق	Malleable	224/ك	قابل / فعول فعيل	Able
ايثان بوتان	Ethane Butane	165/ك 83/ك	آن	Ane
اناتاز مولتاز - ملتاز فالق الشعير	Anatase Maltase	44/ك 224/ك	يز آز / 0	Ase
كرومات الامونيوم كلور رصاصات الامونيوم منجنيات / مغنيات	Chromate d'ammonium Chloroplombate Manganates	41/ك 41/ك 225/ك	آت	Ate
راسيم	Raceme	287/ك	يم	eme
استيلين بنزول / بنزين	Acetylene Benzene (Benzol) Benzine	7/ك 67/ك	ين ين / ول	ene
برادة ، آلة تبريد براد ، ثلاجة منشط معجل - مسرع - دراسة ...	Réfrigérateur Activer Accumulateur	385/ك 14/ك 3/ك	فعالة / آلة فعال مفعل مفعمل	eur
ذو مسام / مسامي نفيذ حامض الزرنيخوز	Poreux Acide arsenieux Acid (Arsenious)	347/ك 9/ك	مفعل / ذو وز	eux = ous
يودو فورم	Iodoform	206/ك	فورم	forme
مركس / نابذ / طارد مركزي مبعد عن المركز	Centrifuge	97/ك	نابذ / مبعد طارد /	gel = ug
هيدرو جيل	Hydrogel	196/ك	جيل	gel
هيدرو جين كازينوجين	Hydrogène Caseinogène	93/ك 197/ك	جين	gene
علم الخلية أو الخلايا	Cytologie	134/ك	علم	gie
منحن بياني / رسم بياني أو تخطيطي	Diagramme	113/ك	0/ رسم	gramme
بارو حراف - بارو حراف مقياس طبق الكتلة راسم الاشعة / مرسمة اشعة	Barographe Spectographe de Masse Oscillographe des rayons Cathodiques	39/ك 424/ك 60/ك	جراف / حراف مقياس راسم / مرسمة	graphe

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
تياس شد الاستقطاب المراسلة اللاسلكية / برق سلكي.	Polorographie Radiotélégraphie	345/ذ 371/ذ	قياس مقابلة	graphe
اسيتالد هيد	Acétaldehyde	5/ك	هيد	Hyde
التوشادر / امونيا	Ammoniaque/Ammonia	38/ك	0 / يا	ia
دورة متغيرة الاتجاه قابل للانكسار يمكن مقاومته منعكس / قابل للانعكاس/ مكوس	Cycle Irréversible Refrangible Réstabile Réversible	102/ذ 384/ذ 391/ذ 299/ك	0 قابل ل يمكن منعكس / قابل فعول	ible
اسيت اميد زيخيد / مركب الزرنيخ كربيد جليسرين / غليسرين اللانثانيدات كبريتيد / كريتور	Acétamide Arsemide (Arsenlure) Carbide ; carbure Glycéride Lanthanides Sulphide : sulfure	5/ك 15/ك 90/ك 186/ك 214/ك 331/ك	يد يد / مركب ين آت يد / ور	ide = ure
استامين بروم - برومين بروتينات	Acétamine Bromine Protéines	5/ك 80/ك 280/ك	ين (-) آت	ino ine (a)
علم الاستاتيكا الهوائية دياكوستيك حامض الفوسفور	Aerostatique Diacoustique Acide phosphorique	11/ذ 113/ذ 12/ك	يكا يك ور	ique = io
حديدك	Ferrique	173/ك	يك	ique = ie
كاديوم اكتينيوم الومنيوم / الومنيوم روبيدا / روبيديوم سيلينيوم / سيلين	Cadmium Actinium Aluminium Rubidium Selenium	54/ذ 13/ك 34/ك 301/ك 307/ك	يوم يوم / يا (-) يوم / ين	lum
الاستجماتيزوم المغناطيسية الحديدية المضادة-	Astigmatisme Antiferromagnétisme	27/ذ 27/ذ	زم يه	isme
حجر الشب / الومينيت انثراسيت	Aluminite Anthracite	34/ك 45/ك	يت / يت	ite
اللاتوافقية المطاطية - مطوية	Anharmonicité Ductilité	19/ذ 113/ذ	ية / ية/قابلية	ité
قابلية الاستقطاب	Polarizabilité	343/ذ	قابلية	

المثال العربي	المثال الاوربي .	العلم والمفحة	المصرية	الاعجية
لاسلكى	Wireless	490/ذ	لا	less = sans
تحليل بالكهرباء	Electrolyse	156/ك	تحليل	lyse
البخار الالكترولىتى	Gaz électrolytique	155/ك	ليت	lyte
ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائى	Thermomètre	12/ذ	ميزان / متر	Mètre
أميتر - أمبير متر	Ampermètre - Ammeter	14/ذ	متر	
مكشاف = مكشاف السوائل	Aéromètre	25/ذ	مفعال	
عداد الغاز - مقياس الغاز مغواز	Gazomètre	191/ذ	مقياس / عداد مفعال	
مقياس الزوايا - مثلث	Goniomètre	193/ذ	مقياس / مفعال	
مكشاف / مستكشف الأيون	Lactomètre	198/ذ	مفعال / مستفعال	
مقياس الكحول - مكحال	Alcoholimètre	23/ك	مقياس / مفعال	
تياسن كثافة السوائل	Aérométrie	25/ذ	قياس	Métrie
قياس الحرارة - تسعير	Calorimétrie	55/ذ	قياس / تفعال	
تقدير الكحولات - مكحالية	Alcoolétrie	23/ك	تفعال / مفعالية	
قياس الكحول				
محاول غروى / غروانى	Solution colloïdale	76/ذ	رى / آنى	Olde
شيزال أو شبه زلالى	Albuminoïde	22/ك	شبد / شبه	
التلويد / تلوانى / شبه تلوانى	Alkaloïde	29/ك	يد / آنى / شبه	
سلولويد	Celluloïde	96/ك	ويد	
غراوانى / شبقزى	Colloïde	111/ك	وانى / شبد	
هيدرويد	Hydroïde	197/ك	ويد	
كلسدوان / عقيق ابيض	Calcedoine/chalcedony	98/ك	0 / وان	Olne
بنزول	Benzol	68/ك	ول	Oi
اسيتون - ذلون	Acetone	6/ك	ون	one
فلوريدات الكربون	Fluorocarbons	179/ك	ات	ons
هرمونات	Fluor de carbone Hormones	194/ك	ات	
أميلوز	Amylose - Polyglucoside	43/ك	وز	ose
سيلولوز / خلوز / خليوز	Cellulose	96/ك	وز	oside
هكسوزات	Hexoses	193/ك	آت	oses
سيليسكاوى	Silliciferous ; silicifère	eux 310/ك	وز أنظر اوى	ous eux ous ere
هيجافون = مضخم صوتى	Mégaphone	281/ذ	فون	phone
راديوغون - التليفون اللاسلكى	Radiophone	371/ذ	فون/0	
التلغنة / محادثة لاسلكية	Radiotéléphonie	371/ذ	0	phonie

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمفحة	المرببة	الاعجية
تزامن تركيب	Synchronisme Synthèse	445/ذ 445/ذ	تفاعل تنميل	Syn
مثلث القوى معادلات ثلاثية الالوان نظام ثلاثى التغير	Triangle des forces Coefficients trichromatiques Système trivariant	465/ذ 466/ذ	مثلث ثلاثى ثلاثى	Tri
رشح متطرق / ترشيح دقيق فوق السمى فوق البنفسجى	Ultra filtration Ultrasonique Ultra-violet	469/ذ 469/ذ	متطرق / دقيق فوق	Ultra
لا توازن / غير متوازن غير قابل للتشبع / عدم التشبع	Unbalance/Unbalanced Unsaturation : Unsatuable	470/ذ 338/ك	لا / غير غير / عدم	Un
وحيد الاتجاه انسياب منتظم الكترو متر ذو الخيط المفرد احادى التكانؤ	Unidirectionnel Effluent égal (Uniform plow) Eléctro-mètre unifilaire Univalent	470/ذ 471/ذ 71/ذ 338/ك	وحيد منتظم ذو . . . المفرد احادى	Uni

التركيب العربي ومبدأ « تعدد الانظمة »

دراسة موازنة لـ :

1 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي

2 - الموصول الاسمي الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» في نحو الضارب محمد - مثلا - اسما موصولا لاعتبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابية ، ولا يقول احد بذلك .

وقد اقتربت وجهتا نظرينا في نهاية المناقشة اقترابا كاد الخلاف معه يكون شكليا . وبدد المناقشة نظرت في كتب النحو العربي استشيرها ، واستضئ بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينتسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمة » وامثلة عليه من التراكيب العربية .

الثانى :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمى ووظيفة الموصول الحرفى في التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و«ال» + الصفة الصريحة

1 - تعدد الانظمة

ينبنى التفريق جيدا بين الجانب الشكلى Formal للغة والجانب الوظيفى Functional لها، فقد يحدث في اية لغة ان يكون للصفة الواحدة

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذتى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذي كتب لى ان يضيف الى ثقافته العربية الاصلية مناهج الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء رائدة اصيلة في اعادة تبويب بعض كلمات اللغة العربية تبويبا جديدا «؟» : فساحم بهذا . وذلك وبجهوده القيمة الاخرى في بناء المدرسة اللغوية العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا راي النحو بين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب استاذى الى انيا اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف - ولا يساوى الحرف الاسم

ثانيا :

الموصول اما ان يكون «اسميا» يصنع مع طلته جملة وصفية Adjectival clause واما ان يكون «حرفيا» يؤول مع ما بعده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذلك .

عدة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عدة صيغ «3»

والانتباه انشاءً بين اللغويين المحدثين أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف تؤدي بكلمات متنوعة مستعملة في تراكيب . فأجزاء الكلام - اذن - هي عوامل تركيبية Syntactic Factors ليست محصورة أو مقصورة على كلمة بعينها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا بـ « دراما » صغيرة تطب فيها الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى دور الممثلين فربما يلعب الممثل الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ، أو يلعب أكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

وأداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية واحدة هو «5» ما يعرف بين اللغويين المحدثين مبدأ تعدد الأنظمة Polysystemic principle

بعض أمثلة التراكيب العربية:

من أمثلته في اللغة العربية :

1 - استعمال اسم الإشارة في «الربط» بدل الضمير في قوله تعالى : « أن السمع والبصر والنؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » «6» فالإشارة من «أولئك» قامت مقام الضمير المائد من الجملة إلى المخبر عنه ، وكأنه قيل : « كلهن كان عنه مسؤولاً » «7»

2 - أداء الطلب معنى الشرط الموظف له أساساً أدوات الشرط قال تعالى : « أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم » «8»

يقول الفراء : وهو أمر في اللفظ ، وليس يأمر في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو في الكلام بمنزلة «ان» «9» . في الجزاء ، كأنك قلت : « أن أنفق طوعاً أو كرهاً فليس بمقبول منك » على أن أداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصاً بفعل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد «سنيويه» في «الكتاب» باباً أسماه : « باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض » وقال فيه : « وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب أن تأتي بأن تأتي ، لأنهم جعلوه معقلاً بالأول غير مستقن عنه إذ أرادوا الجزاء » «10» .

3 - ل + قد + الجملة الفعلية = أن + ل + الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل أن والسلام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفاضة التوكيد » «11» يعقب الشيخ الامير على القول السابق : « كان الانسب أن يتناول السلام وقد في الفعلية مثل أن والسلام في الاسمية » «12»

قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سنين - لقد خلقنا الانسان » «13» .

وقال جل ذكره : « والعاديات صبحا فالمريرات قدحا . ان الانسان لربه لكتور » «14» . وقد وردت «قد» بدون اللام جواباً للقسم قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد أفلح من زكاهها » «15» ، «ق» ، والقرآن المجيد ... تد عنينا » «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل» بدون وجود اللام مسألة خلافية «17» ، رغم أن ابن هشام ، ادس أنها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : ل + قد ، ان + ل + تابتا بنفس الوظيفة أي ربط القسم بالمقسم عليه مع افاضة التأكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين يتلخص في أن مايتلو الطريقة الاولى جملة فعلية ، ومايتلو الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخول أو التالي أو ان شئت قلت في الضمائم الكلامية المصاحبة لكنتا الطريقتين لم يحل بدون قيامهما معا بنفس الوظيفة ، أي ان الاجتماع على أداء وظيفة واحدة قد يعاوجه بعض المنزوق التركيبية بين الطرق . واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على أن في العربية ما يسمى «بتعدد الأنظمة» والمتصود به اجتماع أكثر من طريقة لغوية على أداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسميه يندرج تحت هذا المبدأ ، ويمكن اعتباره مثالا آخر من أمثلة «تعدد الأنظمة» في اللغة العربية .

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرقي :

1 - المصطلح النحوي :

يطلق النحاة على أسماء الإشارة ، وأسماء

الموصول اسما خاصا هو «المنهات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، أو نبات أو جماد ، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل إلا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه إلا بالصلة واسم الإشارة لا يزول ابهامه إلا بما يصاحبه من إشارة حسية أو معنوية «19»

الذي تنتمي إليه ، فهل هي من الموصولات الاسمية ، أم من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفي ؟

والى أى من النوعين تنتمي «ال» وظيفيا ؟

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي يوظفان في الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يلحق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : «قول المصنف موصول الاسماء اجترازا من الموصول الحرفي وهو أن وأن وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفي يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» أو «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن أن وأن من الموصولات الحرفية :

«أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها» كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون أن اسما إلا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلق ، فأنك في موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت ذلك « (25)

ويقول رابطا بين أن والموصول الاسمي «الذي» في أدائها وظيفة الوصل :

«أعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أما» وما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما أن الذي ابتدئ بعدها «الذي» صلة نه « (26)

فالموصول الاسمي ، والموصول الحرفي يتومان بوظيفة الصلة أى يربط ما بعدهما بما قبلها ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الربط» وهما سواء في أدائهما هذه الوظيفة .

لكل منهما يختلفان في التحليل التتميلي اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى أو الصيغى .

فلما كان النوع الاول «اسميا» جاز الحديث عن موقعه في الجملة ، فهو مبنى في محل رفع ، أو نصب ، أو جر وهكذا .

ثم يقسم النحاة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا في الدلالة على بعض الاتواع دون بعض ، مقصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجبع بنوعيه . والفاظه «الذى» وفروعها .

2 - العام أو المشترك : وهو ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الاتواع دون بعض ، وليس مقصورا على بعضها ، وإنما يصلح للاتواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما ، زال ، واى ، وفوالطائية

وواضح أن التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة في تسميته عن تقديرهم معناه ، أو ما يدل عليه ، وإنما صدروا عن نزعة شكلية فسماه «الموصول الحرفى» «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اتسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغيير فى صيغته أو عددها .

وهذه التسمية المنفصلة هنا تنبها النحويون القديما . فهذا «ابن مالك» بعد أن يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر

وهكذا ذو عند طى شهر

ويكاد الإجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول

كلاهما في تركيب الجملة ، فوق أدائه وظيفته «الربط»

فالموصول الحرفى يسبك مع صلته بمصدر فيصبح مع ما بعده مساويا للاسم ، وسبك الموصول الحرفى ما بعده باسم عملية سماها اللغويون المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية فيمكنها بذلك أن تقع موقع المسند اليه والمسند ، او أى عنصر اسمى آخر فى الجملة (32)

ولا يفوتنى هنا أن الفت نظر القارىء الى اصالة الفكر اللغوى العربى وعبقريته فى هذه النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوى الحديث بشرحه هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن أن تعتبر هذه العملية عملية « تحويل » تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات الحرفية ، من أجل تحقيق الكمال التعبيرى فى اللغة ، وتوفير نوع من التوازن فى الاداء .

مفردات الاسماء هى ما تقع فاعلة ومفعولة ، ولكن الافعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع موقع الاسماء ، فتأتى الحروف فتساعد الافعال على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التى تؤديها الاسماء . فالافعال او الجمل حين تؤدى وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفى يؤدى فى التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة فى وصله العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » او — لنستعمل المصطلح النحوى العربى — السبك المتمثلة فى تاويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل اسمى .

وقد يمكن اعتبارها وظيفة واحدة من شقين ، كالعلة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفى يقوم بها معا فى نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم « الربط التحويلى » عليها .

ولكن الموصول الاسمى لا يقوم بوظيفة التحويل « الاسمى » ، وان تام بوظيفة « الربط » أى أن الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة « الربط » وتفتقران فيما سوى ذلك .

أما الثانى فليس له — وحده — موقع من الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط فى صلة الموصول الاول اشتغالها على ضمير يعود على الموصول ، لانه « اسم » ، ولا تشتمل صلة الموصول الحرفى على هذا الضمير ضرورة انه لايتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة الربط يعد سمة غنى ورمى فى المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة فى تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة فى التركيب النحوى « 27 » ، كما ان شيرع استعمال اسم الموصول يتناسب طردا مع ازدياد السن « 28 » .

وتيام الموصول بوظيفة الربط يجعله قريبا من الحروف التى توخف فى المقام الاول لهذه الوظيفة . يقول « أبو طلحة بن فرقد » الاندلسى : « الحرف لا يدخل على غير مفيد فيعتقد به ، انما فائدته ربط المفيد » « 29 » .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ، بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه « مبهما » يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال « ابن يعيش » : « معنى الموصول الا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو اشبه الحرف من حيث انه لايفيد نفسه ولايد من كلام بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره » « 30 » .

وقد عد « ابن هشام » جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ، « لان معقولة القول متوقفة عليها » « 31 » .

3 — الموصول الحرفى مع ما بعده « اسمى » ، والاسمى مع بعده « وصفى » :

لدينا — اذن — نوعان من الموصولات يقوم كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفتقان فى هذه الناحية ، وان اختلفا فى نواح اخرى « شكلية » و « تركيبية » .

واتصد « بالشكلية » ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها ، فعلى حين يعد أحدهما « لاسميا » يعتبر الاخر « حرفيا » .

واتصد بالخلاف « التركيبى » الاثر الذى يحدثه

وصف المعارف بالجميل فجعلوا الجملة التي كانت
صفة للنكرة صفة للذي ، وهو الصفة في اللفظ ،
والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة - اذن - يمكن وصفها بالجملة
بمساعدة اسم الموصول الذي هو « الذي وأخوانه
مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه
النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو
مغزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة .
وهذا النوع من الموصول الاسمي .

ويشبه العمل الذي يقوم به اسم الموصول
من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذي
يقوم به الموصول الحر في من اعداد الجملة
للتوقع مواقع الاسماء الاعدائية .

فكلا العملين يساعد على تحقيق الكمال
التعبيري في اللفظ .

وهكذا اتضح كون الموصول الحر في مع
ما بعده تركيبا « اسما » ، وكون الموصول الاسمي
مع ما بعده تركيبا « وصفيًا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين
السابقين ؟

3 - « ال » الموصولة

1 - ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :

وصفة صريحة صلة ال . . .

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال
في بعض كتبه : اعنى بالصفة الصريحة اسم
الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو
المضروب ، وانصفة المشبهة نحو الحسن الوجه
فخرج نحو القرشي والانفصل . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم
الفاعل واسم المفعول وهو يمثل للصفة الصريحة
التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39) -

أما « ابن هشام » فقد أدرج الصفة المشبهة
ضمن أفراد الصفة الصريحة بصيغة التبريض «

على أن الموصول الاسمي لا يعمد ميزة يفتخر
بها على تسيبه « الحرى » . فما هي هذه الميزة أو
الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبهه
انجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف
أحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو
بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة
فيها فهي محتملة لها . مثال النوع الاول . . . قوله
تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم
تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » . . . ومثال
النوع الثاني . . . قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ،
« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » . . . ومثال النوع
الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى :
« وهذا ذكر مبارك انزلناه » . . . ومثال النوع
الرابع . . . وهو المحتمل لهما بعد المعرفة قوله
تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » فان المعارف
الجنسية يقرب في المعنى من النكرة » . (34) .

وقد نكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة
وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى انها تجرى
أوصافا على النكرات . . . وصفة النكرة نكرة .
ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للخاطب فيها فائدة ؟
لان ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا قرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري
الايوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة
والموصوف في التبريض والتكثير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف
المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته
العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكرات
لنتكرها أرادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك ،
فلم يسع أن تقول : مررت بزید ابوه كريم ، وانت
تريد التمتع بزید ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات .
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال
لام التبريض على الجملة ، لان هذه اللام من خواص
الاسماء . . . فجاموا حينئذ بالذي متوصلين بها الى

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فتلاحظ أن الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن
لهما أن تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى
المثالين (1) واطافة « ال » فى المثالين (2) .

أى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ،
والفعل بعد « الذى » يوازن أو يعادل بالوصف
بمعنى « ال » .

لنرى بعد هذه الموازنة بين الأسلوبين ما تآنه
نحاتنا التقدماء عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمى
اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل =
« ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى
فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول :
هذا الضارب زيدا ، والمراد الذى ضرب زيدا ،
وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب أو يضرب .
وذلك أنهم أرادوا وصف المعرفة بالجملة من
الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتناهيها فى التعريف
والتكثير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها
بمعنى الذى بأن تووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة
كما وصلوا الذى بها ، الا أنه لما كان من شأنها
الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ
الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت :
الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ،
واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول أيضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام
فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء يسمى ،
فاذا قلت جاء الرجل الذى تام فالذى وما بعده فى
موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين أن
الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظير « ابن يعيش » ، لانه فى
الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وى
الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا
الا التساوى أو التوازى بين متماثلين .

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم
المفعول .

قال : « ال اسم موصول بمعنى الذى
وفروعه ، وهى الداخلة على أسماء الفاعلين
والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشيء ،
لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل » . (40)

أى أن دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها
من الإسم الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ،
والمشتق يشبه غالبا - المضارع فى معناه ، وفى
عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف
وكتابتها ، غير أن هذا الشبه متفاوت بين
المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الأشياء
النسابة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا
يسميان : « الصفة الصريحة » أى المحضة ،
القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع جمدها
عن الاسم الجامد . (42)

واذن فال التى ذهب النحويون الى أنها
موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم
المفعول .

2 - « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل
واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضائم الكلامية
لال تخرجها عن أن تكون موصولا حرفيا ، لانها لا
تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما أن نظرة سريعة الى الامثلة اللغوية
التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات
الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه

جاء الرجل الضارب ابنه

جاء الرجل الذى ضرب

جاء الرجل المضروب

فتلاحظ أن الذى + الفعل بعده يساويان ال +
الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى »
ويدون « ال » :

وبناء على هذا التوازن نأته يجوز لك أن
تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل
الذى نجح ؟

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ :
« نجح » التى كانت نكرة
وإذا سئلت :

(2) ما وظيفة « ال » فى نحو « جاء الرجل
الناجح ؟

نقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو
معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكرة .

وفى الطريقة الأولى لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل بدلا منها - أى الجملة - عنصر
لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت
على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » فى قوة
الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات
وأترضوا الله ترضوا حسنا » فهذا على معنى أن
الذين تصدقوا وأترضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا إلا أنه فى
تأويل الجملة « فأترض » معطوف على
« المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والمعاديات صبحا ،
فالورىات تدحسا ، فالمغيرات صبحا ، فائترن به
تقما » .

فالفعل « ائترن » معطوف على « المعاديات »
« والفعل لا يعطف إلا على فعل مثله ، أو على
ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم
يبق إلا أنه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة
دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخرج اليربوع من ناقته
ومن جره ذى الشيفة اليتصبع

وتقول الآخر :

يقول ابنا وبفض المعجم ناطقا
الى ربه صوت الحمار اليجدع

والمراد الذى يتصبع ، والذى يجدع (48) .
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 - هل « ال » هذه أداة تعريف ؟

ودخول « ال » على الجملة والظرف فى الأمثلة
السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لأن أداة
التعريف لا تدخل على هذه الأشياء .

كما قرر التحويين أنه يجوز إضافة اسم
الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف
واللام .

ولو كانت للتعريف لمنعت الإضافة ، لانه لا
يجتمع معرفتان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمنعت من أعمال
اسمى الفاعل والمفعول . إذا كاتا بمعنى الحال
أو الاستقبال ، إذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقريبها
من الجوامد ، لأنها من خصائص الاسماء ، والأصل
فى الاسماء الجبود ينسب وضعها للذوات . (51)

وكان « سيويه » قد لاحظ أن « ال » مع اسم
الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لأنه
ساوى بينها وبين التثوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى
فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى
معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لأن
الالف واللام منعنا الإضافة وضارتنا بمنزلة
التثوين » (52) .

كما ربط بين عمل اسم الفاعل النصب ،
واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست أداة
تعريف ، لأن الكلمة معها سألالت محافظة على
شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا ، لأنها
ليست فى معنى الذى ، لأنها ليست فيها الالف
واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الأخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ،
فتعلمه فيها بعده ، بل تضيفه البتة ، ويجوز أن

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتميله ، لا تسك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالالف واللام « الذى » لم يحسن أن يعمل ما دخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء « (54) .

نخلص من العرض السابق الى ان :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تزوله مع ما بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للأسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا أداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى طرف .

والدليل على أن الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها في القرآن الكريم .

4 - « آل » صورة متطورة عن « الذى » وأخواته اللاميات :

وورد « آل » داخلة على جملة وظرف تعد بوحى الى خاطر بان « آل » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » فى ضمائه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيتها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها أداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقترنت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الميغ الاسمية أشبهت الفعل شيها قويا ، مراعاة لحقيقة « آل » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية حين تعبير حين قال :

« فاذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « آل » موصولة تدخل

على الجملة وعلى الظرف « اولا » ، وعلى الصفة الصريحة « أخرا » ؟

نقل « ابن يعيش » كلام النحاة عن أصل « الذى » وانتهى الى أن أصلها « لذ » ثم زاد العرب فى أولها الف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى أن العرب استطالت اسم الموصول بصنائه ، ولأستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا الذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لأنه ابلغ فى التخفيف ، فاذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها وانتصروا على الف واللام التى فى أولها « واتماموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يكن اخلها على نفس الجملة ، لأنها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وانخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى أن :

« آل » الموصولة مع اسمى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى أن وصلت الى الصورة الأخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « آل » بالكلمات المفردة فتتحقق لها غرضها الذى تصنفته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجتزائها كلامها على منصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا تارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة أخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجهه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت أخيرا اتساقا فى استعمال « آل » ، لان الموصول لما اصبح فى صورة أداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن « الضارب » مكون من :

(1) ال وهي اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهي فعل في صورة اسم ومن الطبيعي الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها هضت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » هني ما كانت تدخل عليه « الذي » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه الائمة - اذن - تقع في مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتكوين اسم الموصول « الذي » ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1 - الذي + جملة او شبه جملة

2 - ال + جملة او شبه جملة

3 - ال + صفة صريحة

و « ال » في المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس بأداة التعريف ، لان ضميرها ليست ضمائر أداة التعريف .

و « ال » في المرحلة الثالثة لها « سطح » أي « صورة » و « عمق » أي حقيقة ، ومعنى صورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضا « سطح » أي صورة ، و « عمق » أي « حقيقة » ومعنى صورتها اسم وحقيقتها فعل .

وإذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لنتج معنا - مثال الضارب -

صورة « الضارب » = حرف + اسم

وإذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة « الصفة » لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل . ويتضح من هذا التحليل الذي ساعد على تقديمه هنا كتابات التحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تسمى الـ

الذي + الجملة الفعلية

5 - ازدواجية مع قنوق :

وطريقة :

الذي + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنباً الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اتصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية في الاداء أمر اتضح في ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بمد سرده الموصولات الاسمية بنوعها ومنها « ال » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذي » :

وجملة او شبهها الذي وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تقريرهم هذه الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » في قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فأوجدوا بذلك نوعاً جديداً من شبه الجملة خاصة بصلة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين أنه لما كانت الصفة الصريحة مع نروعها هي التي تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالاً مباشراً ولا ينفصلان حتى كأنها كلمة واحدة - كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها برغم أنها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما هذا « ال » مبنية في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها في الجملة . أما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .

هكذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذي » عن طريقة « ال » في أنه يجوز تقديم بعض اجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتكسبم بين الموصول وصلته ، او بين اجزاء الصلة . على مثل :

وصورتها وصورة ما بعدها مساعدنا على امتزاج كل بالأخر .

على أن الاعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي فقدتها « آل » فانها في نفس الوقت لا ترى تغيرا في صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهي في النقطه الاخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والنقطة الاخيرة تضع ايدنا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابي للاسم الموصول

الثاني :

التفسير الصيغي في اسم الموصولات الذي يشير الى :

أ - عدد الموصوف بالموصول

ب - جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع أن اتقدم

التصنيف الثلاثي الاتي :

1 - الذي واخواته اللاميات

له موقع اعرابي يتغير حسب العدد والجنس

2 - من - ما - ذو - اي

له موقع اعرابي لا يتغير حسب العدد والجنس

3 - آل

ليس لها موقع اعرابي ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عدد الاتمين - على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثاني بانتقاد الموقع الاعرابي .

وينضح من هذا التصنيف أن « آل » تمثل تبة التطور في صيغة اسم الموصول ونعوه بما .

تفتح الورد الذي يسر العيون بيهائه يجوز أن تقول :

تفتح الورد الذي بيهائه يسر العيون او :

تفتح الورد الذي يسر بيهائه العيون او :

تفتح الورد الذي - العيون - يسر بيهائه .
اسما « آل » فلا يجوز ذلك في صلتها ، لان « آل » مع صلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة - كما سبق - .

وكون « آل » مع صلتها كالكلمة الواحدة اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذي على أساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذي » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذي » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشيء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويه » :

« ان الذين نعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقر الى كلام بعده تصله به ل يتم اسما ، فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز أن يقع فاعلا ، ومنمولا ، ومضافا اليه ومبتدأ وخبرا . . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذي » و « آل » لكن « آل » مع ما بعدها تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقي المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان لتقول بأنه لو كانت « آل » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان في نحو جاء الضارب ومنمولان في نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو سررت بالضارب (61) .

نهى - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

أ - الاحلال أو التناوب Substitution

ب - الحذف أو الطرح Delection (64)

وحدث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النوع .

كما أن حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون أيضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، وتجهلها مبتدأ ، وترحلق الاسم الى عجز الجملة وأضما مكانه ضميرا . . . فإذا قيل لك أخبر عن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فان أخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، بالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض عن قام . . . فان أخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلو أخذت تخبر عنه بالالف والسلام لم يصح ، لانك تحتاج أن تنتقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انما يكون من الفعل لا من الاسم . »

ماذا حاولنا أن نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قام زيد
يمكن تحويلها الى :
(1) الذى قام زيد
(2) القائم زيد
لكن زيد منطلق
يمكن تحويلها الى :
الذى هو منطلق زيد

نقط . وهذا معنى أن « الذى » أوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعي الجملة : الفعلى والاسمى . أما « ال » فلا ترد إلا مع « الفعلى » منه .

6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوميون وبعض البصريين ، وكثير من

فالنوع الاول يتوفر فيه العاملان المشار انيهما .

والنوع الثانى يفقد عاملا من العاملين .

أما النوع الثالث فيفتقد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفية » صورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صلته بالنوع الاول فى الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق أن « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى أن النظامين السابقين لا يتساويان فى الضمائم الكلامية التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينا القدماء

يقول « الزمخشري » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار أوسع من مجال اللام التى بمعناه ، حيث دخل فى الجملتين الاسمية والفعلية جيبا . ولم يكن للام مدخل الا فى الفعلية . »

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدأ « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره أصيلا فى منحاها ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاء نظرية ال

Transformational Grammar

وهى أحدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبين الى أن وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستقر فى وعى المتكلمين باللغة المعنية ، وأن النحو الظاهر امانا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمي النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى » .

(63) Transformational

ويقوم ال ذهن الانسان بعمليات كثيرة أثناء تكوينه التراكيبي اللغوية .

من هذا مثلا :

المتأخرين من أن « آل » قد تنوب عن الضمير المضاف إليه . وخرجوا على ذلك تولسه تعالى : « فان الجنة هي المأوى » ومررت برجل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر واليطن ، اذا رمح الوجه والظهر والبطن : . . . وجوز « الزمخشري » نيابتها عن الظاهر وأبو شامة نيابتها من ضمير الحاضر . (66)

2 — الذى سهل تطور « الذى » الى « آل » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « آل » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد أخذ شبه الحرفية مع « آل » صورة مادية تجلت فى امتزاج « آل » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصل حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسنه » . (67)

3 — لا نحتاج الى « آل » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . فنى مثل : جاء الرجل الذى نجح علينا ان نقول باستعمال الصفة المفردة : جاء الرجل الناجح وفى مثل :

جاء رجل نجح
نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من أدلة تعادل الطريقتين .

4 — تهيل العاميات العربية المختلفة الى « استعمال » آل « موضع » الذى « وان كسنت قعم فى هذا الاستعمال ، أى لا تنصر « آل » الوصف المصريح ، بل تدخلها على كل أنواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

نالمادة هنا اخذت صورة « المتطابق التام » وهذا دليل آخر على كون « آل » موصولة .

7 — احتراسان :

1 — لا تكون « آل » موصولة ، اذا وجد

فى الكلام ما يسدل على انها للمهد ، فتكون حرفة تعريف لا اسم موصول .
فنى مثل :

قابلت مخترا فأكبرت المخترع

استشرت طبيبا فعملت بشورة الطبيب .

فكلمة « آل » فى « المخترع » و « الطبيب » للمهد فهى أداة تعريف فقط (68)

2 — كذا ان غلبت الاسبية على الصفة لم تكن « آل » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمأمون ، والمتوكل . . . من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، وتطبيقه على :

اولا :

الموصل الاسمى ، والموصل الحرفى

ثانيا :

العلاقة بين الموصل الاسمى الواصف ، وال + الصفة المصريحة
والله يفول الحق وهو يهدى السبيل
الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

- 1 — دراسات نقدية فى النحو العربى
- 2 — العربية ولهجاتها
- 3 — Foundations of long. P. 19
- 4 — Found. of long. P. 120
- 5 — دراسات فى علم اللفظ ، القسم الثانى / 147
- 6 — الاسراء / 36
- 7 — أمالى ابن الشجرى / 58
- 9 — براءة / 53
- 9 — معانى القرآن ج 1 / 144
- 10 — الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مفتى اللبيب ج / 174 — 187

- 43 - معنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
- 44 - شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
- 45 - شرح المفصل ج 151/3
- 46 - شرح المفصل ج 158/3
- 47 - النحو الوافى ج 251/1
- 48 - شرح المفصل ج 143/3 ، 144
- 49 - معنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل 25/
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال » فى نحو الضارب والمضروب أداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .
- 51 - معنى اللبيب ج 48/2
- 52 - الكتاب ج 93/1
- 53 - - الكتاب ج 96/1
- 54 - شرح المفصل ج 143/3
- 55 - شرح المفصل ج 141/3
- 56 - شرح المفصل ج 154/3 ، 155
- 57 - شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال
- 58 - شرح المفصل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1
- 59 - الكتاب ج 95/1
- 60 - شرح المفصل ج 138/1
- 61 - شرح المفصل ج 144/3
- 62 - هناك احتمالات اخرى لاعراب « ذو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن اعتبرنا أشهر لغاتها ، اتصد لغة « أهل طيء » شرح ابن عقيل 24/
- 63 -
- Introduction to theoretical linguistics P. 247
- 64 - 26
- English Transformational Grammar P. 26
- 65 - شرح المفصل ج 156/3 ، 157
- 66 - معنى اللبيب ج 52/1
- وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى
- 11 - معنى اللبيب ج 150/1
- 12 - حاشية الامير ج 150/1
- 13 - التين / 1 - 4
- 14 - المعاديات / 1 - 6
- 15 - الشمس / 1 - 9
- 16 - ق / 1 - 4
- 17 - معنى اللبيب ج 2 / 174
- 18 - النابق / 170 ، 171
- 19 - شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
- 20 - شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 - 148
- 21 - شرح ابن عقيل / 22
- 22 - شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، معنى اللبيب ج 47/1 ، 48 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 23 - شرح ابن عقيل / 22
- 24 - النحو الوافى ج 291/1
- 25 - الكتاب ج 461/1
- 26 - الكتاب ج 465/1
- A Functional English Grammat. P. 137 - 27
- Thought and language P. 134 - 38
- 29 - الاشباه والنظائر ج 15/1
- 30 - شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150
- 31 - معنى اللبيب ج 73/2
- The English Language P. 63-61 - 32
- 33 - شرح المفصل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، معنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1
- 34 - معنى اللبيب ج 72/2
- 35 - شرح المفصل ج 141/3
- 36 - شرح المفصل ج 141/3
- 37 - شرح المفصل ج 141/3
- 38 - شرح ابن عقيل / 25
- 39 - شرح المفصل ج 142/3
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب، ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
- 40 - معنى اللبيب ج 47/1
- 41 - النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 42 - النحو الوافى ج 1 هامش 275

لنيابة الالف واللام مناب الضمير اكلتى منها
بالانى :

« ولمى آية » وانظر الى حبارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها « يبدو
- والله اعلم بهراده - ان المراد عظام الحمار
لانه المتحدث منه ، وليس المراد العظام ايان كانت
واذا تكون الالف واللام ثابتين من الهاء ، ولو
ذكرت لتيل :

الى عظامه

وفي قول الثنفرى :

كان خفيف التيل من فوق عجزها

عوازب نحل اخطا الفار مطنف

ربطت الالف واللام جملة التعت ، وهى :
اخطا الفار مطنف بالنعوت وهو نحل ، ولو جىء
بالضمير على الاصل لتيل : فارها « .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 - معنى اللبيب ج 137/2 ، انظر ايضا
شرح المفصل ج 152/3

68 - النحو الوانى ج 1/هامش 251

69 - النحو الوانى ج 276/1

المراجع :

سيبويه ، ابن بشر عمرو بن عثمان بن
قنبر - 180 هـ

1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898
النراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 - 207 هـ
207 هـ

2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار
الكتب 1955
ابن الشجرى ، هبة الله على بن حمزة ،
450 - 542 هـ

3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة
الامانة 1930
ابن يعيش ، ابو البقاء يعيش بن على

بن يعيش بن محبة 556 - 643 هـ

4 - شرح المفصل القاهرة - ادارة
الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ،
ابو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 - 761 هـ

5 - معنى اللبيب القاهرة ، المطبعة
الازهرية 1928

6 - شرح شذور الذهب القاهرة ،
مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله 698 - (700) - 769 هـ

7 - شرح ابن عقيل القاهرة ، عيسى الحلبي
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن
ابى بكر 911 هـ

8 - الاشياء والنظائر حيدر اباد 1317 هـ
عباس حسن (معاصر) اطل الله فى عمره

9 - النحو الوانى القاهرة ، دار
المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood :

10. - Thought, And Language, Iondon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA,
1959

Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar
USA, 1968 Lyons, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics,
Britain, 1969

ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،
والاجنبية مرتبة ترتيبا ابجديا حسب المؤلف .

اللهجات العربية والوجوه الصرفية

مقدمة

هذه مقالة في الصرف ، فهي تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهي مقالة في الصرف الفصح ، إذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التي وضع فيها وضعه الأول المتعارف المتوارث في كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هي مقالة في الصرف النصح الخاص ، ذلك أنها تقتصر من دراسة الصرف في تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت في قبيلة أو قبائل بأعيانها فأصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب تميميا .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة في بناء الصرف العربي من مدخل المنهج الذي اتخذته التحويين لأنفسهم في الاحتجاج ، إذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى في الخصائص . (1)

وقد يكون في هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذي يعترى بعض القواعد الصرفية في العربية ، ويمثل في تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهي مسألة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من التامع اثباتها بالكشف عن أمثلتها واستنصافاتها تحت أضواء مركزة كائنية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التي كانت تؤدي بيمض « الأدوات » الى « الاشتراك » ، حيث تعدو الاداة الواحدة (ما ، مثلا) على معنيين أو أكثر (الاستفهام ، والشرط ، والتنفي ، والمصدرية ، والموصولية ... الخ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحي وعامية وما لإبسها من صور

الدكتور نهاد المرسى

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - الجامعة الاردنية
عمان - الاردن

التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف في التمييز بينهما قد انتهى بالمعيار الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فأصبحت تمتف في الوجوه المستهجنة والاطشاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، أيضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أخاصه واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولعل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طومى في استقصائها ولعله يكون نواة لمعجم اللهجات في « الصرف » تعقبه أعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه أعمال في وضع فهرس اللهجات الخاصة في الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، فنستطيع أن ننتفع به في مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فنعلم أن الطالب ، في هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبييا من تكرير القواعد الصرفية الامتول على الرغم من حاجته اليها وعدم تمكنه منها ، وهو كذلك ، يتطلع الى أن يستبصر في نظرية الصرف وتضايها . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة للدرس ، فيما يترأى لى ، صورة مقبولة لها مستوى ، إذ تهيء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول في غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، ونتيح له ، أيضا ، أمثلة تطبيقية شائعة تساعده على تكوين تفكير صرفى .

(1) 11/2

1 (التمشيب

1 - في أوائل الافعال المضارعة

* من الثلاثي

درجنا فيما نستعمل من الفحصى على أن أول المضارع المبني للمعلوم من الثلاثي مفتوح (يعلم) تعلم ، نعلم أعلم (. . .) .

وهذه لغة أهل الحجاز ، وهي التي شاعت في الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لأول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر (علم ، أمن ، سلم . . .) إذا لم يكن مضارعه بالياء (تعلم ، نعلم ، أعلم) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطاة معددة سلكها « جميع العرب الا أهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتنشئها أن من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لغة تيس وتميم وأسد وربيعة وعمامة العرب (2) ، كأنها يغلبه التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه أيضا ما أثار عن الاخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة في الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، إذ أخذ الكسر يتسرب الى الانفعال المبدوءة بالياء . فتح أن سيبويه يستثنى الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد أن ابن جنى يحكى أنهم يفسحون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الآخرة في الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . وأخذ الكسر أيضا ، يتسرب الى أفعال ليس ماضيا على فعل ، بكسر الميم ، مثل أبى يابى الذى ورد عنهم كسر

(1) كتاب سيبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل في نسبة لغة الفتح يعزوها الى « أهل الحجاز وقوم من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

أول مضارعه في كل حال سواء أكان بالياء (يئبى) أم يغيرها (تئبى ، نئبى . . . الخ) (4)

وكاد ابن مالك يجعله تياسا في كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى بهراء خاصة . وذلك في رواية عن ثعلب أعلى فيها من شأن اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللانثنية « المستبجبة » في اللهجات الأخرى : ومنها : « تائه بهراء ، فانها تقول : يعلمون ، تعقلون ، تصنعون ، بكسر أوائل الحروف . . . » (7)

ولسنا ندري ما الذى نفع ثعلبا الى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء في الكسر أم أن انزعاجه بأن يضبط الأمر ويخلص المنزلة الأولى من الفتحة لترشش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة الى قبيلة « ضعيف » موقفا من الاعتبار المتعارف في بناء العربية .

ولعل مغبة ثعلب هذه ، وما تحقق لذهب الحجازا في الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذى استبعد الكسر وهجنه حتى سقط الى اللهجات العامية .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لغة الكسر أن يسود وأن يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع (خال) . قال الرضى : « والكسر في هزة أخال وحده أكثر وفصح من الفتح » (9) .

* من المزيد

وإذا كان الماضى مزيدا أوله هزة وصل (انطلق ، اتفق . . .) أو ناء زائدة (تكلم ، تغافل . . .) كان لهم في أول المضارع منه ، كذلك ، ذاك المذهبان ، كان أهل الحجاز يمه على مذهبه من الفتح . يقولون : تطلق ، نتقى أنكلم ،

(6) الكتاب 256/2 واللسان (أبى)

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس شعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 - 143

ينفعل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير
الياء (1) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لفة
الكسر هذه : تنطلق وتتقى وتستغفر وتستعين
وتسود وتبيض وتخرنجم وتكلم وتتغافل
وتتدحرج (2) .

ب - في عين مضارع الثلاثي

ليس يخلو من يعتبر ضبط هذه العين « كينا
منصوبا » ومظنة زال مؤرقة . وقد ترتب على
ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من
أخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع في الاداء الرسمى الذى
يصلح الفصحى قولهم : يشمل بضم الميم ،
والصواب فتحها ، ويحسد ، بكسر الميم والصواب
فتحها أيضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب
فتحها أيضا ويشغل ، بضم الفين ، والصواب
فتحها ويهل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها
ويغص ، بضم الفين ، والمختار فتحها .
ويجد الصرغيون أن يضبطوا هذه المسألة
في ابواب ستة أو ثواب ستة هي :

(1) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
وضمها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه
باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل (نصر)
فعل شائع دائر لا ليس في حركة عينه ماضيا ،
ولا ليس في حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز
لكل فعل كانت عينه في الماضى مفتوحة وفي
المضارع مضمومة . وإذا تالوا أو تال المعجميون :
ووجد كنصر لفة هامرية فهم يريدون أن بنى عامر
يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضى وضمها
في المضارع .

(2) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه
باب « ضرب » .

(1) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضا :
كتاب سيويه 256/2 ، 257 والتسهيل
197 ، 198 .

(2) انظر في استجماع هذه الامثلة المروية من
لغة الكسر : المحتضب 330/1 والصاحبي
19 وشرح الثمانية 143/1 واللسان
(وتى) .

(3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .

(4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى
وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرح » .

(5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضى والمضارع،
ويشتهر بأنه باب « كرم » (أو شرف) .

(6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى
والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

رواضح أن جهدهم في حصر ابواب الثلاثي
على هذا النحو لا يشكل ضبطا قياسا حاسما
لحركة عينه . ففعل ، بفتح العين في الماضى ،
مثلا ، تجيء على يفعل بضمها في المضارع (اخذ
ياخذ) أو يفعل ، بكسرها فيه (عزم يهزم) أو
يفعل يفتحها (ترا يقرأ) . وفعل ، بكسر العين في
الماضى ، يجيء على يفعل ، بفتحها في المضارع
(سع يسمع) كما يجيء بكسرها (نعم ينعم) .

ذا بقى السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى
ابواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد تربية
مسننة .

وتد راجع ابراهيم انيس القول في هذه
المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الانعمال
الثلاثية التى وردت في القرآن الكريم « حيثما كان »
الماضى ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ،
ثم قام « باحصاء كل الانعمال الثلاثية التى جاءت
في القاموس المحيط ماضيا ومضارعا « مقتصرًا
في ذلك كله على الانعمال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم انيس من ذلك الى « أن
النسبة بين صورة الماضى الثلاثى ومضارعه
تحكمها في الكثرة الغالبة من الامثلة تاعده صوتية
يمكن أن تسمى بالمغايرة . . . فحركة عين الماضى ان
كانت فتحة توتمنا أن يقابلها في المضارع ضمة أو
كسرة . . . » ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال
أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في
الحقيقة باب واحد . »

ونفسر هذه الثنائية في حركة العين منه في
المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر »
وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » في الفعل
الواحد ، أو كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على
شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر »

في حين أن معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلوا من هؤلاء وهؤلاء .

وتبين له من الإحصاء ، أيضا « صحة ما قرره النحاة من أن حروف الداق تؤثر الفتح » وبذلك فسّر « وجود باب فتح » .

أما باب « كرم » فقد رأى أنه « ليس في الحقيقة بابا مستقلا ، بل هو فرع لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين إلى ضمها للدلالة على أن معناه صادر كالفريزة في صاحبه أو للتعجب ، ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الأفعال التي ما يسمى باب « كرم » .

وأما باب « فرح » فقد وجدته يجري وفق قاعدة المغايرة . قال : « وأخيرا تبين لنا بعد النقص أن الماضي الذي شككت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين ، وذلك بسبب المغايرة أيضا » .

وخلص من كل ما تقدم إلى أن « عدلية استخراج المضارع من الماضي أو العكس عملية واضحة المعالم ميسرة ، ولم يعقدها في نصوص اللغة إلا الجع من بيئات عربية متعددة ولهجات عربية مختلفة » وأن « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثي الستة يمكن أن تنتهي إلى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، وخاصة في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في أبرز نتائجها من القول بالمغايرة نزل تقريبية . ولعل هذا أمر طبيعى في وصف الظواهر اللغوية .

أما ما ذكر من أن يبدو كانوا يؤثرون باب نصر وأن الحضري كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت إليه كثيرا ، ولم أجده يسمعنا بالإشارة إلى مرجعه فيه أو دليله عليه . وكذلك يظهر لي أن الإحصاء لم يسمعه بنتائج

(1) كل ما قبست من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لإبراهيم أنيس عنونها « منهج الإحصاء في البحث اللغوي » منشورة في مجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، المجلد الأول ، العدد الثاني كانون الأول 1969 .

ذات تيمة حول باب « كرم » ، فإن ما قرره من أن ماضى هذا الفعل قد حول من فتح العين إلى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالفريزة في صاحبه أو للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرفيين ، وهي دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض إبراهيم أنيس أن « كرم » هو فرع « نصر » أو « كرم » باب مطرد أطرادا مطلقا في العربية على اختلاف لهجاتها (ذلك أن المضارع منه يأتي على يفعل ، بالضم ، لا يتخلف) ، على حين أن « نصر » فيها رأى إبراهيم أنيس ، باب تميمي خاص ؟ وإذا كان فعل ، بالفتح ، هو أصل فعل ، بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد أى أثر للباب الحجازي ، إذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على (فعل ، يفعل) بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرع « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضي ثم استقام له مضارعه بالضم على طريقة تميم الخاصة ، خالسا لها مطردا لا يعتره شذوذ ولا يخالطه مثال واحد من الكسر على لهجة أهل الحجاز ؟ كيف تفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضي والمضارع في لهجة أهل الحجاز ؟ (2) وكيف فسّر إجماع الحجازيين في الخروج عن طريقتهم في إثبات الكسر ؟

هذا ، ثم التقى بعينه على أن التعقيد أو التشعب الذي يعنى هذه المسألة برده ، في كثير من الأمر ، إلى اختلاف اللهجات .

وإنما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لي من ملاحظات وأمثلة في إطار بين وأنا في كل ما أسوق لا أعدد الشواهد المنسوبة إلى القبائل تميمنا ، وأقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذي تسعنى به هذه الشواهد .

وأول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

(2) ومن أقرب أمثله في القرآن : كبر (الانعام 35 ويونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف) يكبر (الاسراء 51) وليس لـ « يكبر » بالكسر أى وجود .

كان ينجم عن تعدد الوجوه في حركة العين من الماضي .

ومن أمثلة ذلك : أغص ، فقد جاءت ، بفتح العين ونسبها في المضارع . أما الفتح ، وهو المشهور ، فهو صيغة المضارع من غصمت ، بالكسر . وإنما جاء بالضم في المضارع لأن « الرباب » (1) كانت تقول غصمت ، بفتحها في الماضي .

وبذلك يكون ما صنف في الخطأ الشائع هذه الأيام له أصل في هذه اللهجة . ومنها : يرضع بكسر الضاد ومنحها . وقد ترتب ذلك على لغتين في الماضي هما فتح الضاد للوجه الأول (رضع يرضع) وكسرها للوجه الثاني (رضع يرضع) .

وواضح أن هاتين اللغتين تجريان على قاعدة المغايرة ، وواضح أن اللغة الأولى شاهد على أنه ليس كل ما كان حلقى اللام تكون عينه في المضارع مفتوحة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الأولى (رضع يرضع ككسرب) في نجد (2) ، فذلك شاهد مذكور منسوب يشتب على الإطلاق إبراهيم أنيس القول أنهم يؤثرون الضم .

ومنها : يبرأ ويبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان في عين المضارع نجما عن وجهين في عين الماضي أولهما (برىء) بالكسر المشهور ، والثاني بالفتح (برا) وهي لغة أهل الحجاز . (2) وإذا استقام لنا أن نطبق قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فإنه يتحصل لدينا أن أهل الحجاز كانوا يقولون : برأ يبرؤ (بالفتح في الماضي والضم في المضارع ، وأن سائر العرب كانوا يقولون : برىء يبرأ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع . ويكون هذا مثلا منسوبا آخر مقابلا يشتب على تعميم إبراهيم أنيس في القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .

ومنها : يضل ، فانه ورد بفتح الضاد وكسرها . وقد روى الحياتي أن أهل الحجاز يقولون :

(1) اللسان (غصم)

(2) اللسان (رضع)

(3) اللسان (برا)

ضللت (بالكسر) أضل (بالفتح) وأهل نجد يقولون : ضللت (بالفتح) أضل (بالكسر) (4) .

وهذا مثال آخر على أن البدو في نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات أن (طييء) قد أسهمت في توقف أطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطردها ، ذلك أنها كانت تفتح ما قبل الياء الواثمة لا ما للفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الفا ، (5) وهكذا كانت تقول في لقي : (6) وفي فنى : فنى (7) وفي بقى : بقى ، (8) وفي رضى : رضى (9) ، وفي توى : توى ، (10) وفي نهى : نهى (11) .

وقد عضد هذا القياس الطائي باب « فتح » وإضاف إليه أمثلة : لقي يلقى وفنى يفنى وبقي يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية في عين أفعال ماضية مسبوقة مذكورة تجاوزت (طييء) إلى غيرهم من العرب ، منها : عثى وعثا وغسى وغسا وشجى وشجى وسلى وسلى بالكسر والفتح جميعا . (12) ثم أسهم في إضعاف القياس في هذا الباب من جهة وتوسيع مدى الاحتكام إلى السماع فيه من جهة أخرى .

وثلاثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤث في بعض أي أنها كانت تتداخل . وينجم عن هذا التداخل صيغ معدودة تؤدي إلى وضع أبواب ليس لها ذلك الشيوع .

ف « ينس » مثلا كان فيه لفتان : الأولى بكسر العين في الماضي ومفتحة في المضارع (ينس يناس) ، والثانية بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع (يأس بينس) على الأصل في قاعدة

(4) اللسان (ضلل)

(5) شرح الشافية 168/3 والتسهيل 311

(6) اللسان (لقا)

(7) اللسان (فنى)

(8) شرح الشافية 134/1

(9) شرح الشافية 160/3 ، 161

(10) اللسان (توا)

(11) اللسان (برا)

(12) شرح الشافية 124/1 ، 125

التداخل أنه ورد عن العرب قلى يقلى (بالفتح في الماضي والكسر في المضارع) كما ورد عنهم قلى يقلى (بالكسر في الماضي والفتح في المضارع) . وتكون هذه الصورة قد نسويت من الماضي المفتوح في الاولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوده شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الأخرى في اطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل هذا يفسر لنا مذهب « عامر » في يجد (بالضم) مضارع وجد ، باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوي المفتوح العين في الماضي (وعد يعد) . ولعله ، أيضا ، يفسر لنا مذهب « طيء » في ييات ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فرح » في تياس المرنين والمخالفة فيها عن باب نصر (في تياسهم) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها حدثت على بعض الاجوف الذي يجيء بالالف في الماضي والمضارع (خاف يخاف ، نال ينال) ، حملا شكليا .

جـ في أبنة مصادر الثلاثي

جهد المرنين في ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل فزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعملونها دون أن يبلفوا في ذلك قاعدة قياسية ناصئة .

وذلك أنهم اعتدوا في المقام الاول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل : بالفتح ، مثلا ، يأتي مصدره على فعل بالسكون (ضرب ضربا) وعلى فعول (تعد تمودا) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التمدي والززوم ، واستفتحوا بالقول المطلق ان فعل المفتوح العين المتعدي قياس مصدره فعل بالسكون (أخذ أخذاً) وان فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول (نهض نهوضاً) . ولما وجدوا أن المصدر من المتعدي المفتوح العين قد يأتي على فعلة (خاط خياطة) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال (يجمع جهاحا) وعلى فعلان (غلى غليانا) وعلى فعيل (رحل رحبلا) . . . الخ لجأوا الى تقييد من المعنى الدلالي ، فاستثنوا من اطلاقهم الاول أن يكون المتعدي يدل على حرفة فانه عند

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللفتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع (يئس يئس) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب (فعل يفعل ، بالكسر فيها) جميعه . قال أبو زيد : « عليه مضر تقول : يحسب وينعم ويئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا إنما يجيء على لفتين ، يعني يئس يئس ويئس يئس لفتان ثم يركب منها لفة . . . » (1) . وتنا قام هذا الباب على امثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر في يحسب وأورد على قفته السؤال : « لم تروى يحسب بكسر السين والماضي مكسور (حسب) (2) والعرب اذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وتضم يقضم ؟ » ثم أردف : « فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس يئس ، وييس ييس ، والفتح فيهن لفة . (3)

وهكذا حتى ليكن القول ان التياس الطائي في مثل (لى : لى) والتداخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير امثلة هذه الظاهرة في العربية الى جانب (المغايرة) . ونحن لا نستطيع أن نفسر قول (عامر) قلى يقلى (بفتح العين في الماضي والمضارع) بتاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن ايثار حروف الحلق للفتحة ، فليست عين الفعل ولا لامه حرفا حلقيا . انما يفسره أحد اثنين هما التياس الطائي والتداخل . ويكون تفسيره على الاول أن قلى (بالفتح) أصلها قلى (بالكسر) ويكون شأنها في ذلك شأن بقى (أو بقى على لفة طييء) يبقى ، فتجرت على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

- (1) اللسان يأس
- (2) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب (بفتح العين) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . واذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل انه جاء على وجهين : حسب (بالكسر) ، يحسب (بالفتح) وحسب (بالفتح) يحسب (بالكسر) ، واشتقت اللفظة النصحي منها على حسب يحسب (بالكسر فيهما)
- (3) اعراب ثلاثين سورة 181 ، 182

ذلك يأتي على فعالة (خياطة) وأن يكونم اللازم يدلُّ على امتناع فانه عند ذلك يأتي على فمعال (نفار ، جباح) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتي على فعلان (غليان) . . . الخ وهذا كله مشروح في كتب الصرفيين .

وليس من همتى أن أنسر هذا كله ولا أن أنصبه . ولكن لدى لحة من اللهجات قد تضىء لنا جانباً من جوانب هذا التثمتب المستعمى على القياس .

قال الفراء : إذا جاءك فعل مما لم يسبح صدره فأجمله فعلا للحجاز ومفعولا تجدد . . .

وقال الرضى في شرح مقالة الفراء أن « قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسبح مصدره من فعل المفتوح العين : الفعل : متمديا كان أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه نعم متمديا كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهيم لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس تريب مطرد يقوم على علاقة واضحة تربية من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد انفسى ، في عوامل أخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

د - في المصدر الميمى من الثلاثى

وصيفته في النصحى تطرد أو تكاد ، ذلك انه يجيء على مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، يستوى في ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة (ينزف : يكسر) وأن تكون مفتوحة (يكبر ، 2) يذهب) وأن تكون مضومة (بسك ، يطلع) . والتفريع الوحيد على قاعدة النصحى فيه يأتي من الفعل المثال الصحيح اللام (ورد برد) وقف (وقف) ، فان المصدر الميمى منه يصاغ على مفعل ، بكسر العين (مورد ، موقف . . .) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم في الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضومة (يطلع) ،

(1) شرح الشامية 151/1 ، 157

(1) من كبر ، بالكسر .

قالوا ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة (يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجدا ، كذلك ، انه كان لطبيء في المثال الصحيح اللام (ورد ، وقف) مذهب مختلف ، إذ كانت تفتح عين المصدر منه فنقول : مورد ، موقف . . . (5)

وبتراءى لى من خلال ذلك انه كان لكل لهجة في هذه الصيغة مذهب واحد مطرد (الحجاز : تفتح) (6) وتميم تكسر ، وطبيء تفتح) وان هذه القاعدة المتشعبة صورة ملتفة من أكثر من لهجة .

ه - في اسم المكان والزمان .

ومعلوم انه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح العين ، وعلى مفعل ، بكسرها . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفتح ، بفتح العين (يذهب) أو يفتح ، بضمها (يطلع) أو أن تكون لاه معتل (يرمى ، يفزو . .) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفتح ، بكسر العين (يعرض) أو أن تكون لاه صحيحة وقاؤه واوا (ورد ، وقف) .

وقد خالفت طبرء فيما كانت لاه صحيحة وقاؤه واوا ، أيضا ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح العين (مورد ، موقف . . .) (7)

و - في اسم الآلة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال (مفتاح) ، ومفعل (مبرد) ، ومفعلة (مكتسة) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة (بالهاء) متفرعة عن (مفعل) وتستطيع أن تفيض في هذا التدبير فنفتري أن اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال الا في مدى الفتح بين حركة العين في كل منهما ، والفتحة بعد الإلف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما في صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

(3) الكتاب 248/2

(4) المصدر السابق 247/2

(5) ابن القوطية : الأشمال 5 وشرح الاشمونى 352/2

(6) الكتاب 248/2

(7) الانعمال 5 وشرح الشومنى 352/2

ما يرويه ابن تميم من أن مصبح [بالفتحة]
ومصباح . . . لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذي
قيل هذه الاوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الامثلة
الشاذة ، اذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ :
مدق بضم الميم والبدال . وقد روى ابن تميم
أيضا أن مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ،
يكسر الميم . . . على القياس ، لغتان (2) .

ز - في الأدوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية في مسور
بعض الأدوات ، (3) وهذه امثلة ذلك :

1 - ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنى عن
تطرب أن (طيء) تقول : هن نعمت نعمت ،
فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصبح
للشروط اذاتان (الى اذواته الاخرى) هما في
الاصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائي
الخاص .

2 - اولاء اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث «
وهو بالذات لغة أهل الحجاز ، (5)

(1) أدب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) اتسمت في المعنى الذي استعملت عليه

الأدوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حروفا

وأسماء . ولم يكن من هي أن أضغ تحديدا

لمفهوم « الأدوات » وان ما أمرض له من

اختلاف أحوالها هنا قد يساعدن في شيء من

جلاء حقيقتها . وهي حقيقة مشتركة متداخلة

ذليح الى عوامل معقدة ورأى تشكلها .

(4) اللسان (ابن) وشرح الشافية 223/3

(5) اوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح

127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116

والهمع 75/1 .

وبها جاء القرآن (1) قال تعالى : « ها انتم اولاء
تحبونهم » ، وكانت تميم تقصره فتقول : أولى . (2)
3 - ايان ، فقد كانت مسلم تكسر همزتها . (3)

- بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة
يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

(1) الراجع المتقدمة .

(2) شرح القطر 1/100 . وجدير بالاشارة ان

النحويين يذهبون الى أن الكاف في أسماء

الاشارة هي للبعيد (ذا القريب ، ذاك

للبعيد ، اولاء للقريب ، اولئك للبعيد)

ويجوزون أن تزداد قبل كاف البعد لام

(ذا + ل + ك = ذلك) ، ولكنهم يعمون زيادة

اللام في التنبيه (فلا يجوز أن تقول :

ذان لك . .) وفي الجمع في لغة الحجازيين

(فلا يجوز أن تقول : اولاء لك . .) وفيما

سبقته هاء (فلا يجوز أن تقول : هذاك . .)

فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله (اوضح

المسالك 1/97) « وبنو تميم لا يأتون باللام

مطلقا » ، ثم يرى (شرح القطر 1/100)

أن بنو تميم يلحقون « أولى » لا ما قبل

الكاف عند الاشارة للبعيد فيقولون : اولاء

الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه

سبيل لنفي التناقض .

وجدير بالاشارة ، أيضا أن شاهد الحاق

اللام قبل الكاف في أولى لك يرد في قوله :

اولاءك قومي لم يكونوا اشابة

وهل يصط الفليل الا اولاء لك

وهو قول رده ابن فارس (الصحاح 19)

الى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل

« الاختلاف في ابدال الحروف » أي ابدال

الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ،

ولكنه سبيل لنفي التناقض .

وكان الأزهرى قد استشعر هذا التناقض

فأجغ الى أن (تميم) تقصره ولا تلحقه

اللام وأنه كان هناك من يقصره ولكن يلحقه

اللام وهم تميم وربيعة وأسد (التصريح

على التوضيح 128/1 ، 129) .

(3) شرح الاسموني 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان (بن)

أيدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة يهديننا
إلى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشلم « عن » في المعنى يتبع
وحوه استعمالها ، قرأى أنها ، على المشهور في
استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتي إذ ذاك
لمعان متعارفة . ولكنه فكر بين وجوه استعمالها ،
إلى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب
مصدريا . قال : « وذلك أن بنى تميم يقولون في
نحو : أعجبنى أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

أعن ترسعت من خرقاء مفزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

... وتسمى عنفة تميم . » (5)

وهذا الوجه التام الذي يثبت ابن هشلم
لها ، كما صرح ، وجه تسميته . ومنشأ هذا الوجه ،
كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق هزة « أن »
كانت تجعلها عينا وتنتهي بها في النطق ، إلى
« عن » . وقد اتحويون في مدى « عن » التسمية
وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة إلى عمومية
اللغة .

ولو أتبع لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال
على عمق وامتداد لمرتنا نأف أن نستعمل « عن »
في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان
نحويان وعلان متخالفان (جر الاسم ، ونصب
الفعل) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون
أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي
تستعمل في العطف وفي الاضراب (على معنى

(5) المعنى 160 . وانظر في عنفة تميم هذه .

ابن جنى : ستر الصناعة 234/1 ، 235
والخصائص 11/2 والمنفصل 149 وشرح
المنفصل 149/8 ، 150 وشرح الشامية
202/3 ، 203 وشرح شواهد شرح الشامية
427 ، واللسان (طبع) .

حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالوآو
(1) : ذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلك ما من
غير لام .

7 - لعل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : لعل ،
بحذف لامها الأولى . وكان بعض تميم
يقولون فيها : لفن ، قال الفرزدق (التميمي) :

قفا يا صاحبي بنا لفتنا

نرى العرسان أو أتر الخيام (2)

— مذ ومنذ ، بضم الميم الأولى منهما . « قال
الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز وأما مذ
لغة بنى تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه
أهل الحجازا » . (3) وهذا هو الوجه
المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر
الميم الأولى منها . (4)

وتجتزئ من القول في التشعب والتعدد
بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من
البيان عنه لمن شاء .

(2) الاشتراك في الأدوات

والاشتراك في الأدوات أمر سائر متعارف ،
« ما » ، كما سلك ، تستعمل على أكثر من
وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موصولة ،
وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام وكل
ذلك من المعاني وغيره خرج لها التحويون .
والذي يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها
وبنائها الصوتي تتخذ معاني نحوية ممتدة .
وحقا أن الذي كان يؤدي إلى مثل هذا الاشتراك
عوامل مغلقة متشبكة متعددة ، ولكن ما يبين

(1) هذه رواية الأزهرى عن الليث (اللسان
حيث) . أما اللحياني فمروى أنها لغة طيء
(اللسان حوث) وتبع على ذلك ابن
هشلم في المعنى 140 (6) الاشموني 65/1

(2) اللسان (لثن)

(3) شرح الكافية 110/2

(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك
(الهمع 1/216) . وقال أبو حيان : حكى
اللحياني في نواتره كسر منذ عن بنى سليم
وكسر مذ عن عكل (الهمع 1/216)

فأما ، بكسر الهمزة ، تستعمل ، فبما
استخرج ابن هشام ، في خبسة معان :

« أحدها : الشك نحو : جاضى أما زيد وأما
عمرو » إذا لم تعلم الجائى منهما .

والثالثى : الإبهام : نحو : (وآخرون مرجون
لامر الله أما يعذبهم وأما يتوب عليهم)

والثالث : التخيير نحو : (أما أن تمسب
وأما أن تتخذ فيهم حسنا) ، و (أما أن تلقى وأما
أن تكون أول من أتى) . . .

والرابع : الإباحة ، نحو ، « تعلم أما فقها
وأما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو (أما شاكرا
وأما كسورا : . . .) (3)

ويظهر لى أن هذا المعنى الخامس قد يحتمل
على التخيير . فإذا استجبنا أكبر قدر مشترك
بين هذه المعاني وجدناه يقوم على معنى من
التوازن بين طرفين على إحدى السبل المميزة
تبلا . ولعل في هذا تأويل أنها واجبة التكرار ،
وذلك واضح في أشكال استعمالها المتقدمة .

وأما أما ، بفتح الهمزة ، فهي فيما عرض
ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهي قائمة مقام أداة الشرط
وفعل الشرط ، ولهذا نسرهما سيبويه : بهمايك
من شيء ، والنكسور بعدها جذواب الشرط ،
فلذلك لزمتها الفاء ، نحو أما زيد فمطلق ،
والاصل : بهمايك فزيد منطلق . . . » (4)

وهي وإن ثابتت جعلتها في التأويل على طرفين
أيضا فإن محور دلالتها على الشرط ولعل في ذلك
تفسيرا أنها تلزم في جعلتها الفاء .

وحين يؤثر عن تميم أنها كانت تفتح الهمزة من
« أما » المكسورة الهمزة ، فتمسح أما عندها
أما . . . فان ذلك يعنى أن تصبح « أما » عندهم
تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، في
الاستعمال ، نمطين تركيبين متمايزين أيضا .

(3) المعنى 62 : 63

(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 330/2

بل (1) . وهي ، فيما خرج لها ابن هشام من
الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون (ال) .

وهذا الوجه أصله لفة خاصة « نقات من
طية » ، وعن حمير « (2) تتمثل في جعل لام « آل »
ببما .

وهكذا انتهت مخالفة طية وحمير في نطق
اللام في هذا الموضوع الى كلية جديدة هي « أم »
واستوعبت القواعد اللهجات ، وضمنت قواعد
« أم » هذا الوجه الخاص نادى بها الإبدال
الصوتي الى وجه جديد .

وتتمايز في أدوات العربية أما ، بكسر
الهمزة ، وأما بفتحها ، وتتمايزان في المعاني
التي تبيدناها وأنماط التراكيب التي تستعملان
فيها .

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 177/2
وما بعدها .

(2) المعنى 48 .

وأبرز شواهد هذه اللفظة : ما روى النمر بن
تولب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم :
ليس من أمير أمميام في أسفر (المنصل) 174
وشرح المنصل 136/9 ، 34/10 ، وشرح
الثانية 216/3 ، وشرح التطر 114/1 ، وشرح
الاشيموني 14/1 ، والهمع 79/1) ، وبيت بجير
بن عمنة الطائي :

ذاك خليلي ونو يواصلني

يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمه

(المعنى 48 ، 49 وشرح شواهد شرح
الثانية 451)

وفي نسبتها تفاوت ، فهي تعزى الى طية
وحمير مما كما تقدم عند ابن هشام في المعنى ،
وتابع عن هذه النسبة المجتمعة السيوطى في الهمع
79/1 . وجعلها ابن هشام في شرح التطر 114/1
لغة لخمير حسب . أما الزمخشري (المنصل 174)
وابن الحاجب (شرح الشافية 215/3 ، 216)
فجعلها في طية . أما الاشيموني فجعلها حينما في
طية (14/1) وحمير في « الين » 817/3 ،
883 .

المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الأدوات ، قد صادفت في صورتها الجديدة (عن ، أم ، أما ، نعم) متورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقدر (عن لجز ، أم للمطفة . . . أما لتفصيل شرطى ، نعم فعلا ماضيا . . .) فادت المصاحفة الى التطابق في القالب والاشتراك في المعنى النحوى .

ومن آثار التشعب : ترجح المعاصرين في بعض الصيغ .

وكانه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجه ضبط أو ثلاثة أن تحيا ، بأكثر من وجه ، على مستوى الاستعمال الفصح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتل إلا وجها واحدا في ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرنى الواحد . ومن هنا أمتح التمدد في وجوه ضبط هذه الكلمات موضعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فاذا رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكى الوجهين أو الوجوه .

ومن امثلة هذه المسألة في ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فان أبناء اللغة يختلفون في حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لغتان (2)

الوزارة ، فانهم يتوقفون في ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما « قبا روى » لغتان (3)

ومن امثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وضم :
ذال جؤذر ، اذ يتمثر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم « وهما لغتان (4) . وهذا شأن سين (سكارى) (5) وطاء (طلالة) (6) وثانف (قطامى) (7) ودال (مأذبة) (8)

(2) ابن قتيبة . ادب الكاتب 443

(3) المصدر السابق 443

(4) المصدر نفسه 451

(5) المصدر نفسه 456

(6) المصدر نفسه 443

(7) المصدر نفسه 439

(8) المصدر 450

بل ان اختلاف اللهجات ثم استيماها في اللغة انفتحت المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى صيغ مشتركة بين الحرفية والنمطية . وربما يكون كثير من الأدوات المشتركة بين الحرفية والنمطية أو التي يختلفت أنعمل هي أم حرف (خلا، صدا ، حاشا . . .) والأدوات المشتركة بين الحرفية والنمطية . والاسمية (عن ، على . . .) أو التي يختلف فيها أحرف هي أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الأدوات قد انتهت الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الامثلة المقسومة في اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كتابة فيه عن فتح العين الى كسرها اذا كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هي نعم . ولو ان احدا سأل : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكسا في لبس من أمر نعم في الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد اللفظى أم ان الاولى منها حرف الجواب والثانية هي صيغة الفعل . وهذا لبس مرده انى هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة ان هذا الاشتراك ، على صعيد الأدوات ، متداخل مع التمدد في وجوه استعمالها بتمدد اللهجات ، فلا ريب ان المخالفة في نطق ان الى عن قد أدت الى ان يصحح الحرف المصدرى الناصب متمسداً يأتي على ذنبك الوجيبين : ان وعن ، وذلك شأن سائر الأدوات

(1) التسهيل 244 والمعنى 582 والهمع 76/2

« وفي حديث قتادة عن رجل من خثعم قتال : نعمت (على معنى انفتحت هذه الأيام) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بنى فقلت : أنت الذى تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم وكسر العين . » وقال أبو عثمان النهدي أمرنا أمير المؤمنين عمر رضئ الله عنه بأمر فقتلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين . » وقال بعض ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين « وانظر فيما تقدم كله : اللسان (نعم)

متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صيغ تصبغة مقبولة في المعيار النظري المتعارف . ولكن تشكل الفصحى وتمثلها في النصوص كان لا يتسع لتلك الصور المتخالفة جميعا بل يصطنع واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة في الاستعمال ، وتحقق لها منزلة التبول من ذئبك الوجهين :

النظري والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك ان تتراجع الصور الأخرى من الصيغة أو تشرب في مسار فرعى فتخيا على المستوى العلمى في أسنة أبناء تلك اللهجة والسنة من تثقل اليهم بوسائط الخلط الاجتماعى ، وإذا هي تصنف في العامية ، ويصيح الحكم عليها في عصر ما من خلال هذا الاعتبار العلمى الواحد أى أنها ليست وجهها مستعملا في نصوص الفصحى بل هي الوجه المقابل له في إحدى العاميات أو هي واحد من الإخطاء الشائعة التى لا يجوز أن تقال في مقام فصيح .

وهذه القضية تشير إلى ان الفصحى في قواعد النحويين أكبر مما يتقوم منه نظام لفوى واحد وأن لها رصيدا عتيدا من الوجوه الأخرى للتواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتنا عنصرا في البناء الفصيح ضرورة اجتماعية املتها ظروف التيسر على الناس في اختلاف عاداتهم الكلامية ولجاتهم . ولعله لم تعد له حساسيته تك ، حتى لتصبح ممكنة الدعوة الى ان نعتبر « نحو » الفصحى مجموعة التواعد التى استنبطها النحويون وقدر لها أن تحيا في الاستعمال اللغوى بعد ذلك . ثم لا تنسك ، على مستوى التحصيل ، بالتواعد التى نجد لها ذكرا عند النحويين ولكننا لا نجد لها نجبا في صور النشاط اللغوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجوه نعتبرها اليوم عامية أو نمتلكها في الأخطاء الشائعة ، ولكن لها نجبا في بعض اللهجات القديمة . وقد احتكمت في القول بعاميتها الى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة في نواح مختلفة من فلسطين ، في المقام الرئيس الغالب . أما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فأتى احتكم فيه الى ميزات متعارفة لبعض اللهجات العربية المعاصرة . وهذه هي الأمثلة :

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وسكون :

نون منصبة ، اذ يترجون فيها بين هذين الوجهين ، وهما لفتان (1) .

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين كسر وضم :

هاء هيسام ، اذ يظنون في ضبطها بين الكسر والضم ، وهما لفتان (2)

وكذلك سين (سواء) (3) ونون (نسوة) (4)

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين الضم والسكون ، لام تلك (5) اذ يراوون فيها بين الضم والسكون ، وهما لفتان ، ومثلها في ذلك جيم (عجز) (6)

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتببه على أبناء اللغة حين يصطنعون الفصحى : جنوة ، فقد جاءت جميعها بالفتح والضم والكسر (7) . ومثلها صفة (8) وملاوة (9)

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير الى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى في التياس . وكان يحدث أيضا أن هذا الوجه أو غيره يكتب له نواح أوسع . ويترب على ذلك ، فيما نشهد ، أن أصحاب الوجه المقدم في الحكم النظرى يحاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدي ، في المادة الى نتائج حاسمة ، ويبقى الترجيح . .

4 (ظواهر عامية وإخطاء شائعة

واستطبت الفصحى من اللهجات صورا

- (1) ابن قتيبة ادب الكاتب من 436
- (2) المصدر نفسه
- (3) المصدر نفسه 438
- (4) المصدر نفسه 434
- (5) ابن قتيبة : ادب الكاتب 431
- (6) المصدر نفسه 464
- (7) المصدر نفسه 462
- (8) المصدر نفسه 462
- (9) المصدر نفسه 463

بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى النسرع واضحة ، ووجه تأويلها قريب : أما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى اكبرم او الزم والنصحي فيه على (اجبر) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذي يصنف اليوم في العمالية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تعبى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، في موضع يساوى . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرى (يسوى) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان النصحي على يساوى ، حيث يقال : درهمك لا يساوى شيئا . . .

انجاسة ، في اجاسة ، ويعزى الوجه العامى الى اليمين . (16)

أعطى ، في أعطى ، وهى يائنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصارينها .

استحى ، في استحى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياعين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لابه معتلا لم اطلوا عينه . الا ترى انهم قالوا احببت وحببت لا ويقولون : قلت وبعمت فيبطلون العين لما لم تعتل اللام ، وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادرى لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، ان لحذف الياء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) في اطار الظاهرة المشهورة من ايثار حروف الحلق للفتح .

وعدة ، في عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرج على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20) .

(13) المصدر السابق (ذهب)

(14) اللسان (جبر)

(15) اللسان (سوا)

(16) التصريح على التوضيح 401/2

(17) اللسان (نطا)

(18) اللسان (حيا) وانظر ايضا : الصحاحي 19

(19) تارن بالرضى في شرح الشافية 119/3

122

(20) شرح الاشموني 866/3

أخوة ، بضم الهزة (1) ، والنصحي على الكسر .

اسم ، بضم الهزة . والنصحي تكسرها (في الابتداء طيبا ، فانها تستقط في الوصل) وحكى ضيها عن بنى عمرو بن تميم وقضاع (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والنصيح المختار ضيها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدري ، بفتح الجيم (5) ، والنصيح المختار ضيها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والنصحي على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والنصحي وقياسها على الضم .

مصحف ، بكسر الميم ، والنصحي وقياسها على الضم ، وحكى ابو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والنصحي على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها : كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان النصحي على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماضى بمعنى نحل ولى ، (11) وهو في النصحي بفتح الذال وكسر الهاء ، وأصل معناه فيها ان يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهبا (بفتح الذال والهاء) فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير فراه فزال عظمه ، ويرق بصره من كثرة عظمه في عينه ، فلم يطرف » (12) . والعلاتة

(1) أدب الكاتب 455

(2) اللسان (سما)

(3) أدب الكاتب 424

(4) اصلاح المنطق 91

(5) أدب الكاتب 455

(6) المصدر السابق 464

(7) المصدر نفسه 430

(8) اصلاح المنطق 120

(9) أدب الكاتب 436

(10) اللسان (كلم) وأدب الكاتب 436

(11) هي مما ألفت سماعه في تريتنا (العباسية)

بجوار يانا على الساحل الفلسطيني

(12) اللسان (ذهب)

الاسم المنقوص غير المعرف بالياء ، في مثل تنول
الطلبية : فعل ماضى ، أبوه قاضى . فان
الفصحى في مثل هذه الاسماء على حذف الياء في
في الوقت . (5) وروى سيوييه عن ابي الخطاب
الاخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوتق
بمرييته من العرب يقول : هذا رامى وغازى
وعسى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف في العامية
لا تمثل حالات منطوقة تحتلها المشاهدة بالكسر
مما تطبقها الكتابة . ولما كان الشأن في بناء ذوقنا
اللغوى السماعى يتكء في الغالب على ماتناهى
الينا من نصوص الفصحى مكتوبة ولما كانت هذه
الظواهر بما اكتسبه احدنا في عاميته او عرفه
في عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصيح
المتعارف عندنا واصبح تحفظنا الشديد عليها
مصدره ما سقط الى اوهامنا اول الامر اتسها
ظواهر عامية .

وابرز امثلة ذلك - فيما اخال - هي الامالة .
وهي ان تنحو بالالف جهة الياء (سالم) وان
تنحو بالفتحة جهة الكسرة (فاطمة) . والصورة
الاولى منها ناشية على سعة في لبنان ، والصورة
الثانية منتشرة في نواح من فلسطين . والامالة في
الاصل ظاهرة تميزت بها تهيم ومن جاورها من
سائر اهل نجد كاسد وقيس . (7) وكالمن اهل
الحجاز يفخمون بالفتح . وحقا انه قد يكون مذهب
اهل الحجاز في الفتح وغلبته قد نعمتا الامالة عن
الحسب الفصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة
التي لم تميز الف الف المالة برسم خاص اثر بالغ
في الغاء الامالة عند تناول التصونص الفصحى
المكتوبة وطرد. اتطق بالالف على منهاج واحد
بالتخميم .

وفي ضوء اللهجات الخاصة وانفراض

تعالى ، في تعالى ، فان الفصحى تفتح اللام
وتسكن الياء ، وذلك في كل فعل امر آخره الف
حين يسند لياء المخاطبة . اما كسر اللام فقد نسب
الى اهل الحجاز . (1) ويبدو انه دخل في كلام
العمامة منذ زمن متقدم ، قال ابن هشام :
والعمامة تقول تعالى بكسر اللام « (2)

جدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك في جدد
(جمع جديد) بضمها ، وهو تياس الفصحى
ويعزى الفتح الى بعض التميميين والكليبيين . (3)

كسر اوائل الافعال المضارعة ، والفصحى
على لغة اهل الحجاز في فتحها . وقد سمعت
اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت من
قيود الفصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان
ماضيه مفتوح العين (تكتب تنجح) ولم تستثن
ما كان في اوله بالياء فتالت (يربح ، يسبح)
واتسمت في ذلك وطرقته ، كما نبت تلك
البواذر التي رصدها ابن جنى وابن مالك
من بعده .

ومما نصنفه في الاخطاء الشائعة اليوم
تقول بعض التملين : التصوى ، بفتح الحاء
والوجه الفصيح المختار سكونها .

ذلك اثنا نجد لتحريك الحرف الخلقى
السكان بعد فتح اصلا متعادها في الفصحى .
قال ابن جنى في سياق عرضه لقراءة (الضان)
بفتح الهزة : « . . . ومذهب البغدانيين ان
التحريك في الثانى من هذا النحو انما هو لاجل
حرف الحلق ويؤنسنى بصحة ما قالوه
انى استمع ذلك فاشيا في لغة عقيل ، حتى
لسمت بعفتهم يوما قال : نحوه ، يريد
نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقت على

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)

(2) المصدر السابق 23

(3) شرح الاشمونى 680/3

(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم

في مواضع اخرى من المحتسب تولهم محوم

في محوم وتغدو في تغدو واللحم في اللحم .

وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

(5) الكتاب 288/2

(6) المصدر السابق 288/2

(7) شرح المفصل 54/9 وشرح الشافعية 4/3

وشرح الاشمونى 763/3 والتصريح على

التوضيح 347/2

تدخلها (1) وتركيبها نستطيع أن ندرس ظواهر
عامة كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو :
لع في لا (حرف الجواب) اذ نستطيع ان نفترض
انها نجت اولاً عن الظاهرة الطائية في الوقت على
الالف بقلبها همزة ، (2) وهي ظاهرة ما تزال تحيا
في اللهجات المحلية (لا - لا) ثم حدث ان قلبت
الهمزة عينا ، ولهذا اقلب وجه في القياس لان
العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر في السماع
اذ نسبت بعض امثله الى تميم في عنعنهم (ان -
من) ، فلم جعل الهمزة عينا من (لا) ان يكون
ضرباً من الاتساع بالمعنة .

5 - ندرس الظواهر

وهذه محاولة اولية في وضع نهرس الظواهر
الصرفية الخاصة ، اقتصر فيه على الظواهر
المنسوبة الى بعض القبائل تعييناً ، فلم اثبت فيه
ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمة الى « بعض
العرب . . . » (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية .
وجهت ان ارتب الابواب الصرفية ترتيباً هجائياً
كما جهدت ان ارتب الظواهر الخاصة داخلها
ترتيباً هجائياً .

(1) ليس افتراض التمثل حدثنا خالصاً . فان
النحويين الاتميين ، وهم قريش وعهداً بترك
اللهجات ، كانوا يتكلمون في نوايلهم على
هذا الملاحظ (انظر مثلاً : كتاب سيوييه
364/1 والمفصل 15) . بل اننا نجد لابن
نارس كلمة صريحة في اثبات ذلك ، فقد
استقصى على عجل طائر متورا من اختلاف
اللهجات في باب القول في اختلاف لغات
العرب من الصحابي ، وقال قبيل انتهائه من
ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات بمساة
منسوبة الى اصحابها ، لكن هذا موضع
اختصار ، وهي وان كانت لقوم نون قوم
فانها لما انتشرت تعاورها كل . . . الصحابي 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التي من هذا
القبيل والتثبيت فيها ان يكون في خطوة تالية
وجهد تكبيلي خاص .

وقد افسلت ، عند الترتيب ، « آل »
التعريف فقط . واعتبرت الكلية ، فيما عدا ذلك ،
وفقاً لبنيتها الكلية المتعارفة ، فباب النسب ،
مثلاً ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير
جاء تحت حرف الجيم متقدماً على جمع المؤنث
الستام .

والامر في اعتبار الابواب يسير . فاذا لم
يكن اسم الناعل ، مثلاً ، تحت (الهمزة) فانه
يكون تحت (الميم) في المشتقات ، واذا لم يكن
المجرد والمزيد تحت (الميم) فانه يكون تحت
(التاء) - التجرد والزيادة

ولكن هناك امراً يتعلق بترتيب الابواب
يحتاج الى التذكيرة المباشرة . فانه وزيت في هذه
السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هي الحذف
والاثبات ، (4) وحروف الحلق وضبط الفاظ
باعتبارها . اما الاول فجردته للدلالة على مجموعة من
المواضع هي : اثبات همزة اثنتين وحذفها ،
واثبات ياء استحق وحذفها ، واثبات لام لعل
(الاولى) وحذفها . واما الثاني فقد جعلته دليلاً
على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقاً اصلياً بهذه
الفئة من الاصوات . ومن ذلك مسالة تحريك
الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولي فتحاً .
واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظاً مكررة باعتبارها
وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد رتب
الالفاظ داخله ترتيباً هجائياً وفق جياتها .

اما في تصوير السمة الخاصة وصياقتها
بصورة تمييزها وتحدها فقد اجتهدت ، ايضاً ، ان
اجرد لها من طبيعتها عنواناً . ولكنه ، في الغالب ،
عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلاً ، بل هو
ترتيب تقريبي . وقد حاولت ان افالج بعض الثغرات
التي تمر به فانكأت على طريقة (الاحالة) كما
وجدتها مناسبة او نافعة . ففي باب (تصريف
الانفعال بعضها من بعض) احدث الى التذلة لها
رايت من علاقة الثلاثي والتكامل بينهما . وجملت
الاحالة على هذا النحو (انظر : التذلة) .

(4) استعمله ابن نارس في الصحابي ولم يتح
له ان يشيع في تعارف عنواناً صرفياً مبهماً .

ولم أعن بآيات الظاهرة النصحي (الأصل)
المقابلة للظاهرة الخاصة اختصارا وتجنباً للتكرار :
فالمصور النصحي لهذه الظواهر ماثلة في كتب
الصرف على متناول قريب .

أما بعد ، فلعل أهدى سبيل إلى عناصر هذا
الفهرس هي تجريد الباب الذي ينتظم أمثاله
الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتظمها . ومن
المحقق أنه لن يعمى الدارس أن يجد ظاهرة
يلتمسها فيه وخاصة إذا هو اتكا على اجتهاد
صرفي أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لمن التمس
موضعا لم يستعنه في وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فأتنا واثق أتى لم أبلغ من احكام
صنفته ما أنشد ، بله أن أكون حققت له الوفاء
والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون
الاستدراك عليه وامتحان انتساقه والاسمى في
استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التي
تشدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن أنكر ، أخيرا ، أتى لم
أستندد امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارس
والرأى مكتفيا بما رسمت له ، فبما تقدمت ،
من غايات .

وكتت حين أجد المعنى الصرفى يعبر عنه
باصطلاحات مختلفة أخذ بأشهر الاصطلاحات
وأيسرها ، ولكنى لا أغفل الاصطلاحات غير السائرة
بل أثبتها في مواعدها وفق الترتيب الهجائي ثم
أحيل إلى الامتلاح الأشهر . وهذا ما فعلت ،
مثلا ، في باب (الفك والادغام) فأتى وجدت
سيبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى
قد يعبر عنه بالظهار ، فأتردت للاظهار ثم أفردت
للبيان موضع ذكر وأدلت في كل منهما إلى الفك .

واكتفيت من الاشارة إلى كل ظاهرة بأربعة
عناصر : أولها عنوان الباب ، والغاية منه وضع
الظاهرة في اطارها العام ، وثانيها الموضوع ،
وهو يمثل ، في القالب ، احدى جزئيات ذلك
الباب . وثالثها اللهجة ، وفيه بيان التبييلة أو
القبائل التي ينسب اليها ذلك الموضوع ، ورابعها
وجه الموضوع في تلك اللهجة ، وهو شرح وجيز
لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الأربعة وفق هذه الخطة
من سوقها في الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
-------	---------	--------	-----------

وجهه فيها	(الهمزة)		
	اللهجة	الموقع	الباب
يقولون في الرز : الرمز (1)	عبد القيس	ابدال أحد المثلين صوتا مغيرا (نونا)	الابدال
يقولون في اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)	اليمن	=	=
يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « اما الاستفاحية » هاء يقولون : من فعلت فعلت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هما والله لقد كان كذا ، يريدون اما والله . . . (4)	طبيء	ابدال الهاء من الهمزة	=
يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لانه زاي ، دالا . يقولون في فزت مثلا : فزد . . . (5)	بعض تميم	التاء والدال	=
يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6)	بعض تميم	=	=
يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطباق طاء . يقولون في فحمت فحصط . . . الخ	تميم	التاء والطاء	=
يقولون : التابوت ، بالتاء (7)	تريش	التاء والهاء (التابوت)	=
يقولون : التابوه ، بالهاء يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عني الصبح . . . (8)	الانصار هذيل وثقيف	= الحاء واليمن (حتى)	=
يجعلون ياءها واوا . يقولون : حوت . . . (9)	طبيء او تميم	حيث	=

- (1) اللسان (أرز ، رز)
(2) التمریح علی التوضیح 401/2
(3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمنفصل 175 وشرح المنفصل 43/10 واللسان (اثن)
(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85
(5) المصدر السابق الورقة 85
(6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 - 227
(7) شرح شذور الذهب 50
(8) المحتسب 343/1 واللسان (عتا) وشرح شذور الذهب 50
(9) اللسان (حوت ، حيث) والمعنى 140

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : دليح اى طابىء ظهرك باللام . . . (1)	لسد	الراء واللام	الابدال
يقولون السين الواحة تبذ القاف زايا . وعلى لغتهم جاء : فوقوا مس زقر (سقر) . . . (2)	كلب	السين والزاي	=
يقولون فى السماخ : الصماخ . . . (3)	تيم	السين والصاد	=
يقولون : فاضت نفسه (بالظاء) يقولون : فاضدت نفسه (بالضاد) (4)	تيس تيم	الضاد والظاء	=
يقولون فى اعطى : انطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)	اليسن	المين والتون	=
يجعلون مكان المين همزة - يقولون : داتى ، يريدون (دعنى) ، وثؤالة يريدون (ثعالة) (6)	بعض بنى نيهان من طيىء	المين والهمزة	=
يجعلون الفاء وفق حركة ما قيلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، يتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس . . . (7)	بعض اهل الحجاز	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، او تصل اتصل ، يتصل . .) او ياء نحو (ييس ايتبس ، اتبس ، يتبس) السلام والميم	=
يبدلون لام « آل » التعريف ميا . يقولون : ارم باهم (بالسهم) . . . (8)	طيىء وحجر		=

(1) اللسان (دليح)

(2) الآية من سورة القبر . وانظر فى هذه اللغة : الفصل 177 وشرح الثانية 223/3

(3) اللسان (سمخ ، صمخ)

(4) اللسان (فيض) . وهذه رواية ابن عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل
آخر وخلاف . وانظر : اللسان (فيض) ، أيضا .

(5) اللسان (نطا)

(6) شرح شواهد شرح الثانية 434

(7) الغتضب 91/1 ، 92 والمنتصب 205/1 - 206 ، 228 وشرح الفصل 36/10 ، 37 ، 63

والتهليل 311 وشرح الثانية 73/3 ، و111 وشرح الاثمنونى 871/3 ، 872 والتصريح
على التوضيح 390/2 ، 391

(8) الفصل 174 وشرح الفصل 24/1 وشرح الثانية 215/3 ، و216 وشرح الاثمنونى

14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القدر 114/1 والهمع 24/1 ، 79

وشرح شواهد شرح الثانية 451

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : لابن ، يريدون (لا بل) - ٠٠٠ (1)	بنو سعد وكتب وياهله	اللام والتون	=
الاخيرة نونا . يقولون : يجعلون عينها غينا ولامها (لغن) ٠٠٠ (2)	بعض بنى تميم أسد	لمل الميم والباء	= =
يقولون في اطماننت : اطماننت (3) ٠٠٠	أسد تميم	النون والميم =	الابدال =
يقولون : الدمم (بالميم) (4) يقولون : الدندن (بالتون) (5) يزيلون نبرة المهزة فتلين ، فحينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها يقولون : راس في رأس وبير في (بئر) وسول في (سؤل)	اكثر اهل الحجاز ولا سيما قريش	المهزة المهزة والميم (انظر المنة) الواو والمهزة	= =
يبدلون من الواو المكسورة المصدرة همزة . يقولون في وشاح : اشاح وفي ومادة : امادة ، وفي وسادة : اسادة (6)	هذيل	باب عمل يفعل	ابواب الثلاث
يكسرون اليمين من الماضي والمضارع في أعمال متعارفة يقولون : حسب يحسب ونعم ينعم ويثس ييثر وييس بييس (7)	علياء مضر		

(1) اللسان (بلا ، بن)

(2) اللسان (لغن)

(3) شرح شواهد الثانية 467

(4) شرح شواهد الثانية 457

(5) انظر في هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المفصل 107/9 ، 106 ، 126/10

وشرح الثانية 32/3 ، 65 ، 66

(6) حاشية الصبان على الاثموني 296/4

(7) اللسان (ياس) رواية عن ابي زيد . وسماها ابن خالويه (اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181

182) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يفتحون العين من مضارع الانفعال المتقدمة . يقولون (على المغايرة) حسب ، يحبس . . . (1)	سفلى مضر	=	=
يقولون : براً بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . . . (2)	اهل العالية واهل الحجاز	عين (برا)	=
يقولون رضع يرضع ، يجعلونه مثل (ضرب) (3)	نجد	عين (رضع)	أبواب الثلاثي
يقولون : ضللت أضل ، بالكسر في الماضي والفتح في المضارع (عن اللحياني) (4)	اهل الحجاز واهل العالية	عين (ضل)	=
يقولون : ضللت أضل ، بالتفتح في الماضي والكسر في المضارع (عن الحياطي) (5)	اهل نجد	=	=
يقولون : ضللت أضل وظلت أضل (عن كراع) بكسر العين في الماضي وفتحها وكسرها في المضارع . . . (6)	تميم	=	=
يقولون : غصمت بفتح العين والفالق المقدم : غصمت ، بالكسر (7)	الرياب	عين غص	=
يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب . . . (8)	تميم	فعل بالكسر إذا كانت عينه حرف حلق (شهيد لعب)	=

- (1) اللسان (ياس) عن أبي زيد
- (2) اللسان (برا)
- (3) اللسان (رضع)
- (4) اللسان (ضل)
- (5) اللسان (ضل) قال الجوهري : لغة نجد هي الفصيحة
- (6) اللسان (ضل) . ووجود لفتين في عين (4) اللسان (ضل) . ووجود لفتين في عين
باتساع تميم وترامي أطرافها وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيا لغروق لغوية لم يمتد
اللغويون بتمييز نسبتها أو تخصيصها . ولكن اللفظة الثابتة ، لغة الكسر في الماضي
والمضارع تظل غريبة ، فإن فعل يفعل ، فيما أطبق عليه جمهور الصرفين ، ليس من أمثله
هذا الفعل .
- (7) اللسان (غصمت)
- (8) كتاب سيبويه 2/255 واللسان (ذهب)

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يسكتون المين منهيا يقولون : علم وكرم . . . (1)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم طييء	فعل بالكسر (علم) وفعل بالضم (كرم)	= =
يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى . . . (2)	عامر	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء (رضى ، بقى ، لقى) مضارع قلى	اجواب التلاى =
يفتحون عين قلى فى المضارع . يقولون : قلى يقلى . . . (3)	طييء	مضارع مات المضارع وجد	= =
يجعلون مات من باب فرح لا من باب نصر . يقولون : مات يمات (4)	عامر	(انظر : الاظهار والادغام)	الادغام والاظهار
يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، يضم الجيم (5)	اهل الحجاز	اتصال الفعل المضعف بضم الرفع (نون النسوة) او نا المتكلمين او تاء الفاعل	الادغام والفك =
يفكون فيقولون : رددن ، يرددون ، رددنا ، رددت .	ناس من بكر ابن وائل اهل الحجاز	=	=
يدغمون فيقولون : ردن ، يردن ردنا ردت . . . (6)		آخر الفعل المضعف المجزوم او الذى حكمه البناء على الاسكون (لم يردد ردد . .)	=
يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7)			

- (1) كتاب سيويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشعوى (نقلًا عن التسهيل)
243/4
- (2) التسهيل 311 وشرح (الشافية) 124/1 - 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 واللسان
(سد ، توا ، لقا ، فنى)
- (3) شرح الشافية 114/1
- (4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58
- (5) الجمهور على أن مذهب عامر في الضم مقصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك
الى أنهم يتسعون ولا يقتصرون عليها . وانظر في تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح
الشافية 53 - 55 وانظر في هذه اللفظة العامرية : اللسان (وجد) وشرح الاشعوى
884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .
- (6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 244/3 ، 245 والتسهيل 260 وأوضح
المسالك 352/3 وشرح الاشعوى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403
- (7) الكتاب 424/2 والمحتسب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية
234/3 ، 249 ، 284 ، والتسهيل 260 واللسان (ليج ، ودد) وأوضح المسالك
351/3 ، وشرح الاشعوى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح
401/2

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)	تميم	آخر الفعل المضعف الجزوم أو الذي حكمه البناء على السكون (لم يرد ، رد . . .) توالى خمسة أحرف متحركة .	الادغام والفك =
يبينون (يفكون) ولا يدغمون في مثل جعل لك . . . (2)	أهل الحجاز	ذات	الاسم الموصول =
يستعملون (ذات) اسما موصولا بمعنى التي . يقولون : أسالك بالكرامة ذات أكرمك الله بها (أي التي (3)	بعض طيء	ذوات	=
يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتي . يقولون : بعته الابنق (التوق) ذوات رأيت عندي (4)	طييء	ذو	=
يستعملونه موصولا بمعنى الذي يقولون : لا وذو في السماء عرشه (5) أولى ، مقصورا (6)	تميم	اسم الإشارة لجمع المذكر والمؤنث	أسماء الإشارة =
أولاء ، ممدودا لا تأتي فيه باللام (7) يقولون : ذاك . . . الخ	الحجاز تميم	ذلك ، تلك ، أولى ، وغيرها من أسماء الإشارة إلا ما كان للمثنى (ذان ، تان) وما سبقته هاء (هذا هذه) وما كان للجمع ممدودا (أولاء)	أسماء الإشارة =

- (1) الكتاب 424/2 والمحتسب 148\1 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الثمانية 246/3 والتسهيل 260 وأوضح المسالك 350/3 وشرح الأشموني 896/3 وشرح ابن عقيل 462\2 والتصريح عن التوضيح 401\2 .
- (2) الكتاب 407/2
- (3) شرح القطر 99/1 والأشموني 72/1 - 73
- (4) شرح الأشموني 72/1 - 73 والهمع 83/1
- (5) انظر : الانتصاف 392\1 والفصل 56 وشرح الفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمتغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الأشموني 28\1 ، 475/2 والاعرف فيها أن تكون بمعنى الذي (موصولا للفرد المذكر) . وفي اللسان (ذو) أنه يستوى فيها التثنية والجمع والتأنيث .
- (6) أوضح المسالك 95\1 . ونقل الأزهرى (التصريح على التوضيح 127\1) عن الفراء في لفات القرآن أن التصدر كان في نجد وأنه شمل تميما وقيسنا وأسدا وربيعمة .
- (7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 128\1 ، 129 .